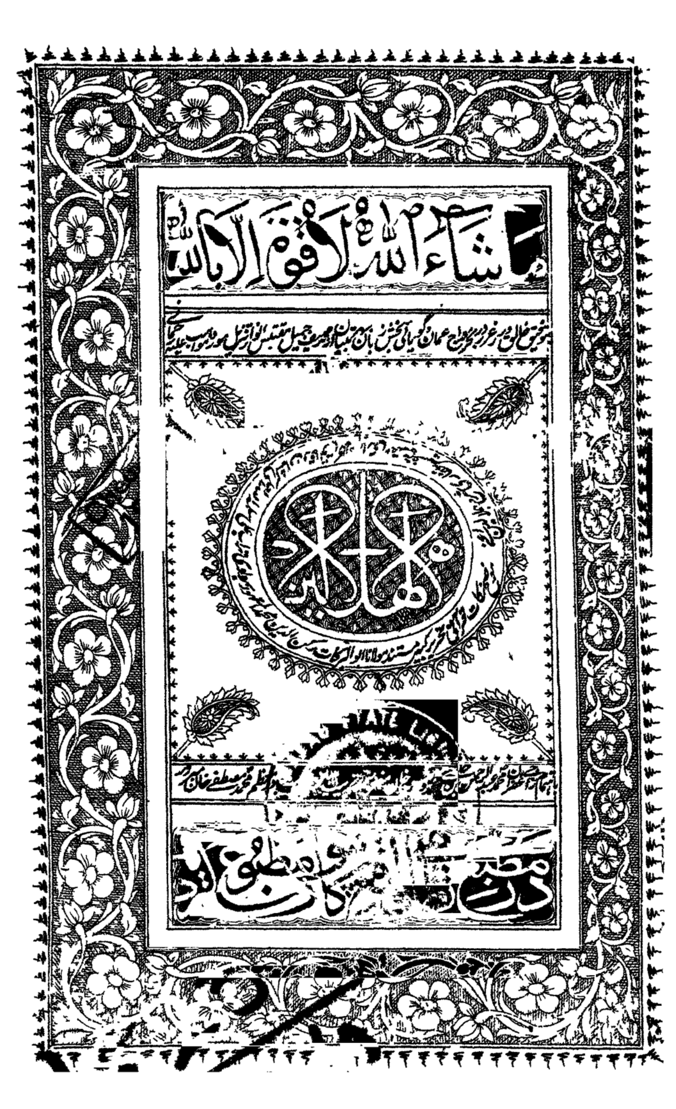

ماشاء اللہ لا قوۃ الا باللہ



صنفه مشيخه نبراس الادباء افصح الفصحاء تاج الماهرين سند الراسخين مولانا جميل احمد سلمه الله الاحد مقرظا على الهلالين في شرح الجلالين الملقب بالتفسير الغفاري بعون الله الباري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اتانا الكتاب الحكيم ومن علينا وهدانا الصراط المستقيم وثبتنا على سواء السبيل والنهج القويم واراناالحقائق والهمناد قائق القران العظيم والقى في قلوبنا ما يطمئن به روعنا من اعجازه الفخيم فنحمده على الهداية الى السر المكتوم ودراية المنطوق والمفهوم الى ميقات يوم معلوم ونصلي صلوة لا غاية لها ولا انتهاء ونسلم تسليمات لا امد لها ولا انقضاء على خليله وحبيبه ونبيه الامي ورسوله التهامي المكي المدني الكريم ذي الجود والفضل والخلق العظيم وهو نور من نوره ومظهر الحق ومظهر ظهوره شمس الضحى بدر الدجى مصباح الظلم صاحب اللواء وتحت لوائه ادم ومن دونه من الخدم والحشم واولي العلم والعلم وعلى اله الطهر سفينة النجاة وكهف الامم وصحبه الزهر نجوم الهدى واعلام التي هي اقوم ما تهلل وجه الهلال وانهل الهلال والديم

اما بعد فان علم التفسير علم رفيع الشان باهر البرهان منيع الاركان فائق علوم الاسلام والايمان صنف العلماء فيه تصنيفا حميدة والفوا تاليفا انيقة مفيدة من صغير وكبير وطويل وقصير جامعة بين الفوائد الجمة واللطائف العجيبة المهمة وفازوا بها فوز الاخرة والاولى وحازوا واحرزوا البركات والدرجات العلى فهنيئا لهم جزيل الاجور والرضوان ومغفرة الغفور وذلك من عزم الامور ومن جملة تلك المؤلفات تفسير شهير بالجلالين

للعلامة المحلي والسيوطي الاكملين كثير معناه وقليل لفظه حاولما يستحضا
وحفظه عويص حله عسير حله وهو وجيز ومع الايجاز لايخلو عن العسر والاعجاز
يقتضي ان يكون له تفسير ثان كاف في ايضاح مشكلاته وتحليل مغلقاته وتلخيص
معضلاته فوجه عنان العناية وثنى واهتم اهتمام المجاهد واعتنى بشرحه وتوضيحه
وتهذيبه وتنقيحه مولانا الاجل الامثل ومقتدانا الاكمل الافضل زبدة العلماء
نخبة الفضلاء بقية السلف ذخيرة الخلف تذكرة المتقدمين تكملة المتاخرين
الذي يشار اليه بالبنان في صيارفة البيان والتبيان له قصبات السبق في العلوم
العقلية وقدح معلى في حلبة الفنون النقلية رجعت اليه ركائب الاستفتاء
والاستفسار وانتهت الى جنابه رياسة الحديث والتفسير في هذه الاقطار
وعظه يلين القلوب القاسية ومجلسه يجمع الجموع الدانية والقاصية
به قامت سوق الفضائل والفواضل واجمعت على كماله مجامع الافاضل
والاماثل زكي الخصال يمين الشمائل كريم الاخلاق وسيع الارفاق حاج
بيت الله العلي مولانا ابو البركات ركن الدين **محمد تراب علي** جعل الله
تراب قدمه كحل الابصار والعيون وعلو فضله منتهى الاوهام والظنون فجاء بما حل
عقد الاعضال وفك رهان الاغلاق والاشكال ووفق بالاتمام وآتى بالبدر التمام
وسماه **بالهلالين** واطلع القمرين في سماء الجلالين ووضع اطواق المنن في اجياد
الراغبين والقى عقود الفرائد في لبات الطالبين ورسم خطين معربين عن نظم القرآن
وخطا واحدا عما فسر الجلالان جزاه الله تعالى احسن الجزاء واعلى ذكره بجميل الثناء
وكان بذل هذا الجهد والعناية وفتح باب الهداية والكفاية باقتراح من له كعب
عال في الاكمال والاستكمال ذو الخلال الزكية والقرائح الذكية محط رحال العلماء
مهبط رواحل الادباء رواء وجه الدين زلال مناهل اليقين ملجأ الملتجين

متبع المحرمین ۞ اعرف المعارف ۞ اشرف الاشارف ۞ من جطرمال الاملین ۞ مجمع اعمال العالمین العاملین ۞ زائر الحرمین الشریفین ۞ حائز مثوبات النشأتین ۞ ادر الندی اغض المنتدی ۞ مقبول حضرۃ الجبار ۞ الحاج عبد الغفار ۞ لازالت مقاماتہ محفوفۃ بالاخیار ۞ ومشحونۃ باھل العلم من الصغار والکبار ۞ ولذلک لقبہ بالتفسیر الغفاری ۞ بعون اللہ الباری ۞ واللہ یقضی لہ وللمصنف المرحوم باجر ھذا الخیر الجاری ۞ والینبوع السائر الساری ۞ بھبات جزیلۃ ۞ وعطیات نبیلۃ ۞ فی الدنیا والاخرۃ ۞ وفی جنات الفردوس بدرجات متکاثرۃ ۞ وغرفات عالیۃ وافرۃ ۞ امین امین امین برب العالمین

صورۃ ما رصفہ الادیب المفلق ۞ ذو اللسان الطلق ۞ النبیل الغطریف التبن العریف ۞ مولانا محمد اعلم ۞ سلمہ اللہ الاکرم ۞ مقرظا علی الهلالین فی شرح الجلالین

الحمد للہ الذی انزل علی عبدہ الکتاب ولم یجعل لہ عوجا ۞ والصلوۃ والسلام علی من اصطفا علی الانبیاء بالدین الذی ھو افضل الادیان شرعۃ ومنھجا ۞ وعلی الہ الذین اوقدوا لسالکی مسالک ملتہ البیضاء سرجا ۞ واصحابہ الذین بذلوا جھدھم فی نصرۃ دینہ اموالا ومھجا ۞ اما بعد فان علم القران اجل العلوم ۞ کالشمس بین النجوم ۞ اذ بہ یصیر الانسان حکیما بصیرا ۞ ومن یؤت الحکمۃ فقد اوتی خیرا کثیرا ۞ وھو یھدی الی الطریق المستقیم ۞ ویدل علی النھج القویم ۞ محصلہ ابرع المحصلین فضلا ۞ وضیفہ اکرم الاضیاف نزلا ۞ یملأ القلوب بانوار الایمان ۞ ویزین النفوس باسرار العرفان ۞ الربانیون یتمسکون بعراہ ۞ واحبار الامۃ لم یرضوا عما سواہ ۞ فلھذا اکب الناس علی کشف غطائہ ۞ واجمعوا علی الانتفاع بمتاعہ ۞ ودونوا فیہ کتبا قیمۃ ۞ واوضحوا مدعاہ بالحجج والبینۃ ۞ تری القوم فی لقائہ وطلبہ من المشتاقین ۞ وفی الشغف علی ذکرہ وفکرہ کالعاشقین ۞ ولما لم یتنزل

كتاب اجلّ فائدة من القرآن * فباحرى ان يكون علمه اتقن العلوم بالفيضان *
لانه يقام عليه بناء الاسلام والايمان * ومن المدونات فيه التفسير المسمى
بالجلالين * الذى لجلالة قدره واشتهاره فاق القمرين * ويلثمه الانام جلهم
بالشفتين * ويضعه الرجال على الراس والعين * فهو وان كان من حيث
اللفظ اوجز التفاسير * لكنه بحسب المعنى فى علوّ مدارجه وكثرة انواره
كالقمر المنير * حارت العقول فى ادراك معانيه * وكلّت الافهام فى تحقيق مبانيه *
والى يومنا هذا لم يقُمْ احد من العلماء بتوضيحه * ولم يشمّر واحد منهم ذيل الجهد
على تشريحه * لكن مولانا النحرير * والفاضل العديم النظير * محط رحال الافاضل *
مرجع الاماجد والاماثل * الذى اشتهر بالفضائل فى الآفاق والاقطار *
كاشتهار الشمس فى نصف النهار * يستفيد الفقهاء من فروع قواعده واصولها * و
يجتدى الحكماء من ابواب فوائده وفصولها * حاوٍ لمطايا العلوم * وهادٍ لقوافل الفهوم *
كاشف للاسرار النقلية * عارف للآثار العقلية * صاحب البركات السنية * وركن المقامات
العلية * **ابو البركات ركن الدين محمد مولانا تراب على** لازالت ظلال افضاله ممدودة
ودامت بحار افاداته مرصودة * حاول لشرح ذلك التفسير * ويسّره على الطالبين من
الصغير والكبير * واوضحه بالايضاح المبين * وبيّنه حق التبيين * واجاد
فى تحقيق المرام * وافاد بتفصيل معانى الكلام * **وسماه بالهلالين *
فى شرح الجلالين** * ولقد احسن الى من جدّ فى طلبه * ومنّ على الذى مال
اليه بقلبه * فهو نعم الخلف * الذى جاء من السلف * ولله درّ السلف * الذين
تركوا مثل ذلك الخلف * شعر لا يدرك الواصف المطرى خصائصه * وان يك سابقا
فى كل ما وصفا * فارجو من فضل الله تعالى ان يستفيد الطالبون من ذلك دائما *
ويدوم مصنفه بالفضائل والبركات فى الدهر قائما * والله المستعان وعليه التكلان

سُوْرَةُ النَّبَإِ مَكِّيَّةٌ احدى و اربعون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

عَمَّ اصله عن ما وقرئ بها علی انه حرف جر دخل علی ما الاستفهامية ثم ادغمت النون فی المیم
فصار عما وهو فی قراءة عکرمة وعیسی بن عمر والاستعمال الکثیر علی الحذف والاصل قلیل وذلك
لیحصل التفرقة بین الاستفهام والخبر او لیوذن بشدة الاتصال او لکثرة الدوران وغلبة
الاستعمال المشهود وقیل اثبات الالف اضعف اللغتین ونقل عن ابن کثیر انه یقرأ
عمه بالهاء وصلا فاجری الوصل مجری الوقف ثم السؤال بما یکون عن الجنس تقول
ما عندك ای ای اجناس الاشیاء عندك وجوابه کتاب ونحوه هذا اصله ثم جرد
ههنا للتفخیم فوقع فی کلام من لا یخفی علیه خافیة کما سیذکره المفسر ثم نتلو علیك
ان تفسیره بعد ابهامه ایضا یفید التفخیم وکذا التعبیر عنه بالنبأ ووصفه
بالعظیم وبالموصول عن ای شیء رمز الی ان کلمة ما نکرة بمعنی شیء یَتَسَآءَلُوْنَ ○
وقرئ یسّاءلون بالادغام یسأل بعض قریش بعضا ای فیما بینهم وفیه تلویح الی ان
التفاعل علی اصله من المشارکة ویجوز ان یکون التساؤل ههنا من قبیل تنزیل الفعل
المتعدی منزلة اللازم بناء علی ان الغرض اثبات الفعل مطلقا عَنِ النَّبَاِ الْعَظِیْمِ ○
بیان لذلك الشیء المعبر عنه بما والاستفهام المدلول علیه بما للتفخیم ای

صـ۲ ای بلفظ ما ۱۲

صـ۳ ای قوله تعالی الذی هم فیه مختلفون ۱۲ منه عفی عنه

اى تفخيم النبأ العظيم ونحوه ما فى قولك ما زيد جعلته لانقطاع قرينه وعدم نظيره كانه شيء خفي عليك جنسه فانت تسأل عن جنسه وتفحص عن جوهره كما تقول ما الغول وما العنقاء تريد اي شيء هو من الاشياء وهو اى الشيء المفخم ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من بيان لما الموصولة القران المشتمل على البعث وغيره كالجزاء والروية الَّذِيْ صفة النبأ هُمْ فِيْهِ مُخْتَلِفُوْنَ ۝ فالمؤمنون يثبتونه اى النبأ العظيم والكافرون ينكرونه كَلَّا ردع عن التساؤل ووعيد عليه وقيل كلا بمعني حقا كقوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ويجوز ان يكون للتنبيه سَيَعْلَمُوْنَ ۝ ما يحل من نصر وضرب وفيه اشعار بتقدير المفعول بهم اى بالمتسائلين على انكارهم اى انكار المتسائلين له اى للقران المنعوت بالنعوت المذكورة ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُوْنَ ۝ تاكيد لفظى هذا مبنى على مذهب ابن مالك ولا يضر توسط حرف العطف والنحويون يابون عن هذا ويسمونه عطفا وان افاد التاكيد وجيء فيه بثم للايذان اى الاشعار بان الوعيد الثاني اشد من الوعيد الاول يعني كلمة ثم للاستبعاد والتراخي الرتبي فكانه قيل لكم ردع وزجر شديد بل اشد ثم اوميء الله تعالى الى القدرة على البعث فقال اَلَمْ نَجْعَلِ الْاَرْضَ مِهٰدًا ۝ فراشا كالمهد للصبي وهو ما يمهد له فينوم عليه تسمية للممهود بالمصدر كضرب الامير او وصف بالمصدر او بمعنى ذات مهد وقرئ مهدا وَّالْجِبَالَ اَوْتَادًا ۝ اى ارسيناها بالجبال كما يرسى البيت بالاوتاد كذا فى الكشاف يثبت بها اى بالجبال الارض كما يثبت الخباء بالكسر والمد خيمه وهو يكون من وبر او صوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين او ثلثة وما فوق ذلك فهو بيت كذا فى الصراح بالاوتاد والاستفهام فى قوله تعالى الم نجعل الارض مهادا للتقرير اى لحمل المخاطبين على الاقرار بذلك وَّخَلَقْنٰكُمْ فيه التفات شاهد على شدة

الغضب فهو انتقال من الانشاء الى الخبر وعطفه عليه للتنبيه على ان الانشاء
سابقا في معنى الخبر ازواجا ذكورا واناثا وقيل اصنافا واضدادا وقيل الوانا
بيضاء وسوداء وحمراء وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم نتلو عليك ان اصله
القطع ولما كان في النوم قطع الحواس الظاهرة عن الادراك وفي ذلك راحتها
اريد بالسبات مجازا الراحة اللازمة للنوم وقطع الاحساس وجعلنا
الليل لباسا ساترا بسواده رمزا الى انه شبه الليل باللباس لان في كل
منهما سترا وجعلنا النهار معاشا وقتا للمعايش اشارة الى انه
مصدر ميمي وقع هنا ظرفا بتقدير المضاف وقيل يحتمل في النظم كونه
وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات هي افلاك الكواكب السبع السيارة فان
الفلكين الاخرين يسميان عرشا وكرسيا شدادا جمع شديدة اى قوية
الخلق محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وكرور الدهور وجعلنا اى
خلقنا فيها سراجا منيرا وهاجا وقادا رمزا الى ان الوهاج ماخوذ من
من الوهج بالسكون فانه ان اخذ من الوهج بالتحريك كان بمعنى البالغ في الحرارة
كذا يفهم من الصحاح وقال الراغب الوهج حصول الضوء والحر من النار
والوهجان كذلك يعني الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات التي حان لها
ان تمطر كالمعصر الجارية المراد بها مطلق الانثى حرة كانت او امة التي دنت
اى قربت من الحيض نتلو عليك انه لما كانت المعصرات السحابات وهي
معصورة لا معصرة اول المفسر بان الهمزة للحينونة دون التعدية كما في
قولهم احصد الزرع حان له ان يحصد قيل لو جعلت الهمزة للصيرورة
الفاعل ذا ماخذ كالحم واطفل اى صار ذا لحم وذا طفل لكان وجها
ثم اعلم انه لو فسرت المعصرات بالرياح ذوات الاعاصير فالهمزة

للمذكورة للصيرورة كقولهم اغدّ البعير اذا صار ذا غُدّةٍ ومنهم من فسرها
بالسموات وتاويله ان الماء ينزل من السماء الى السحاب فكأن السموات
يعصرن اى يحملن على العصر ويمكّن منه اى يحملن الرياح على ان يعصرن السحائب
فالهمزة على هذا في اعصر للتعدية هكذا فى النورية المعلقة على انوار
التنزيل ماءً ثجّاجًا ○ صبابا تلويح الى انه فى النظم من ثجّ المتعدى وقد جاء
لازما ومتعديا يقال ثجّ بنفسه وثجّه وقال صاحب الكشاف منصبا
بكثرة فاخذه من اللازم وفى الحديث افضل الحج العجّ والثجّ اي رفع
الصوت بالتلبية وصبّ دماء الهدي وكان ابن عباس رضي الله عنهما
مثجّا يعني يثجّ الكلام ثجا فى خطبته ومطر ثجّاج ومثاجّ الماء مصابه لنخرج به اى
بالماء حبّا كالحنطة والشعير ونباتا ○ قيل النبات مصدر اريد به النابت
كالتبن والحشيش كما قال تعالى كلوا وارعوا انعامكم والحب ذو العصف
والريحان وجنّت بساتين جمع بستان الفافا ○ ملتفة بعضها ببعض
جمع لفيف كشريف واشراف او جمع لِفّ قال صاحب الاقليد انشدني
الحسن بن علي الطوسي **شعر** جنّة لِفٌّ وعيش مغدق ❊ وندامى
كلهم بيض زُهُر ❊ وما تود الزمخشري انه لا واحد له كالاخياف او جمع
لُفّ بالضم وهي جمع لفّاء وهذا مزعوم ابن قتيبة ولو قيل جمع ملتفة
بحذف الزوائد لكان قولا وجيها كذا فى الكشاف انّ يوم الفصل
بين الخلائق من المحسن والمسيء والمحق والمبطل كان فى تقدير الله تعالى
وحكمه لان ثبوت الميقاتية غير مقيد بالزمان الماضى لانه مقدر
قبل حدوث الزمان ميقاتا ○ وقتا للثواب والعقاب اشارة الى انه
اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت زماني

الوعد والولادة وتحدثهم وقد يفسّر الميقات بكونه حدًّا للدنيا وحدًّا للخلائق ويمكن ان يفسر بحدٍّ يُوقّت به الاعمال وتنتهى عنده يوم ينفخ المراد النفخة الثانية فِى الصُّورِ قرأ الحسن الصوَر بالتحريك القرن بنلي عليك ان فيه ثقبا بعدد الارواح فتنفخ الارواح التى فى القرن فيطير كل روح من ثقبها الى جسدها بدل من يوم الفصل او عطف بيان له ويمكن ان يكون بدلا او بيانا للميقات والنافخ اسرافيل عليه السلام فَتَأْتُونَ من قبوركم الى الموقف اَفْوَاجًا جماعاتٍ مختلفةً وَّفُتِحَتِ السَّمَآءُ معطوف على فتاتون ولا يشترط ان يتوافقا فى الزمان على ان فتحت من قبيل التعبير بلفظ الماضى عن المستقبل ويحتمل ان يكون حالا بتقدير قد اى فتاتون وقد فتحت السَّمآء بالتشديد للاكثر والتخفيف لاهل الكوفة شُقِّقَتْ من التشقيق تفسير لقوله تعالى فتحت وفيه اشارة الى ان المراد بالفتح ليس ما عرف من فتح الابواب لنزول الملائكة فَكَانَتِ السماء اَبْوَابًا ذات ابواب اشارة الى المجاز بالحذف وقال الزمخشري فى الكشاف والمعنى كثرت ابوابها المفتحة لنزول الملائكة كانها ليست الا ابوابا مفتحة كقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا كان كلها عُيُوْنٌ تتفجر وَّسُيِّرَتِ الْجِبَالُ ذُهِبَ بها عن اماكنها فَكَانَتِ الجبال سَرَابًا اى بعد تفتت اجزائها هباء بالمد گردهوا كذا فى الصراح اى مثله فى خفة سيرها اى سير الجبال اِنَّ قرئ بالفتح للتعليل على قيام الساعة جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا مرصدة او مترصدة نبه على ان مرصادا اما من رصدت الشيء ارصُدُهُ اذا ترقبته او من ارصدت الشيء اعددته ثم اعلم انه قد يفسّر المرصاد بالطريق كما روى عن الحسن وقتادة يعنى ان جهنم كانت طريقا عليه ممر الخلائق فالمؤمن يمر عليها

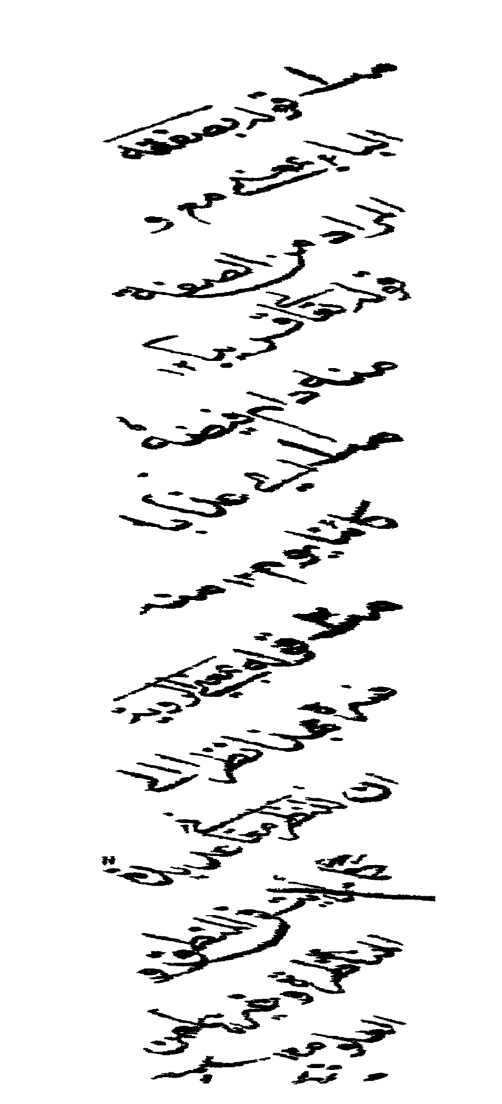
للكافرين يدخلها ويقرّ فيها لِلطّٰغِيْنَ متعلق بمرصادًا الكافرين هذا هو الظاهر ويجوز البعض ان المراد اعم من الكافر والمؤمن فلا يتجاوزونها اى جهنم على كونها مرصادا مَاٰبًا ۝ مرجعا لهم اى الطاغين فيدخلونها اى جهنم لّٰبِثِيْنَ قرأ حمزة ورفح لَبِثِيْنَ واللَّبِثُ اقوى وابلغ منه لان اللابث من وجد منه اللبث ولا يقال لَبِثٌ الا لمن شانه اللبث كالذى يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه وهو من اوزان المبالغة حال من ضمير يدخلونها المقدر كذا فى الكمالين ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستتر فى للطاغين كذا فى السمين مقدرة ثم مفروضة اى عاقبتهم اللبث المقدر لهم كقوله تعالى يدخلون الجنة خالدين فيها اى مقدرا لبثهم فِيْهَآ اى فى جهنم اَحْقَابًا ۝ دهورا متتابعة فيه اشارة الى ان احقابا ظرف لا نهاية لها وما ورد فى تحديدا انه فهو على سبيل التمثيل وليس المقصود منه التعيين روى البزار عن ابن عمر مرفوعا الحقب بضع وثمانون سنة وكل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون جمع حقب بضم اوله وسكون ثانيه لَا يَذُوْقُوْنَ فِيْهَا بَرْدًا نوما قيل هو مجاز كما فى قولهم منع البرد البرد وقيل انه لغة هذيل ويشهده قول الشاعر شعر فان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا وانما سمى النوم بردا لانه يبرد صاحبه الا ترى ان العطشان اذا نام سكن عطشه ويحتمل ان يكون المراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار فلا يلزم الا يعذبوا بالزمهرير وَّلَا شَرَابًا ۝ ما يشرب تلذذا اِلَّا حَمِيْمًا ماء حارا غاية الحرارة وَّغَسَّاقًا ۝ بالتخفيف للاكثر والتشديد لحمزة وعلي وحفص تفسير الغساق بقوله ما يسيل من صديد زرداب كذا فى الصراح اهل النار فانهم يذوقونه اى الصديد جوزوا بذلك جَزَآءً اشارة الى انه

مصدر لفعل مقدر والاولى ان يقدر يجزوا بذلك جزاء او جزاهم جزاءً لان مصدر يجزوا هو المجازاة لا الجزاء وِفَاقًا ط موافقا لعملهم يشير الى انه اول باسم الفاعل وقع صفة جزاء فالمجاز فى الطرف ويحتمل ان يكون من قبيل الوصف بالمصدر كقولهم رجل عدل بان يكون المجاز فى الاسناد او من قبيل حذف المضاف اى ذا وفاق وقال الامام الراغب الاصفهاني الوفق المطابقة بين الشيئين قال الله تعالى جزاء وفاقا وقرئ وِفَّاقًا بالكسر والتشديد فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار اِنَّهُمْ كَانُوْا لَا يَرْجُوْنَ يخافون او يتوقعون لان الرجاء فيه خوف وتوقع حِسَابًا ه لانكارهم البعث متعلق بما بعده وتعليل له وَّكَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا القران كِذَّابًا ه تكذيبا وفعّال بمعنى تفعيل مطرد شائع في كلام الفصحاء وفى الخازن هذه لغة يمانية فصيحة وقرئ بالتخفيف وهو مصدر كذب بدليل قوله شعر فَصَدَقْتُهَا وَكَذَبْتُهَا والمرء ينفعه كِذَابُهٗ وَكُلَّ شَيْءٍ منصوب بالاضمار على شريطة التفسير وهو الراجح لتقدم جملة فعلية والمعنى احصينا كل شئ وقرئ بالرفع على الابتداء من الاعمال اَحْصَيْنٰهُ ضبطناه كِتٰبًا ه كتبنا تفسير لاحصينا والمقصود منه الاشارة الى انه مفعول مطلق لاحصينا فان الاحصاء والكتابة يشتركان فى معنى الضبط ويحتمل ان يكون اشارة الى ان كتابا ليس مفعولا مطلقا لاحصينا بل هو كذلك لكتبنا الذى هو فعله المقدر وهذه الجملة مفسرة لقوله احصيناه ثم نتلو عليك ان قوله تعالى وكل شئ الاية اشعارا بان تكذيبهم البعث والكتب انما نشأ من اعتقادهم انه تعالى لا يعلم جزئيات اعمالهم واعمال الرسل فلا حساب ولا بعثة ولا كتاب فى ذلك

[illegible] اعتقاد يبطله ذالك القول فى اللوح المحفوظ او فى صحف الحفظة ليجازى
[illegible] على كل شئ ومن ذلك اى كل شئ تكذيبهم بالقران فذوقوا هذه الفاء
جزائية دالة على ان الامر بالذوق مسبب عن الذى تقدم من كفرهم وتكذيبهم
[illegible] الامر للاهانة والتحقير وتجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة فى الغضب
وايضا يدل عليها انه تعالى لما حكى مآب الطاغين واستمرارلبثهم فى جهنم وان لا ذوق
لهم فيها سوى الحميم والغساق وان الجزاء على وفق الاعمال وعلل ذلك على سبيل الشكاية
الى الغير بقوله انهم كانوا لا يرجون حسابا اى لا يخافون ان يحاسبوا كناية عن انهم
كانوا [illegible] البعث انكارا بليغا ثم عظم شان تكذيبهم رسل الله ووحيه بصيغة
التعظيم واكده بقوله كذابا التفت اليهم قائلا فذوقوا ايها الجاحدون
المكذبون ولكم الغساق والحميم وليس لكم عندنا البتة سوى المزيد
من انواع العذاب هذا كما تشكو الى الناس جانيا ثم تقبل عليه اذا احميت
فى الشكاية مواجها بالتوبيخ والزام الحجة اى فيقال لهم فى الاخرة عند
وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم يشير الى تقدير المفعول فلن نزيدكم
الا عذابا ○ عن النبى صلى الله عليه وسلم هذه الاية اشد ما فى القران على اهل
النار فوق عذابكم رمز الى ان ذلك العذاب ليس مماثلا لعذاب العباد
ان للمتقين مفازا ○ مكان فوز يشير الى انه اسم مكان وقيل فوزا فهو
مصدر ميمى فى الجنة حدائق بساتين فيها انواع الشجر المثمر جمع حديقة
[illegible] مفازا بدل البعض على تقدير كونه اسم مكان وبدل الاشتمال على
تقدير كونه مصدرا او عطف بيان له اى لمفازا واعنابا [illegible] وما
عطف على مفازا وانما ذكرت بعد الحدائق تنويها لعظم شانها والا
فهى من جملة الحدائق ويجوز العطف على حدائق وكذا الحال فى سائر

المعطوفات وَّكَوَاعِبَ جواري تكعّبت اي اشتدارت مع ارتفاع يسير تدييهن بضم الثاء المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد الياء التحتانية جمع ثدي كحُلِيّ وحَلْي جمع كاعب اَتْرَابًا علىٰ سنّ واحد جمع ترب بكسر التاء الفوقانية وسكون الراء المهملة همزاد ويقال هذه ترب هذه وهن اتراب كذا في الصراح وَّكَاْسًا هي اناء يشرب فيه اوما دام الشراب فيه مؤنثة مهموز والجمع اكؤس وكؤوس وكأسات دِهَاقًا الدهاق ككتاب المترعة وادهق الحوض ملأه حتى قال قطني كذا في الكشاف واخرج البخاري عن عكرمة في قوله تعالى وكاسا دهاقا قال ملأى متتابعة خمرا تفسير الكأس بخمرة محالها تفسير للدهاق وفي سورة القتال وانهار من خمر المقصود منه التاييد على التفسيرين المذكورين لما تلي عليك ان القران يفسر بعضه بعضا لَا يَسْمَعُوْنَ فِيْهَا اي في الجنة عند شرب الخمر وغيره من الاحوال لَغْوًا باطلا من القول وَّلَا كِذّٰبًا بالتخفيف للكسائي فان فعالا مخففا مصدر فَعَلَ الثلاثي لكنه مطرد في المفاعلة اي كذبا وبالتشديد للباقين فان فِعَّالا مشدد يجيء بمعنى التفعيل اي تكذيبا من احد لغيره بخلاف ما يقع من اللغو والكذب والتكذيب في الدنيا عند شرب الخمر لكونها مسكرة مزيلة للعقل جَزَآءً مِّنْ رَّبِّكَ اي جازاهم الله بذلك جزاء رمزًا الى ان جزاء مفعول مطلق لفعل مقدر عَطَآءً بدل من جزاء بدل كل واثر الزمخشري انه نصب بجزاء نصب المفعول به ومنعه القاضي لانه انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولا مطلقا فاحفظه حِسَابًا اي كثيرا ماخوذ من قولهم اعطاني فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت حسبي وافاد القاضي كافيا من احسبه الشيء اذا كفاه حتى قال حسبي رَّبِّ

السموات والارض بالجر لابن عامر واهل الكوفة على انه بدل من ربك او صفة او عطف بيان له والرفع لابي عمرو ونافع وابن كثير اى هو رب السموات وما بينهما الرحمن كذلك اى بالجر لابن عامر وعاصم لكونه صفة لما قبله وبالرفع مع رفع ما قبله لنافع وابن كثير وابي عمرو على انه صفة او خبر لما قبله وبرفعه اى رفع الرحمن مع جر رب لحمزة والكسائى على انه خبر محذوف او مبتدأ خبره ما بعده لا يملكون اى الخلق من اهل السموات والارض وما بينهما منه تعالى خطابا اى لا يقدر احد يشير الى ان المقصود من النفى هو السلب الكلى ان يخاطبه اى على سبيل الاعتراض وذلك لا ينافى الشفاعة باذنه تعالى فانها بطريق الخضوع لا الاعتراض خوفا منه تعالى مفعول له لقوله لا يقدر وبما تلونا عليك صحص ان التنكير فى خطابا للتنويع لان الخطاب هو الاعتراض وانه نوع من مطلق الخطاب فى يحتمل ان يكون التنكير للتقليل والخطاب بمعنى ما يخاطب به كما يقال خطاب الله تعالى فالمعنى ليس فى ايديهم خطاب كائن من عند الله تعالى قط اى ليس لهم تمسك ونص ينصرفون فيه تصرف الملاك يوم ظرف للايملكون او لا يتكلمون يقوم الروح جبريل رواه عبد بن حميد عن الضحاك وروى عن الشعبى وسعيد بن جبير او جند الله روى ابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابن عباس مرفوعا الروح جند من جنود الله ليسوا بملائكة لهم رؤس وايد وارجل ثم قرأ الاية وقال هؤلاء جند وقال الامام الغزالى فى الاحياء الملك الذى يقال له الروح وهو الذى يولج الارواح فى الاجسام فانه يتنفس فيكون فى كل نفس من انفاسه روح فى جسم وهو حق يشاهده ارباب القلوب ببصائرهم انتهى والملئكة



صَفًّا حال اى مصطفين لَّا يَتَكَلَّمُونَ اى الخلق فى الشفاعة اولا يتكلمون
اصلا إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ فى الكلام وَقَالَ قولا صَوَابًا ○ ...
لمفعول مطلق مقدر من المؤمنين والملائكة بيان لمن أذن كان الشفع
اى كشفاعتهم لمن ارتضى وهو المشفوع له اى من اصطفاه واختاره من
صفوة خلقه من المسلمين ثم فيه تنبيه على انهم لا يشفعون لغير مرتضى لقوله
تعالى لا يشفعون الا لمن ارتضى ذَٰلِكَ الْيَوْمُ مبتدأ وخبر الْحَقُّ صفة
اليوم الثابت وقوعه وهو يوم القيامة فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ الفاء فصيحة
تفصح عن شرط محذوف ومفعول المشية محذوف كانه قيل واذا كان
الامر كما ذكر من تحقق اليوم المذكور فمن شاء ان يؤذن له بالتكلم اتخذ
إِلَىٰ ثواب رَبِّهِ مَآبًا ○ مرجعا اى رجع الى الله تعالى بطاعته ابسلم من العذاب
فيه اى فى يوم القيامة إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ فيه التفات من الغيبة الى التكلم
لزيادة الترهيب والترغيب وهذه الجملة استينافية تعليلية اى لانا
انذرناكم اى كفار مكة عَذَابًا قَرِيبًا اى عذاب يوم القيامة الاتى صفة
يوم وكل آت قريب فيكون اليوم بهذا الوجه قريبا وايضا الموت مبدؤه
والموت قريب يَوْمَ ظرف لعذابا بصفته او بدل عنه بدل الكل بحذف
مضاف اى عذاب او بدل اشتمال من غير تقدير او منصوب بتقدير
فعل اى اتقوا يوم يَنظُرُ من النظر بمعنى الروية اى يرى الْمَرْءُ كل امرئ
مسلما كان او كافرا وهذا التعميم مستفاد من ال الاستغراق ...
المطابق لما سبق من نظم الكلام لانه مشتمل على حال الفريقين قال
الامام الاظهر ان المرء عام لان المكلف ان اتقى الله فليس له الا الثواب
وان كفر بالله فليس له الا العذاب فلا حال للمكلفين سوى هذين

ينظر في الموء ان قدم عمل الابرار ووبل له ان قدم عمل الفجار ما قدمت يداه

موصولة منصوبة لكونها مفعول ينظر والعائد محذوف اى قدمته

او استفهامية منصوبة بقدمت اى ينظر اي شيء قدمت يداه من خير

وشر بيانا لما ويقول الكفر يا حرف تنبيه لا نداء ليتني كنت ترابا ○

يعني فلا أعذب يقول الكافر ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم

بعد الاقتصاص من بعض لبعض في ترابا اخرج ابن جرير وابن المنذر

عن ابي هريرة يحشر الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والطير والدواب

فيبلغ من عدل الله ان يأخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا

فذلك حين يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وعن مجاهد مثله

سورة النزعت مكية ستة واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

والنزعت الواو للقسم الملائكة يشير الى تقدير الموصوف تنزع ارواح

الكفار اشارة الى تقدير المفعول غرقا ○ نزعا بشدة رمز الى انه مفعول

مطلق من غير لفظه والغرق اسم للاغراق كالسلام للتسليم او مصدر اغرق

بحذف الزوائد والغرق المبالغة في النزع والنشطت نشطا ○ الملائكة تنشط

ارواح المومنين اى تسلها برفق بضم السين المهملة وتشديد اللام فالناشطات

من نشط الدلو من البير اذا اخرجها فان اخراج الدلو من البير يكون برفق

والسبحت سبحا ○ الملائكة تسبح من السماء بامره تعالى اى تنزل بسرعة

كالفرس الجواد يقال له سابح اذا اسرع في جريه كذا روي عن مجاهد وعن

علي هي الملائكة تسبح بارواح المومنين بين السماء والارض فالسبقت

سبقا ○ اى الملائكة تسبق بارواح المومنين الى الجنة وبارواح الكفار

الى المنار فالمدبرات امرًا الملائكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره
ثم نتلو عليك انه يحتمل ان يكون قوله تعالى والنازعات الاية من
صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا فى النزع بان تقطع
الفلك حتى تنحط فى اقصى المغرب وتنشط من برج الى برج اى تخرج من نشط
الثور اذا خرج من بلد الى بلد وتسبح فى الفلك فيسبق بعضها فى السير
لكونه اسرع حركة فتدبر امرا نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة
وظهور مواقيت العبادات او من صفات خيل الغزاة التى تنزع فى اعنتها
تغرق فيها الاعنة لطول اعناقها لانها عراب والتى تخرج من دار الاسلام
الى دار الحرب من قولك ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد والتى تسبح
فى جريها فتسبق الى الغاية فتدبر امر الغلبة والظفر واسناد التدبير اليها
لانها من اسبابه وقال الامام رح يمكن حمل هذه الايات على المراتب الواقعة
فى رجوع القلب من غير الله تعالى الى الله تعالى اقسم بالارواح التى تنزع الى اعتلاق العروة الوثقى
وتنزع غرقا من تعلق الادنى ثم تنشط وتاخذ فى السلوك فى الاحوال والمقامات
الى مقرها الاصلى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك ثم تسبح فى بحار
الصفات فتمحى فيها فتفنى فى التوحيد ثم تسبق بعد الفناء الى البقاء بالله ثم تعزم على الرجوع
الى تكميل الغير فتدبر امر الدعوة الى الله انتهى وعن بعضهم ان المعنى ورب
النازعات الاية وجواب هذه الاقسام محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة او لتقومن
القيامة وهو اى الجواب المحذوف العامل فى يوم يعنى انه متسق بذلك المحذوف
ترجف الراجفة الرجفة الزلزلة قد رجفت الارض من ضرب كانها فى المحل والمراد
بالراجفة النفخة الاولى بها يرجف كل شئ اى يتزلزل انه يضطرب حتى يموت
كل حى فوصفت النفخة الاولى بما يحدث وهو التزلزل منها اشارة الى انه مجاز

بجعل سبب الرجف راجفا اذ الاصل ترجف الارض والجبال بسبب حدوث الراجفة اى الواقعة الهائلة فاسند الى السبب مبالغة تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة كذا ورد فى حديث رواه الشيخان والجملة اى تتبعها الرادفة حال من الراجفة قيل حال مقدرة لان حدوث الرادفة بعد انقضاء الراجفة ويمكن ان يجعل المقارنة باعتبار حصولهما فى يوم واحد وهذا هو المراد من قول المفسر فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث المقدر جوابا الواقع عقب النفخة الثانية فالمعنى لتبعثن فى الوقت الواسع الذى يقع فيه النفختان وهم يبعثون فى بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى كذا فى الكشاف قُلُوبٌ اى قلوب منكرى البعث يَوْمَئِذٍ وَّاجِفَةٌ ○ الوجف شدة الاضطراب وفى المختار وجف الشيء يجف بالكسر وجيفا اضطرب واقلق خائفة قلقة اَبْصَارُهَا اى ابصار اصحابها وقيل هو تجوز فى النسبة الاضافية لادنى ملابسة فيكون جعل للقلوب ابصارا خَاشِعَةٌ ○ ذليلة لهول اى خوف ما ترى افاد القاضى اى ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب انتهى اى لان الذل الناشى عن خوف من صفات القلوب اضاف الابصار اليها بحسب الظاهر يَقُوْلُوْنَ خبر لمبتدأ محذوف اى هم يقولون وهو حكاية حالهم فى الدنيا اى ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث ءَاِنَّا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية مع تحقيق الاول وادخال الف بينهما اى بين الهمزتين على الوجهين من التحقيق والتسهيل وكذا ترك ذلك الادخال فالقراءة اربع فى الموضعين اى قوله تعالى ءانا وقوله تعالى ءاذا كنا والاستفهام فى الموضعين للانكار لَمَرْدُوْدُوْنَ فِى الْحَافِرَةِ ○ اى انرد بعد الموت الى الحيوة

هذا حاصل المعنى المراد منه ويشير الى ا في بمعنى الى الحافرة اسم لاول الامر ومنه يقال رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء ثم قيل لمن كان في امر ثم عاد اليه رجع فى حافرته اى الطريقة وحالته الاولى قال الشاعر **شعر** احافرة على صلع وشيب * معاذ الله من سفه وعار * يريد ارجوعا الى حافرة وقيل النقد عند الحافرة يريدون عند الحالة الاولى وهى الصفقة وقرأ ابو حياة الحفرة والحفرة بمعنى المحفورة يقال حفرت اسنانه وهى حفرة كذا فى الكشاف ءاذا كنا وقرأ نافع وابن عامر والكسائي اذا كنا على الخبر عظاما نخرة ○ هذه قراءة ابى عمرو والشامى والحجازيين وحفص وروح وفى قراءة حمزة وعلى وابى بكر ناخرة وفعل ابلغ من فاعل لانه من صيغ المبالغة اولانه صفة مشبهة دالة على الثبوت يقال نخر العظم فهو نخر وناخر كقولك طمع فهو طمع وطامع وهى البالى الاجوف الذى تمر فيه الريح فيسمع له نخير كذا فى الكشاف بالية متفتتة اى متكسرة نحيى على زنة المجهول تقدر متعلق اذا اى انبعث مع كوننا عظاما بالية قالوا اى منكرو البعث تلك اى رجعتنا الى حال الحيوة اذا اى يوم البعث ان صحت الرجعة كرة رجعة خاسرة ○ ذات خسران الخسران هو انتقاص رأس المال ولما لم يصح وصف الكرة بالخاسرة جعل الاشتقاق للنسبة وقد يقال المراد خسران صاحبها وافاد الزمخشرى معنى انها ان صحت فنحن اذن خاسرون لتكذيبنا بها وهذا استهزاء منهم قال الله تعالى فانما هي اى الرادفة التى يعقبها البعث هى النفخة الثانية زجرة من قولهم زجر البعير اذا صاح عليه نفخة واحدة ○ ثم نتلو عليك تكرار القول متعلق بمحذوف معناه لا تستصعبوها فانما هى زجرة واحدة يعنى لا تحسبوا تلك الكرة صعبة على الله عز وجل فانها سهلة هينة فى قدرته

ما هي الا صيحة واحدة فاذا نفخت ﴿فَاِذَا هُمْ﴾ رمز الى انه جواب شرط محذوف وقيل كلمة اذا للمفاجاة والفاء للتعقيب بلا مهلة كما في قولهم خرجت فاذا السبع اى كل الخلائق من منكري البعث ومؤمنيه ﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾ؕ هي الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة جارية الماء وفي ضدها نائمة قال الاشعث بن قيس شعر وساهرة يضحي السراب مجللا ❊ لاقطارها قد جبتها متلثما ❊ او لان سالكها لاينام خوف الهلكة بوجه الارض كذا روي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعن سفيان هي ارض الشام وللبيهقي عن وهب بن منبه هي بيت المقدس ولابن المنذر عن قتادة هي جهنم والباء بمعنى على احياء خبر عنهم بعد ما كانوا ببطنها امواتا ﴿هَلْ اَتٰىكَ﴾ استفهام للتقرير يتضمن التنبيه على ان هذا مما يجب التشريف للمخاطب به يا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿حَدِيْثُ مُوْسٰى﴾ؕ فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم وهو فرعون فانه كان اقوى اهل الارض بما كان له من كثرة الجنود عامل يعني لفظ الحديث عامل في كلمة اذ وليس الفعل اعني اتاك بعامل فيها لاختلاف وقتهما ﴿اِذْ نَادٰىهُ رَبُّهٗ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ؕ عطف بيان للوادي وقيل ان معنى طوى مرتين نحو ثنى اى نودي ندائين اسم الوادي بالتنوين لابن عامر واهل الكوفة وتركه للباقين فقال ﴿اذْهَبْ﴾ يشير الى انه معمول للقول المقدر وقرئ ان اذهب لما في النداء من معنى القول ﴿اِلٰى فِرْعَوْنَ اِنَّهٗ طَغٰى﴾ؕ تعليل للامر وافاد الامام انه تعالى لم يبين انه في اي شئ طغى فقيل تكبر على الله تعالى وكفر به وقيل تكبر على الخلق واستعبدهم تجاوز الحد في الكفر ﴿فَقُلْ هَلْ لَّكَ﴾ ادعوك ﴿اِلٰى﴾ رمز الى ان الى متعلق بمقدر يدل عليه الكلام وهو ادعوك وقال القاضي هل لك ميل ﴿اِلٰى اَنْ تَزَكّٰى﴾ؕ وقال ابو البقا لما كان

مط

ابتغ

ردونا

سع

وقف لازم

المعنى ادعوك جاء الى وفى قراءة لابن كثير ونافع ويعقوب بتشديد الزاى
اى تزكّى بادغام التاء الثانية الكائنة فى الاصل فيها اى فى الزاى يعنى كان
الاصل تتزكى فجعل التاء زايا لما بينهما من قرب المخرج ثم ادغمت الزاى فى
الزاى واما على تقدير التخفيف فحذف احدى التائين تطهّر من الشرك تفسير
تزكى بان تشهد ان لا اله الا الله رواه البيهقى عن ابن عباس وَاَهْدِيَكَ اِلٰى
رَبِّكَ ادلك على معرفته اشارة الى تقدير المضاف بالبرهان فَتَخْشٰى ○ فتخافه
باداء الواجبات وترك المحرّمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة قال الله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماءُ والخشية ملاك الامر من خشي الله اتى منه
كلُّ خير ومن امِن اجترأ على كل شر فَاَرٰىهُ الْاٰيَةَ الْكُبْرٰى ○ من اياته التسع هو
اليد والعصا انما سماهما اٰيةً واحدةً لاشتراكهما فى كونهما اٰيةً على نبوته وكونهما
فى وقت واحد وقال الزمخشري هى قلب العصا حية لانها كانت المقدمة والاصل
والاخرى كالتبع لها لانه كان يتقيها بيده فقيل له ادخل يدك فى جيبك
او ارادهما جميعا الا انه جعلهما واحدةً لان الثانية كانها من جملة الاولى
لكونها تابعة لها فَكَذَّبَ فرعونُ موسى والاية الكبرى وسماهما ساحرا وسحرا
وَعَصٰى ○ الله تعالى بعد ما عَلِم صحة الامر وان الطاعة قد وجبت عليه ولم يقل
المفسر عصاه لان ذلك اقوى فى الذم ثم حذف المفعول به فى كلا الموضعين
اما لاستهجان نسبة التكذيب والعصيان اليهما واما للرعاية على الفاصلة
واما لمجرد الاختصار مع قيام القرينة ويجوز ان يكون من قبيل تنزيل الفعل
المتعدى منزلة اللازم اى فعل الامرين العظيمين ثُمَّ اَدْبَرَ عن الايمان يَسْعٰى ○
فى الارض بالفساد وهو حال من الضمير فى ادبر وافاد الزمخشري انه لما راى
الثعبان ادبر مرعوبا يسعى يسرع فى مشيته قال الحسن كان فرعون رجلا طياشا

خفيفا فحشر قف جمع تلويح الى ان الحشر بالمعنى اللغوي السحرة جمع ساحر وجمعهم
كان للمعارضة وجنده جمعهم كان للقتال فنادى بنفسه في المقام الذي
اجتمعوا فيه معه او امر مناديا فنادى في الناس فالاسناد فيه على الاول
حقيقي وعلى الثاني مجازي فقال تفسير لقوله فنادى انا ربكم الاعلى لا رب فوقي
فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة اى هذه الكلمة يشير الى
تقدير موصوف الاخرة اعني الكلمة وهي انا ربكم الاعلى والكلمة الاولى
اى قوله اى قول فرعون قبلها اى قبل الكلمة الاخرة ما علمت لكم من اله غيري
وكان بينهما اى بين الكلمتين اربعون سنة كذا رواه ابن عباس وعبد الله
بن عمرو وقد يفسر بنكال الدار الاخرة والدار الاولى اعني الاحراق والاغراق وحكي
ذلك عن الحسن وقتادة في معالم التنزيل ثم نتلو عليك انه يجوز ان يكون
النكال مصدرا مؤكدا منصوبا بفعله المقدر كوعد الله وصبغة الله كانه قيل
نكل الله نكال الاخرة والاولى والنكال بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم
وان يكون مفعولا له اى للتنكيل فيهما او عليهما ان في ذلك المذكور من
حديث موسى واخذ الله فرعون وتنكيل الاخرة والاولى لعبرة لمن يخشى ع
اى لمن كان من شانه الخشية الله يشير الى تقدير المفعول ءانتم الاستفهام
الانكاري مع مجيئه على طريقة الالتفات شاهد على شدة الغضب
بتحقيق الهمزتين وابدال الهمزة الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه اى ترك الادخال اى منكر والمبين تفسير
انتم اشد اصعب خلقا الظاهر ان المراد بالخلق ههنا هو الايجاد ثانيا
لان الكلام فيه وتقريره ان خلقكم ثانيا ليس باشد من خلق السماء اولا
فلما خلقها على الوجه البديع امكن خلقكم ثانيا بلا شبهة فلا استبعاد فيه

وقف النبي صلى الله عليه وسلم

مبـ٢ اى في الدار

ع ٢٦

آمِ السَّمَاءُ ط هو مبتدأ وخبره محذوف واغنى قول المفسر اشد خلقا بَنٰهَا ○ بيان لكيفية
خلقها اى خلق السماء رَفَعَ سَمْكَهَا تفسير لكيفية البناء اى جعل سمتها من جهة
العلو وفيما مسيرة خمسمائة عام وقيل سمكها سقفها فسقف كل سماء هو
السماء التى فوقها كما ان السماء الدنيا سقف للارض فَسَوّٰهَا ○ جعلها مستوية
بلا عيب اى ليس فيها ارتفاع ولا انخفاض ولا فطور ويحتمل ان يكون المعنى فتمها
بما يتم به كما لها من الكواكب والتداوير وغيرها من قولهم سوّى فلان امره اذا
اصلحه وَاَغْطَشَ لَيْلَهَا اى اظلم اى جعله مظلما والغطش الظلمة يقال غطش الليل
اذا صار مظلما وَاَخْرَجَ ضُحٰهَا ○ ابرز تفسير لاخرج نور تفسير للضحى شمسها
يشير الى تقدير المضاف لادنى ملابسة والمراد به النهار ويدل على ذلك التقدير
قوله تعالى والشمس وضحها يريد ضوءها وقولهم وقت الضحى للوقت الذى تشرق فيه
الشمس واضيف ليلها اى الى السماء الليل لانه اى الليل ظلها اى ظل السماء
والشمس عطف على الليل لانها اى الشمس سراجها اى سراج السماء المثقب فى
جوفها هذا كله مما ذكره العلامة الزمخشري فى الكشاف وتعقب بان
الليل ظل الارض لا ظل السماء واجيب عنه بانه باعتبار روية الناظر كما
ان جعل الكواكب زينة السماء الدنيا فى قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
كذلك ههنا هكذا فى حواشى الكشاف انت تعلم ان زينة السماء الدنيا بمصابيح
باعتبار روية الناظر ظاهرة واما كون الليل ظل السماء بهذا الاعتبار فغير
ظاهر تامل ثم الاولى فى وجه الاضافة ما افاده الامام من انه انما اضاف الليل
والنهار الى السماء لانهما يحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها وهما انما يحصلان
بسبب حركة الفلك وَالْاَرْضَ بَعْدَ ذٰلِكَ اى بعد بناء السماء ورفع سمكها وتسويتها
وغيرها من الامور المذكورة بالفعل دَحٰهَا ط بسطها ومهدها للسكنى فى

اخشنا ان يقال دحا يدحو ودحى يدحى اى بسط ومدّ فهو من بابى زان الواو والياء فيكتب بالالف والياء وكانت الارض مخلوقة قبل السماء من غير دحو روى ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال خلق الله الارض باقواتها من غير ان يدحوها ثم استوٰى الى السماء فسوٰهن سبع سمٰوٰت ثم دحى الارض بعد ذلك انتهى فاندفع التعارض بين الاٰيتين لكن يعارض ذلك ما رواه الحاكم مرفوعًا انه خلق الارض فى يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال والاكام فى يوم الثلثاء والاشجار فى الاربعاء وخلق السماء فى الخميس والجمعة فانه يدل على تقدم الدحو ايضًا فالوجه ان يجعل الارض منصوبًا بمضمر نحو تذكر وتدبر الارض بعد ذلك وان جعل الارض منصوبًا على شريطة التفسير فالاشارة فى ذلك الى ذكر خلق السماء لا الى خلق السماء نفسه ليدل على انه متأخر فى الذكر عن خلق السماء فادرك اخرج حال باضمار قد كقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم ولذلك ترك العاطف ويحتمل ان يكون بيانا للدحو وتفصيله على ما فى الكشاف فانه لما كان معنى دحاها مهدها للسكنى فسر التمهيد بما لا بد منه فى تأتى سكناها من تسوية امر الماكل والمشرب وامكان القرار عليها باخراج الماء والمرعى وارساء الجبال اى مخرجا منها اى من الارض ماءها بتفجير عيونها ومرعٰها ما ترعاه الغنم من الشئ والعشب بالضم هو الكلأ الرطب وما ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه اى على ما ياكله الناس استعارة فانه فى الاصل اسم لما يرعاه الحيوان ثم اطلق ههنا على ما ياكله الانسان وغيره تشبيهًا للانسان الكافر بالبهائم فى ان همته التمتع بالماكول فى الدنيا لا النظر فى الاخرة بقرينة ان الكلام مع منكرى الحشر والجبال ارسٰها وقرئ والارض والجبال بالرفع على

(حاشیہ: حاشیہ کی ہاتھ سے لکھی عبارتیں — ناخوانا)

الابتداء وهو مرجوح لان العطف على فعلية قال الزجاج النصب احسن من الرفع لانك ان تعطف بفعل على فعل احسن اثبتها على وجه الارض لتسكن و تستقر متاعا مفعول له لمقدر اى لفعل مقدر اى فعل ذلك منفعة او مصدر اى مفعول مطلق لمقدر اى يمتعون تمتيعا فالمتاع بمعنى التمتيع كالسلام بمعنى التسليم لكم و لانعامكم ○ جمع نعم بالتحريك وهى الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الداهية التى تطم على الدواهى اى تعلو و تغلب فى امثالهم جرى الوادى فطم على القرى الكبرى ○ التى هى اكبر الطامات النفخة الثانية وقيل هى القيامة وقيل الساعة التى يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم يتذكر الانسان بدل من اذا جاءت بدل كل او بعض يعنى اذا راى اعماله مدونة فى كتابه تذكرها وكان قد نسيها كقوله احصاه الله ونسوه ما سعى ○ فى الدنيا من خير وشر بيان لما الموصولة وقد يجعل مصدرية وبرزت اظهرت وقرا ابو نهيك برزت الجحيم النار المحرقة لمن يرى ○ لكل راء اى لكل من يتاتى منه الروية بحيث لا يخفى على احد فهو ظاهر لا يتوقف الا على وجود الحاسة لا غير ولا مانع من الروية ولا حاجب عنها ولا ريب فى انه ادخل فى الترهيب والترغيب وقرئ لمن راى ولمن ترى على ان فيه ضمير الجحيم كقوله تعالى اذا راتهم من مكان بعيد وجواب اذا اى فاذا جاءت فاما من طغى ○ على حد قولهم اذا رايت بنو تميم فاما العاصى فاهينه واما المطيع فاكرمه ويحتمل ان يكون جوابه محذوفا اى فاذا جاءت وقع ما لا يدخل تحت الوصف فى قوله فاما تفصيل لذلك المحذوف كفر واثر الحيوة الدنيا ○ باتباع الشهوات فانهمك فيها ولم يستعد للاخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هى

الطامات قال ... عوض عن الفعل ... اليه وهو احد ... استعمال اسم التفضيل ... محمد نظام ... ممطوق ... كل احد ... الطامة عبارة عن المذكور ... الاحق المظهر ... شانه وعولها و ... بعض ان كانت ... عبارة عن جميع ... واتمامه ... نظام ... فهو ... كسعطى ... وتميم ... دا مرضية ... ممكوتنكوه

هِيَ الْمَأْوٰى ۞ ماواه اشارة الى ان حرف التعريف بدل عن الاضافة وذلك قول اهل الكوفة وعند سيبويه وبصريين اصله هى الماوى له فحذف العائد للعلم بان الطاغى هو صاحب الماوى ولا بد من احد هذين التاويلين فى الاية لاجل العائد فى الجملة الواقعة خبرا عن الجملة اعنى من طغى وحسن عدم ذكر ذلك العائد كون الكلمة فاصلة ورأس اية هكذا فى الكمالين والسليمانية وقال العلامة الزمخشرى فى الكشاف المعنى فان الجحيم ماواه كما تقول للرجل غض الطرف تريد طرفك وليس الالف واللام بدلا من الاضافة ولكن لما علم ان الطاغى هو صاحب الماوى وانه لا يغض الرجل طرف غيره تركت الاضافة ودخول حرف التعريف فى الماوى والطرف للتعريف لانهما معروفان وَاَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهٖ ان حمل المقام على معنى الموضع والمكان يكون اضافته الى الرب لادنى ملابسة بمعنى ان له مقاما يوم القيامة لحساب به فالمقام لمن خاف لا للرب واضافته الى الرب لانه يقوم فيه لانه تعالى عن ذلك علوا كبيرا بل لانه ملكه والناس قائمون فيه منتظرون ما يحل عليهم من قبله تعالى والى ذلك اشار بقوله قيامه بين يديه تعالى وان حمل على معنى المصدر بمعنى الهيمنة والحفظ من قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فالاضافة ظاهرة والمعنى من خاف قيام ربه وكونه مهيمنا وحافظا عليه لانه مما يقتضى المراقبة والخوف وقيل لفظ المقام مقحم كما تقول اخاف جانب فلان ويمكن ان يقال المراد بالمقام المرتبة والمنزلة فالمعنى من خاف مرتبة ربه ومنزلته او من خاف مرتبته ومنزلته عند ربه وذلك لان من علم مرتبة ربه وشرفه وقهره وسلطنته خاف منه وكذا من علم دناءة مرتبته وقصوره يخاف منه وَنَهَى النَّفْسَ الامارة بالسوء عَنِ الْهَوٰى ۞ وزجرها عنه

وضبطها بالصبر والتوطين على ايثار الخير فالنهي بمعنى كف النفس وقمعها عن شهوتها ودفعها عما تحب اليه لا بمعنى استعمال الصيغة المخصوصة كما صرح به الامام الراغب المردي المهلك من الارداء بمعنى الاهلاك وهو صفة الهوى في المختار ردى من باب صدى هلك واردأه غيره اهلكه باتباع الشهوات متعلق بالمردي والباء للسببية فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۝ ماواه وحاصل الجواب اي جواب فاذا جاءت وهو فاما من طغى الاية فالعاصي في النار والمطيع في الجنة ثم نتلو عليك انه قال امام المتكلمين هذان الوضعان مضادان للوضعين المتقدمين فقوله تعالى فاما من خاف مقام ربه ضد قوله تعالى فاما من طغى وقوله سبحانه ونهى النفس عن الهوى ضد قوله جل مجده واثر الحيوة الدنيا فكما دخل في ذينك الوضعين جميع القبائح دخل في هذين جميع الطاعات يَسْأَلُونَكَ اي كفار مكة هذا هو المناسب لصدر السورة اعني قوله تعالى يقولون ءانا الاية وقيل السائلون هم الناس مطلقا عَنِ السَّاعَةِ القيامة وانما سميت ساعة لوقوعها بغتة او على العكس لطولها أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۝ تفسير لسوالهم عن الساعة متى اشارة الى ان ايان ظرف بمعنى متى وقوعها وقيامها اشارة الى ان المرسى مصدر وقيل منتهاها ومستقرها من مرسى السفينة وهو حيث تنتهي اليه وتستقر فيه فِيمَ الاستفهام للانكار في اي شيء أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ۝ اي ليس عندك علمها اي علم وقتها حتى تذكرها وقيل هو تتمة لسوالهم اي سألوا متى وقتها وفي اي مرتبة انت من علمها اي هل لك يقين او ظن او جهل والجواب ما بعده وقيل فيم انكار لسوالهم اي فيم هذا السوال ثم قيل انت من ذكريها اي ارسالك وانت خاتم الانبياء وآخر الرسل

مطلب قوله ما بعده اي قوله تعالى الى ربك منتهاها دام فيضه

فذكر من ذكرها وعلامة من علاماتها فكفاهم بذلك دليلا على دنوها ومشارفتها ووجوب الاستعداد لها ولا معنى لسوالهم عنها وعن عائشة رضي الله عنها لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الساعة ويسال عنها حتى نزلت فهو على هذا تعجب من كثرة ذكره لها كانه قيل في اي شغل واهتمام انت من ذكرها والسوال عنها والمعنى انهم يسألونك عنها فلحرصك على جوابهم لاتزال تذكرها وتسأل عنها إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ۝ منتهى علمها اشارة الى تقدير المضاف لا يعلمه اى المنتهى غيره اى غير ربك فادهذا الحصر تقديم الخبر على المبتدأ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ انما ينفع انذارك هذا التخصيص نظرا الى قوله مَن يَخْشَاهَا ۝ افاد القاضي وتخصيص من يخشى بالذكر لانه المنتفع به وقرأ عمر بن عبد العزيز وابو جعفر وطلحة بالتنوين وهو الاصل والاضافة تخفيف و كلاهما يصلح للحال والاستقبال فاذا اريد الماضي فليس الا الاضافة كقولك هو منذر زيد امس يخافها اى يخاف هولها وجملة المقال انه لم تبعث انت لتعلمهم بوقت الساعة الذى لا فائدة لهم في علمه وانما بعثت لتنذر من اهوالها من يكون انذارك لطفا لهم في الخشية منها كَأَنَّهُمْ اى منكري البعث وكلمة كان للظن على سبيل الحكاية عنهم يَوْمَ يَرَوْنَهَا اى الساعة لَمْ يَلْبَثُوا في قبورهم او في الدنيا إِلَّا عَشِيَّةً وهي من الزوال الى غروب الشمس أَوْ ضُحَاهَا ۝ وهي من البكرة الى الزوال عشية يوم يشير الى ان التنوين عوض عن المضاف اليه او بكرته وانما صح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذهما اى العشية والضحى طرفا النهار هذا وجه صحة الاضافة وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة من الفواصل ومنه يستفاد وجه تاخر الضحى عن العشية في الوضع والامر بالعكس في الطبع لما دريت من تفسيرهما وقد يقال لو قال

مسألة ١٢ | حتى نزلت | عن الساعة | الوجيز ١٢ | مسألة | انه عليه السلام | موعود | من انذاركم | كان من يخشها | اولم يكن منه ١٢ | ٢٠ | هذه ام | فيفسر | مستقلة | في مقال لو كان | حسن | الاضافة ١٢ | منه عفي عنه

عشية او ضحى بدون الاضافة فيحتمل ان يراد بكل منهما يوم على حدة اطلاقا للجزء على الكل فلما اضيف فاد التاكيد ونفى ذلك الاحتمال نحو اخذت بيدي ورأيت بعيني وايضا اذا لم يضف احتمل ان يكون العشية من يوم والضحى من يوم اخر فيتوهم الاستمرار في ذلك الزمان الى مثله من اليوم الاخر فيكون نصا في المقصود وهو ان مدة لبثهم كانها لم تبلغ يوما كاملا ولكن ساعة منه عشية او ضحاها هذا فافهم

سورة عبس مكية اثنتان واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

عَبَسَ وقرئ عبّس بالتشديد للمبالغة النبي صلى الله عليه وسلم كلح وجهه في القاموس كلح كمنع كلوحا وكلاحا بضمهما تكشر في عبوس وفي تاج المصادر العبس والعبوس والكلوح والبسور روي ترش كردن وَتَوَلَّى ۝ اعرض لاجل يشير الى ان أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۝ بتقدير اللام مفعول لاجله فهو علة للتولي كما هو مذهب اهل البصرة في التنازع او علة لعبس كما هو راي اهل الكوفة عبد الله بن ام مكتوم اي ابن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي وام مكتوم ام ابيه واسمها عاتكة بنت عامر المخزومي وهو ابن خالة خديجة بنت خويلد اسلم قديما بمكة فقطعه اي قطع عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم عما هو عليه الصلوة والسلام مشغول به نتلو عليك ان كلمة ما واقعة ههنا على ذوي العقول بدليل بيانها بقوله ممن يرجو عليه الصلوة والسلام اسلامه وذلك مبني على مذهب سيبويه خلافا للجمهور ويمكن ان يقال انهم بمنزلة غير ذوي العقول لعدم نيلهم شرف الايمان من اشراف بيان لمن قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل والعباس بن عبد المطلب وامية بن خلف والوليد بن المغيرة الذي نعت لاشرف وكان الظاهر الذين لكن جاء على الاستعمال القليل من استعمال

له ففي قوله وجوه ... اشارة الى القصر ... قوله لانه لم ... اهل الظاهر ان الذي ... بدل منه ... والضمير في قوله ... اسلام هو راجع الى من ... جمعيته باعتبار معنى ... مرجع الضمير ... المنفرد في قوله يعمل بمنزلة ... اسلامه راجع الى من ... اعتبار اللفظ ... كاتبه الفقير

الذي في الجماع على حل وخضتم كالذي خاضوا هكذا في السليمانية والظاهر انه
تعرض له صلى الله عليه وسلم فلا حاجة الى ذلك هو عليه الصلوة والسلام
حريص على اسلامهم اي اسلام الاشراف لرجائه عليه الصلوة والسلام ان يسلم
باسلامهم غيرهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فناداه اقرئني وعلمني مما
علمك الله وهو القران وكرر ذلك فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب
في ذلك بما انزل هذه السورة فكان بعد ذلك العتاب يقول صلى الله عليه وسلم له
اي للاعمى اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه ويقول له هل
لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين وقيل استخلفه عليها ثلث عشرة
مرة في غزواته ومات بالمدينة وقال انس رأيته يوم القادسية وعليه
درع وله راية سوداء وروي انه ما عبس بعدها في وجه فقير قط ولا تصدى
لغني وفي تيسير الوصول عن عروة ان عائشة رضي الله عنها قالت انزلت عبس
وتولى في ابن ام مكتوم الاعمى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا رسول
الله ارشدني وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الاخر ويقول اترى بما اقول
بأسا فيقول لا ففي هذا انزلت اخرجه مالك والترمذي وما يدريك فيه التفات
من الغيبة الى الخطاب اي واي شيء يجعلك داريا بحال هذا الاعمى يعلمك
لعله يزكى ۝ فيه ايماء الى ان اعراضه عليه الصلوة والسلام كان لتزكية
غيره فيه ادغام التاء في الاصل في الزاي اي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك
او يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال اي يتعظ فتنفعه الذكرى ۝
اي ذكراك العظة المسموعة عنك وقيل الضمير في لعله للكافر يعني انك طمعت في
ان يزكى بالاسلام او يذكر فتقربه الذكرى الى قبول الحق وما يدريك ان ما طمعت فيه

كائن وفى قراءة لعاصم بنصب تنفعه بتقدير ان لجواب الترجي اى لعل ينبنى

على اعطائه حكم ليت كقوله فاطلع الى اله موسى ثم ذلك منصوب على الحالية

اى حال كونه جواب الترجي فى قراءة العامة بالرفع عطفا على يذكر اما من استغنى ○

عن طلب الخير مطلقا او عن الايمان والتزكى بالمال فانت له تصدى ○ بتخفيف الصاد

على حذف احدى التائين للاكثر وفى قراءة لنافع وابن كثير بتشديد الصاد بادغام

التاء الثانية الكائنة فى الاصل اذ اصله تتصدى فيها اى فى الصاد بعد ابدالها

بالصاد وقرأ ابو جعفر بضم التاء وتخفيف الصاد اى تعرض ومعناه يدعوك

داع الى التصدي له من الحرص والتهالك على اسلامه والمعنى تقبل بالاصغاء الى

كلامه وتتعرض له وما عليك اى وليس عليك بأس فى الا يزكى ○ لا يؤمن

ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى ○ يسرع فى طلب الخير

حال من فاعل جاء وهو يخشى ○ الله او يخشى الكفار واذاهم فى اتيانك وقيل جاء

وليس معه قائد فهو يخشى الكبوة حال من فاعل يسعى اى حال متداخلة وهو الاعمى

تفسير من فانت عنه تلهى ○ فيه حذف التاء الاخرى الكائنة فى الاصل

اذ اصله تتلهى وقرأ طلحة بن مصرف على الاصل وقرأ ابو جعفر تلهى اى يلهيك

شان الصناديد اى تتشاغل يقال لهى عنه والتهى وتلهى قال الراغب اللهو

ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو كلا

ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله لا تفعل مثل ذلك المذكور

انها اى السورة او الايات او القرآن او العتاب المذكور وتانيث الضمير

لتانيث الخبر تذكرة ○ عظة للخلق يجب العمل بموجبها فمن شاء ذكره ○

اى التذكرة وتذكير الضمير لانها بمعنى الوعظ حفظ ذلك فاتعظ به اشارة الى

انه من الذكر ضد النسيان وقد يفسر بالاتعاظ على انه من التذكر فى صحف

منتسخة من اللوح خبر ثان لانها او صفة لتذكرة او خبر مبتدأ محذوف اي
هو في صحف وما قبله بين الخبرين وهو فمن شاء ذكره اعتراض اي جملة معترضة
بين المبتدأ او الخبر الثاني والاعتراض قد يكون بالفاء كما في التلويح وقد صرح النحاة
كما في التسهيل صرح عن جار الله انه استطراد وليس باعتراض لكنه بنا في قوله في سورة
النحل انه فاسئلوا اهل الذكر اعتراض مكرمة ○ عند الله تعالى مرفوعة في
السماء السابعة او مرفوعة القدر مطهرة ○ منزهة عن مس الشياطين لا تمسها
الا ايدي ملائكة مطهرين او منزهة عما ليس من كلام الله تعالى بايدي سفرة ○
جمع سافر والتركيب للكشف يقال سفرت المرأة اذا كشفت وجهها كتبة من
الملائكة ينسخونها اي ينقلونها من اللوح المحفوظ كرام جمع كريم بررة ○
اتقياء مطيعين لله تعالى وهم الملائكة وقيل السفرة القراء وقيل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الانسان لعن الكافر جنسه او هو امية او
عتبة وقال الزمخشري دعاء عليه باشنع الدعوات لان القتل قصارى شدائد
الدنيا وفظائعها ما اكفره ○ استفهام توبيخ اي ما حمله على الكفر او تعجب اي
ما اشد كفره وذلك مع قصره يدل على سخط عظيم وذم بليغ من اي شيء خلقه ○
بيان لما انعم عليه خصوصا من مبدأ حدوثه استفهام تقرير اي الحمل على الاقرار
بخلقه من شيء حقير وقيل الاستفهام للتحقير ثم بينه اي ذلك الشيء فقال
من نطفة خلقه فقدره ○ اي اطوارا علقة ثم مضغة الى اخر خلقه فلا يلزم
التكرار ولا عطف الشيء على نفسه ونحوه خلق كل شيء فقدره تقديرا او فهيأه
لما يصلح له من الاعضاء كالايدي والارجل وغير ذلك والاشكال من
اعتدال الخلق والمشي قائما لا كالبهائم وتناسب الاعضاء حتى اعتدلت
او فهيأه لما يصلح له مطلقا سواء كان من الاعضاء والاشكال او

من غيرهما من القوى ومصالح التكليف والمعارف ثم السبيل اى طريق خروجه من بطن امه يسره ○ بان فتح فوهة الرحم والهمه ان ينتكس او السبيل الذى يختار سلوكه من طريقى الخير والشر باقداره وتمكينه كقوله تعالى انا هديناه السبيل عن ابن عباس بين له سبيل الخير والشر ثم نصب السبيل بفعل يفسره الظاهر للمبالغة فى التيسير وتعريفه باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام ثم اماته فاقبره ○ جعله فى قبر يستره ولم يجعله مطروحا على الارض جزرا للسباع والطيور كسائر الحيوان يقال قبر الميت اذا دفنه واقبره اى الميت اذا امر ان يقبره ومكنه منه وعد الاماتة والاقبار فى النعم لان الاماتة وصلة فى الجملة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع ثم اذا شاء انشره ○ انشاه النشأة الاخرى وقرئ نشره للبعث وفى اذا شاء اشعار بان وقت النشور غير متعين فى نفسه وانما هو موكول الى مشيئته كلا حقا او ردع وزجر للانسان عما هو عليه من الاصرار على انكار التوحيد وانكار البعث والحساب لما يقض لم يفعل الانسان اشارة الى ان لما نافية جازمة وان نفيها غير منقطع مثل لم ما امره ○ به يشير الى تقدير العائد به اشارة الى الفاعل الضمير المستتر فى امر وفى صحيح البخارى عن مجاهد لا يقضى احد ما امر به قال الطيبى اى لم يقض احد جميع ما كان مفروضا عليه لان الانسان لا ينفك عن التقصير فلينظر الانسان شروع فى تعداد النعم المتعلقة ببقائه بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه وذكر الانسان من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة الاهتمام والمراد به اما مطلق الانسان او الكافر نظرا اعتبارا يشير الى ان النظر بمعنى التامل

ملا انتكس نگون سار شدن منكوس بالضم نگون كرده شده صراح

مص جزر جمع جزرة بفتح اوله شتر يا گوسفند كشتنى صراح

مص نشر زنده كردن مردہ صراح

مص قوله مشكل ... كان لما فى ... الاصل ... الفصيح

مص نظام

فان النظر بالعبرة الى الشئ هو التامل فيه الى طعامه ۝ كيف قدر و دبر له
اى للطعام وهو الذى يعيش به انا صببنا الماء استيناف مبين لكيفية
احداث الطعام قرأ عاصم وحمزة والكسائى بالفتح على البدل من الطعام بدل
الاشتمال وقرأ الحسن بن على رضى الله عنهما انى بالامالة من السحاب صبا ۝
ثم شققنا الارض بالنبات او بالكراب على البقر واسند الشق الى نفسه اسناد
الفعل الى السبب شقا ۝ فانبتنا فيها اى فى الارض حبا ۝ الحب كل ما
حصد كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا ۝ سمى بمصدر قضبه اذا قطعه
لانه يقضب مرة بعد مرة ويقال له الرطبة هو القت الرطب وفى القاموس
القت الاسفست وزيتونا ونخلا ۝ وحدائق غلبا ۝ جمع غلباء
كحمر وحمراء يحتمل ان يكون كل حديقة غلباء ومجموع الحدائق غلبا
وذلك لان كل حديقة شبهت فى تكاثفها وكثرة اشجارها وانضمام
اوراقها واندماج بعضها فى بعض بالرقبة الغليظة المنتفخة العروق المتصل
بعضها ببعض فاطلقت عليها غلباء وان يكون كل واحدة منها
باعتبار ان اشجارها غلب لكونها عظاما غلاظا فكل شجرة من
شجرها غلباء ومجموعها غلب فكل واحدة من الحدائق ايضا غلب
باعتبار مجموع الاشجار ثم الاصل فى الوصف بالغلب الرقاب
فاستعير قال عمرو بن معديكرب شعر يمشى بها غلب الرقاب كانهم
بزل كسين من الكحيل جلالا ※ بساتين تفسير لحدائق كثيرة الاشجار
تفسير لغلبا وفاكهة هذا من قبيل التعميم بعد التخصيص بالنسبة
الى العنب وغيره ويدل على ان الطعام شامل للفواكه ايضا وابا ۝
ما ترعاه البهائم من اب اذا ام لانه يؤم وينتجع ومن اب لكذا

اذا تهيأ له لانه متهيئاً للرعي او فاكهة يابسة تؤوب للشتاء وقيل التبن وعن ابي بكر رضي الله عنه انه سئل عن الاب فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا علم لي به وعن عمر رضي الله عنه قرأ هذه الاية فقال كل هذا قد عرفنا فما الاب ثم رفض عصا كانت بيده وقال هذا لعمر الله التكلف وما عليك يا ابن ام عمران لا تدري ما الاب ثم قال اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب وما لا فدعوه مَّتَاعًا مَّتعه وتمتيعا تقدم في السورة قبلها من ان متاعا مفعول له لمقدر اي فعل ذلك منفعة او مصدر اي تمتيعا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ ۝ تقدم فيها اي في السورة قبلها ايضا من ان الانعام جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ۝ يقال صخ لحديثه مثل اصاخ له فوصفت النفخة الثانية بالصاخة مجازا لان الناس يصخون لاجلها وجملة المقال ان الصاخة صفة للناس حقيقة والنفخة سبب لها فوصفت بالصاخة مجازا مرسلا في القاموس الصاخة صيحة تصم لشدتها والقيامة والداهية وفي الصراح صاخة آواز سخت كه كوش را كركند و قيامت يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۝ وَصَاحِبَتِهِ زوجته وَبَنِيهِ ۝ لاشتغاله بما هو مدفوع اليه ولعلمه انهم لا يغنون عنه شيئا وبدأ بالاخ ثم بالابوين لانهما اقرب منه ثم بالصاحبة والبنين لانهم اقرب واحب كانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبته وبنيه وقيل يفر منهم حذرا من مطالبتهم بالتبعات يقول الاخ لم تواسني بمالك و الابوان قصرت في برنا والصاحبة اطعمتني الحرام وفعلت وصنعت والبنون لم تعلمنا ولم ترشدنا وقيل اول من يفر من اخيه هابيل ومن ابويه ابراهيم ومن صاحبته نوح ولوط ومن ابنه نوح يوم بدل من اذا

اى اذا جاءت وجوابها دل عليه اى على الجواب هذه الاية لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ
شَأْنٌ يُّغْنِيْهِ ○ جملة مستانفة مسوقة لبيان سبب الفرار وقرئ يعنيه اى
يهمه حال تفسير شان يشغله تفسير يغنيه اى يمنعه عن شان غيره اى اشتغل
كل واحد بنفسه بيان لجواب اذا المقدر وقيل جواب اذا هو نفس قوله لكل امرئ
وتركت الفاء وُجُوْهٌ يَّوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ○ مضيئة من اسفر الصبح اذا اضاء وعن
ابن عباس رضى الله عنهما من قيام الليل لما روى فى الحديث من كثر صلوته بالليل
حسن وجهه بالنهار وعن الضحاك من اثار الوضوء وقيل من طول ما اغبرت
فى سبيل الله ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ○ فرحة وهم المؤمنون وَوُجُوْهٌ يَّوْمَئِذٍ عَلَيْهَا
غَبَرَةٌ ○ غبار وكدورة تَرْهَقُهَا فى المختار رهقه غشيه وبابه ضرب ومنه
قوله تعالى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة وفى الحديث اذا صلى احدكم على الشئ
فليرهقه اى فليغشه ولا يبعد منه تغشاها قَتَرَةٌ ○ ظلمة وسواد كالدخان
ولا ترى اوحش من اجتماع الغبرة والسواد فى الوجه كما ترى من وجوه الزنوج اذا
اغبرت وكان الله عز وعلا يجمع الى سواد وجوههم الغبرة كما جمعوا الفجور الى الكفر
اُولٰٓئِكَ اهل هذه الحالة هُمُ الْكَفَرَةُ فى حقوق الله تعالى الْفَجَرَةُ ○ فى حقوق العباد
اى الجامعون بين الكفر والفجور

سورة التكوير مكية تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ○

اِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ○ فى التكوير وجهان احدهما ان يكون من كورت العمامة اذا
لففتها اى يلف ضوءها لفا فيذهب انبساطه وانتشاره فى الافاق وهى عبارة
عن ازالتها والذهاب بها لانها ما دامت باقية كان ضياؤها منبسطا غير ملفوف
وثانيهما ان يكون من طعنه فجوره وكوره اذا القاه اى تلقى وتطرح عن فلكها

مہ الزنوج جمع الزنجی ضد ...
ع ٤٢ ٥
مہ قوله اذا لففتها ... وهذا اللغة اختارها المصنف ... كما تری عند ...

صفت النجوم بالانكدار والتركيب للادارة والجمع ثم ارتفاع الشمس على الفاعلية لان افعها فعل مضمر يفسره كُوِّرَتْ لان اذا يطلب الفعل لما فيه من معنى الشرط لُفِّفَتْ وذهب بنورها بيانٌ للمعنى المراد يعني ان لفها عبارة عن ذهاب نورها وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ○ انقضت وتساقطت على الارض من انكدر الطير اى سقط من عشه قال العجاج ع ابصر خربان فضاء فانكدر * او اظلمت من كدرت الماء فانكدر وتروى فى الشمس والنجوم انها تطرح فى جهنم ليراها من عبدها كما قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ○ ذُهِبَ بها عن وجه الارض اى ابعدت فصارت الجبال هباءً منثورا او سُيِّرَتْ تسيير السحاب كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب وَإِذَا الْعِشَارُ جمع عُشَرَاء كالنفاس جمع نُفَساء ولا نظير لهما كما فى القاموس والعشراء هى التى اتى على حملها عشرة اشهر ثم هو اسمها الى ان تضع لتمام السنة وهى انفس ما يكون عند اهلها واعزها عليهم النوق جمع ناقة الحوامل جمع حامل عُطِّلَتْ ○ قال الراغب العطل فقدان الزينة والشغل يقال عُطِّلَتِ المرأة فهى عاطلة وعطل وعطلتها من الحلى ومن العمل فتعطلت تُرِكَتْ بلا راعٍ او بلا حلبٍ الظاهر انه يكون فى مبادى النفخة الاولى قبل موت الخلق ثم تصير ترابا وقيل تُرِكَتْ مُسَيَّبَةً مهملة وقرئ عُطِلَتْ بالتخفيف لما دهاهم اى اصابهم فى الصراح داهيه كار سخت و دشوار و سختى يقال دهته اى اصابته من الامر اى المصيبة بيانٌ للموصول ولم يكن مال اعجب اليهم منها اى من العشار وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ○ جُمِعَتْ من كل ناحيةٍ بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير الوحوش ترابا قال قتادة يُحْشَرُ كل شئ حتى الذباب

للتقصاص وقيل اذا قضى بينها رُدّت ترابًا فلا يبقى منها الاما فيه سرور
لبنى آدم واعجاب بصوته كالطاؤس ونحوه وعن ابن عباس حشرها موتها
يقال اذا اجحفت لسنة بالناس واموالهم حشرتهم السنة اى اهلكتهم
وقرى حُشّرت بالتشديد واذا البحار سُجِّرت ۝ من سجر التنور اذا ملاه
بالحطب ليحميه بالتخفيف لابن كثير وابى عمرو روح والتشديد للباقين
اوقدت البحار فى الصباح ايقاد فروزانيدن فصارت نارًا كذا روى
عن ابن عباس وقال مجاهد ومقاتل فجر بعضها الى بعض فصار البحور
كلها بحرًا واحدًا واذا النفوس زوجت ۝ قرنت باجسادها كذا اخرجه
ابن ابى حاتم عن ابن عباس او نفوس المومنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين
او بكتبها واعمالها او قرن كل شكل بشكل من اهل الجنة واهل النار فيضم البالغ
فى الطاعة الى مثله والمتوسط الى مثله واهل المعصية الى مثلهم وقال عبد الرحمن
بن زيد جعلوا ازواجا على حسب اعمالهم فاصحاب اليمين زوج واصحاب الشمال
زوج السابقون زوج واذا الموءدة الواْ دالدفن حيًا وقال العلامة الزمخشرى
وَأَدَ يَئِدُ مقلوب من آدَ يَؤُدُ اذا اثقل قال الله تعالى ولا يؤده حفظهما
لانه اثقال بالتراب كان الرجل اذا ولدت له بنت فاراد ان يستحييها
البسها جبّة من صوف او شعر ترعى له الابل والغنم فى البادية وان اراد
قتلها تركها حتى اذا كانت سُداسية فيقول لامها طيبها وزينيها حتى
اذهب بها الى احمائها وقد حفر لها بيرًا فى الصحراء فيبلغ بها البير فيقول
لها انظرى فيها ثم يدفعها من خلفها ويهيل عليها التراب حتى تستوى
الارض بالبير وقيل كانت الحامل اذا قربت حفرت حفرة فتمخضت
على راس الحفرة فاذا ولدت بنتا رمت بها فى الحفرة وان ولدت ابنا

حَبْسَتْهُ وصَعْصَعَةُ بن ناجِيَةَ ممن مَنَعَ الوأدَ وبه افتخر الفرزدق في قوله شعر وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الوائداتِ * فَاَحْيَا الْوَئِيْدَ فَلَمْ تُوأَد

الجارية المراد بها مطلق البنت تُدْفَنُ حَيَّةً لاجل خوف العار

الحاجة كما قال الله تعالى ولاتقتلوا اولادكم خشية اِمْلَاقٍ سُئِلَتْ في تيسير الوصول عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوائدة والموءودة في النار اخرجه ابو داود الموءودة البنت الصغيرة تدفن وهي حيّة وكانوا في الجاهلية يفعلون ذلك الوائدة التي تفعل ذلك فحرم ذلك الاسلام فان قلت ما معنى سؤال الموءودة عن ذنبها الذي قتلت به وهلا سئل الوائد عن موجب قتله لها قلت سؤالها وجوابها تبكيت لقاتلها كما قال المفسّر تبكيتا اي توبيخا لقاتلها نحو التبكيت في قوله تعالى لعيسى عليه السلام ءانت قلت للناس الى قوله سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق وقيل سوال تلطف لتقول بلا ذنب قتلت بِاَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ وقرئ قتّلت بالتشديد وقرئ بكسر التاء اي التاء الثانية على انها تاء المؤنثة المخاطبة والفعل مبني للمفعول وقرئ شاذا سألت بالبناء للفاعل مع قُتِلْتُ بضم التاء للمتكلم حكاية لما تخاطب به وجوابها اي جواب الموءودة ان تقول قُتِلْتُ على انه المتكلم المجهول بلا ذنب وَإِذَا الصُّحُفُ صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت وتنشر وقت الحساب نُشِرَتْ عن قتادة صحيفتك يا ابن آدم تطوى على عملك ثم تنشر يوم القيامة فلينظر رجل ما يُملي في صحيفته وعن عمر رضي الله عنه انه كان اذا قرأها قال اليك يساق الامر يا ابن آدم وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

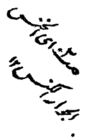
[حاشیہ] له املاق: درویش شدن و تنگدست شدن. في القاموس املق افتقر ۱۲ منه مولانا العارف

[حاشیہ] ۳ وفیه رمز الی حرف التعریف عوض عن المضاف الیه ۱۲ منه

يحشر الناس عراة حفاة فقالت ام سلمة كيف بالنساء فقال شغل الناس
يا ام سلمة قالت ما شغلهم قال نشر الصحف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل
الخردل بالتخفيف لابن عامر ونافع وحفص والتشديد للباقين للمبالغة
في النشر ولكثرة الصحف فتحت وبسطت لاجل الحساب بعد ان كانت
مطوية وقيل نشرت فرقت بين اصحابها واذن يكون المراد من الصحف
غير صحف الاعمال في الكشاف عن مرثد بن وداعة اذا كان يوم القيامة تطايرت
الصحف من تحت العرش فتقع صحيفة المؤمن في يده في جنة عالية وتقع
صحيفة الكافر في يده في سموم وحميم اي مكتوب فيها ذلك وهي صحف
غير صحف الاعمال واذا السماء كشطت ○ قلعت ونزعت عن اماكنها
كما ينزع الجلد عن الشاة وكما يكشف الغطاء عن الشيء وقرئ قشطت واعتقاب
القاف والكاف كثير يقال لبكت الثريد ولبقته والكافور والقافور واذا
الجحيم النار سعرت ○ اوقدت ايقادا شديدا قيل سعرها غضب الله
وخطايا بني ادم بالتخفيف للباقين والتشديد لنافع وابن عامر وحفص
اججت من التاجيج في القاموس الاجيج تلهب النار كالتاجج واججها
تاجيجا فتاججت وفي الصراح اجيج زبانه زدن آتش عم فاض يقال اججت
النار فتاججت واذا الجنة ازلفت ○ ادنيت وقربت لاهلها كقوله
تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد ليدخلوها وجواب اذا اول
السورة اي المذكورة في اولها اعني قوله تعالى اذا الشمس كورت وما عطف
عليها اي على اذا وهو احد عشر خصلة علمت نفس خبر لقوله جواب
اذا اي كل نفس اشارة الى ان نفسا في معنى العموم وقد يعم النكرة في الاثبات
نحو تمرة خير من جرادة وقت هذه المذكورات يوم القيامة ما احضرت ○

من خير وشر وقال الامام لعل الكفار يغتون انفسهم في الدنيا فيما
يعتقدونه طاعات ثم بدالهم يوم القيامة خلاف ذلك فالتنكير
للتنويع اي علمت نفس كافرة ان ماحسبته طاعة كانت وبالا عليها
ويؤيده قوله تعالى واذا المؤودة سئلت انت خبير بان التعميم هو
الاولى والمناسب للآيات الاخر كقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الآية
فَلَآ أُقْسِمُ لا زائدة نحو لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بهذا البلد والسر
في زيادتها هو التنبيه على جلاء القضية بحيث تستغني عن القسم فيبرز
لذلك في صورة نفي القسم بِالْخُنَّسِ بالكواكب الرواجع من خنس اذا تأخر
وهي ماسوى النيرين من السيارات الْجَوَارِ السيارات الْكُنَّسِ التي تختفي
تحت ضوء الشمس من كنس الوحشي اذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ
من اغصان الشجر هي النجوم الخمسة كذا رواه ابن ابي حاتم عن علي وتسمى
بالمتحيرة لاستقامتها مرة واقامتها ورجعتها اخرى عن الجهة التي
تحرك نحوها وقيل هي جميع الكواكب تخنس بالنهار فتغيب عن العيون
وتكنس بالليل اي تطلع في اماكنها كالوحش في كنسها فخنوسها رجوعها
وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس زحل والمشتري والمريخ والزهرة
وعطارد تخنُس بضم النون اي من نصر والمقصود منه بيان لما اشتق
منه الخُنَّس فانه جمع خانس اي ترجع في مجريها اي مسيرها وراءها
لكون حركة التدوير مخالفا لحركة الفلك الحامل بينا بالف الاشباع
على حذف المضاف اليه اي بين اوقات ترى النجم في اخر البرج اذا كر
راجعا الى اوله اي اول البرج وذلك بيان لرجوعها وتكنِس بكسر
النون اي من ضرب والمقصود منه بيان لما اشتق منه الكُنَّس فانه جمع

قوله النيرين اي الشمس والقمر



الکنس ای تدخل فی کناسها بکسر الکاف ای تغیب النجوم فی المواضع التی تغیب فیها وذلک
عند مقارنتها الشمس والیل اذا عسعس ۝ اقبل بظلامه او ادبر یقال عسعس
اللیل وسعسع اذا ادبر قال العجاج شعر حتی اذا الصبح لها تنفسا ۝ وانجاب
عنها لیلها وعسعسا ۝ ثم تفسیر المفسر یدل علی ان عسعس من الاضداد وا
تمام ان الاول اولی لموافقته لقوله تعالی واللیل اذا یغشی واللیل اذا سجی واما ما ذکره
الراغب العسعس رقة الظلام وذلک فی طرفی اللیل فهو یدل علی انه من المشترک
المعنوی والصبح اذا تنفس ۝ مناسبته لقرینه ظاهرة علی التفسیرین لان
ما قبله ان کان للاقبال فهو اول اللیل وهذا اول النهار وان کان للادبار
فهذا ملاصق له فبینهما مناسبة الجوار فلا وجه لما قیل من انه علی الاول
انسب امتد حتی یصیر نهارا بینا یعنی ان المراد بتنفس الصبح امتداد ضوئه
وارتفاعه وقیل اقباله وبدو اوله وهو مستعار من التنفس وهو خروج النفس
فان الصبح اذا اقبل اقبل باقباله روح ونسیم فجعل ذلک تنفسا له علی المجاز
وقیل تنفس الصبح انه ای القرآن المراد به اما تمام القرآن والمذکور منه سابقا
وهو جواب القسم لقول رسول کریم ۝ علی الله تعالی وهو ای الرسول جبریل علیه
السلام والقرآن انما هو قول الله تعالی ولکن اضیف الیه ای الی جبریل لنزوله ای
نزول جبریل به ای بالقرآن ذی قوة ای شدید القوی من قوته انه
صاح صیحة بثمود فاصبحوا جاثمین وهکذا غیره عند ذی العرش
ای الله تعالی مکین ۝ ذی مکانة ای مرتبة وشرف قرب لتنزهه تعالی
عن المکان والجهة متعلق به عند ای یتعلق عند ذی العرش بمکین
یعنی هو ظرف لمکین ویجوز ان یکون صفة اخری لرسول وان یکون ظرفا
لکریم او لذی قوة مطاع ثم ای تطیعه الملائکة تفسیر لمطاع فی السموات

تفسير لقوله تعالى ثَمَّ وهو ظرف مكان للبعيد في ذلك مما رواه ابن المنذر عن قتادة ومجاهد وقال الحسن البصري فرض الله تعالى على اهل السموات اطاعة جبريل عليه السلام كما فرض على اهل الارض اطاعة محمد صلى الله عليه وسلم وقرئ ثُمَّ تفضيلا للامانة على سائر الصفات وتعظيما لها في الرحمة الربي أَمِينٍ ۝ على الوحي وَمَا صَاحِبُكُم محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه لقول رسول الى اخر المقسم عليه وذلك وما هو على الغيب بضنين وما هو بقول شيطان دلالة في الجواب وقوله فاين تذهبون اعتراض هكذا في النوبية بِمَجْنُونٍ ۝ كما زعمتم ايها الكفرة واستدل العلامة الزمخشري بذلك على فضل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال وناهيك بذلك دليلا على جلالة مكان جبريل وفضله على الملائكة ومباينة منزلته لمنزلة افضل الانس محمد عليه السلام اذا وازنت بين الذكرين حين قرن بينهما وقايست بين قوله انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وبين قوله وما صاحبكم بمجنون انتهى وهو ضعيف اذ المقصود نفي قولهم انما يعلمه بشر افترى على الله كذبا ام به جنة لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما وَلَقَدْ رَاٰهُ اي راى محمد جبريل عليهما الصلوة والسلام على صورته التي خُلِقَ عليها دون الصورة التي كان يتمثل بها كما هبط بالوحي وكان ينزل في صورة دحية وذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب ان يراه في صورته التي جُبِلَ عليها فاستوى له في الافق الاعلى بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ۝ البين وهو الاعلى بناحية المشرق وَمَا هُوَ اي محمد عليه الصلوة والسلام يعني ان الضمير راجع اليه عليه السلام لا الى جبريل والا لزم اللغو في الكلام لان قوله تعالى ثم امين يدل على انه ليس على الغيب بضنين عَلَى الْغَيْبِ ما غاب من الوحي بخبر السماء بِظَنِينٍ ۝ بالظاء المعجمة لابي عمرو وابن كثير

مطلب الضمير على الأول حرف عطف منه رحمه الله

والكسائي اي بمتهم من الظنة وهي التهمة وفي قرأة الباقين بالضاد اي
بخيل من الضن وهو البخل اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم وهو في مصحف عبد الله
بالظاء وفي مصحف ابي بالضاد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما
ثم الاخفاء في ان الكفار يقولون تارة انه مجنون واخرى انه كاهن واخرى انه
ساحر او شاعر فذلك تكلم مبني على انه تعالى جعل تهمتهم كلا تهمة تعويلا على
ما يزيلهما او على ان المعنى انه ليس محلا لوقوع التهمة فيه من وضوح الدلالة
وسطوع البرهان بحيث لا ينبغي لاحد ان يتهم فيه فينقص هو صلى الله عليه
وسلم شيئا منه اي من الوحي وَمَا هُوَ اي القران بِقَوْلِ شَيْطٰنٍ مسترق السمع وهو
طائفة من الجن يعرجون قريبا من السماء ويسمعون ما يقول الملائكة من الامور
التي تحدث في الارض واذا سمعوها اخبروا بها اولياءهم من الكهنة وانما فسر
الشيطان بمسترق السمع بقرينة قوله تعالى رَّجِيْمٍ ۝ مرجوم اي مطرود ومردود
والمقصود منه نفي قولهم ان القران لكهانة فَاَيْنَ تَذْهَبُوْنَ ۝ استضلال لهم
فيما يسلكون في امر الرسول والقران كما يقال لتارك الجادة اعتسافا اين
تذهب مثلت حالهم بحاله في تركهم الحق وعدولهم عنه الى الباطل فاي
طريق فيه رمز الى اين ظرف مكان مبهم تسلكون في انكاركم القران او الرسول
صلى الله عليه وسلم واعراضكم عنه اِنْ ما يشير الى انها نافية هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ
عظة وتذكير لِّلْعٰلَمِيْنَ ۝ الانس والجن لِمَنْ شَآءَ مِنْكُمْ بدل من العالمين
بدل البعض وانما ابدلوا منهم لان الذين شاؤا الاستقامة بالدخول
في الاسلام هم المنتفعون بالذكر فكانه لم يوعظ به غيرهم وان كانوا موعوظين
جميعا باعادة الجار اَنْ يَّسْتَقِيْمَ ۝ باتباع الحق وملازمة الصواب
وَمَا تَشَآءُوْنَ الاستقامة على الحق يشير الى تقدير المفعول اِلَّآ اَنْ يَّشَآءَ

اي ما ماموں علی الغیب
بظنین ۱۲
منه عفی عنه

ربع غ

اللهُ رَبُّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ الجلالین تفسیر العالمین استقامتکم اشارة الی تقدیر المفعول علیه ای علی الحق عن ابن عمر رضی الله عنهما ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من سره ان ینظر الی القیامة کانه رأی عین فلیقرأ اذا الشمس کورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت اخرجه الترمذی

سورة الانفطار مکیة تسع عشرة اٰیة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ۝

اِذَا السَّمَآءُ انْفَطَرَتْ ۝ انشقت السماء فاعل لفعل محذوف یدل علیه المذکور وَاِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ۝ انقضت وتساقطت منفرقة والانتثار استعارة لازالة الکواکب حیث شبهت بجواهر قطع سلکها وَاِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝ وقرئ فجرت بالتخفیف وقرأ مجاهد فجرت علی البناء للفاعل والتخفیف بمعنی بغت لزوال البرزخ نظرا الی قوله تعالی لا یبغیان لان البغی والفجور اخوان فتح بعضها ای بعض البحار فی ای الی بعض فصارت البحار بحرا واحدا واختلط العذب بالملح وزوال ما بینهما من البرزخ الحاجز وروی ان الارض تنشف بعد امتلاء البحار فتصیر مستویة وهذا معنی التسجیر عند الحسن وَاِذَا الْقُبُوْرُ بُعْثِرَتْ ۝ قال الزمخشری بعثر وبحثر بمعنی وهما مرکبان من البعث والبحث مع راء مضمومة الیهما انتهی وفصله القاضی حیث قال وقیل انه مرکب من بعث وراء الاثارة کبسمل ونظیره بحثر لفظا ومعنی قلب ترابها وبعث ای اخرج موتاها وجواب اذا المذکورة فی قوله تعالی اذا السماء وجواب ما عطف علیها من قوله تعالی واذا الکواکب الایة عَلِمَتْ نَفْسٌ ای کل نفس یشیر الی ان التنکیر للتعمیم وقت هذه المذکورات فی هو یوم القیامة مَّا قَدَّمَتْ من الاعمال

قوله فی الصحاح العذب الطیب وقد عذب عذوبة وفی الصحاح ... عذب ... عذوبة مصدر منه ...

اراد ... السورة السابقة ...

قوله فانه مرکب من بسم ولام الله ۱۲ منه

وَمَا أَخَّرَتْ ۝ منها فلم تعمله كذا رواه عبد بن حميد عن عكرمة وقتادة وله عن ابن عباس وابن مسعود ما قدمت من خير وما اخرت من سنة صالحة يعمل بعده يٰٓأَيُّهَا الْإِنْسَانُ الكافر بعضده قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين وقيل انه متناول لجميع العصاة مَا غَرَّكَ اى شئ خدعك وجرأك على عصيانه وقال العلامة الزمخشري في الكشاف وقرأ سعيد بن جبير ما اغرك اما على التعجب واما على الاستفهام من قولك غر الرجل فهو غار اذا غفل بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝ يعني حق الانسان ان لا يغتر بتكرم الله عليه حيث خلقه حيا لينفعه وتفضل الله بذلك عليه حتى يطمع بعد ما مكنه وكلفه فعصى وكفر النعمة المتفضل بها ان يتفضل عليه بالثواب وطرح العقاب اغترارا بالتفضل الاول فانه منكر خارج من حد الحكمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تلاها غره جهله وقال عمر رضي الله عنه غره حمقه وجهله وقال الحسن غره والله شيطانه الخبيث اى زين له المعاصي وقال له افعل ما شئت فربك الكريم الذي تفضل عليك بما تفضل عليك به اولا وهو متفضل عليك آخرا حتى ورطه وقيل للفضيل بن عياض ان اقامك الله تعالى يوم القيامة وقال لك ما غرك بربك الكريم ماذا تقول قال اقول غرتني ستورك المرخاة وافاد القاضي ان ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضي اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام وتعقب عليه بانه ليس في الكلام ذكر صفة القهر والانتقام ولا ما يدل عليهما والاولى ان يقال ان محض الكرم لما لا يقتضي اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي

منه اشارة الى ان الخطاب عام استغراقية في موضع الانبياء والغزاة ١٢ منه عفي عنه

ای بجهالت صاحبہ جرأة ١٢ منه عفي عنه

ای در بیان گوید ذکر الکریم للمبالغة في المنع عن الاغترار ١٢ منه عفي عنه

كان ملائما العدم الاغترار فيؤكد المنع عنه وافاد بعض الاعلام ان كثرة كرم الله تعالى على الانسان بخلقه وتسويته وتعديله وغيرها من النعم يستدعي الجد في طاعته لا الانهماك في عصيانه وكثرة كرمه تعالى مستفادة من صيغة فعيل او من الصفة المبينة للكرم وهي قوله تعالى الذي خلقك الآية ثم نتلو عليك ان المراد بالكرم في الآية كرمه الاول حيث خلق الانسان فسواه فعدله فالمعنى ما غرك بربك الذي يكرم عليك بالخلق والتسوية والتعديل حتى عصيته وكفرت تلك النعمة اي كان من حقك ان تشكرها ولا تكفرها فذكر الكرم تذكير للنعم السابقة وهي داعية الى ترك الغرور لانه لا يجوز ان لا يعاقب المسيئ التارك لشكر النعمة الذي خلقك اوجدك هذه صفة مقررة للربوبية مبينة لكرمه تعالى منبهة على من قدر على ذلك بدأ قدر عليه اعادة بناء على ان الثاني ليس باشق عن الاول بل هو اهون عليه تعالى بعد ان لم تكن فسوّيك التسوية جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها جعلك مستوي الخلقة سالم الاعضاء عن العيوب فعدلك ۝ بالتخفيف اي بتخفيف الدال لحمزة وعلي وخلف وعاصم افاد العلامة الزمخشري ان فيه وجهين احدهما ان يكون بمعنى المشدد اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت والثاني فعدلك فصرفك يقال عدله عن الطريق يعني فعدلك عن خلقة غيرك وخلقك خلقة حسنة مفارقة لخلقة سائر الخلق او فعدلك الى بعض الاشكال والهيات والتشديد للباقين والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء جعلك اي صيرك معتدل الخلقة تمشي قائما لا كالبهائم متناسب الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى ولا احدى العينين اوسع

[1] قوله فسواك الخ يحتمل ان يكون هذا التفسير للمشدد وان يكون له وللمخفف ايضا منه عم فيضه

لبعض الاعضاء ابيض وبعضها اسود ولا بعض الشعر فاحمر وبعضه اشقر

فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا زائدة للتاكيد شَاءَ رَكَّبَكَ ○ اى ركبك فى اى صورة اقتضتها

مشيته وحكمته من الصور المختلفة فى الحسن والقبح والطول والقصر والذكورة

والانوثة والشبه ببعض الاقارب وخلاف الشبه فالجار متعلق بركبك

على معنى وضعك فى بعض الصور ومكنك فيه ويجوز ان يتعلق بمحذوف

اى ركبك حاصلا فى بعض الصور فمحله النصب على الحالية ويجوز ان

يتعلق بعدلك ويكون فى اىّ معنى التعجب اى فعدلك فى صورة عجيبة ثم

قال ما شاء ركبك اى ركبك ما شاء من التراكيب تركيبا حسنا ثم لم يعطف هذه الجملة على

ما قبلها لانها بيان لعدلك كَلَّا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى

اى ارتدعوا عنه وهو موجب للشكر والطاعة وقيل ردع عن الغفلة

عن الله تعالى بَلْ اضراب الى بيان ما هو السبب الاصلى فى اغترارهم

تُكَذِّبُونَ يا كفار مكة بِالدِّينِ ○ الجزاء على الاعمال فلا تصدقون

ثوابا ولا عقابا وقيل المراد دين الاسلام وينبغى ان يعلم ان الخطاب للانسان

وقع مرادا فيما سبق بالافراد حيث قال ما غرك بربك الاية ووقع ههنا

بالجمع ولعل ذلك بناء على ان التهويل ههنا اشد منه هنالك والجمع

انسب بالاشد من المفرد لان الجمع ادخل فى التهويل من المفرد لان ذلك

بالنسبة اليه كالتفصيل بالنظر الى الاجمال وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ○

تحقيق لما يُكَذِّبُونَ به من الجزاء او الاسلام يعنى انكم تكذبون به والكاتبون

يكتبون عليكم اعمالكم لتجازوا به من الملائكة لاعمالكم متعلق بحافظين

كِرَامًا على اى عند الله كَاتِبِينَ ○ لها اى للاعمال يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ○

جميعه لا يشذ منه شئ ثم فى تعظيم الكتبة بالثناء عليهم تعظيم لامر

ای لا یعیب ۱۲

ای صورة ۱۲

ای قال تکذبون وان علیکم و ما تفعلون ۱۲ منه عفی عنه

الجزاء او الاسلام وانه عند الله من جلائل الامور ولولا ذلك لما وكل تعالى بضبط ما يحاسب عليه ويجازى به الملائكة الكرام الحفظة الكتبة وفيه انذار وتهويل وتشوير للعصاة ولطف للمؤمنين وعن الفضيل انه كان اذا قرأها قال ما اشدها من اية على الغافلين اِنَّ الْاَبْرَارَ المؤمنين الصادقين في ايمانهم باداء الفرائض واجتناب المحارم والمعاصي لَفِيْ نَعِيْمٍ ○ جنة وقيل الثواب وقيل القناعة وقيل التوكل وقيل الرضا بالقضاء وقيل الطاعة وَاِنَّ الْفُجَّارَ الكفار لَفِيْ جَحِيْمٍ ○ نار ثم تلك الجملة بيان لما يكتبون لاجله يَّصْلَوْنَهَا يدخلونها ويقاسون حرها يَوْمَ الدِّيْنِ ○ الجزاء وَمَا هُمْ اى الفجار عَنْهَا اى عن الجحيم بِغَآئِبِيْنَ ○ لخلودهم فيها ويجوز ان يراد يصلون النار يوم الدين وما يغيبون عنها قبل ذلك يعني في قبورهم فعلى هذا التقدير احوال الانسان باسرها كانت مذكورة في هذه السورة حال الحيوة التي يحفظ فيها عمله وحال الاخرة التي يجازى فيها وحال البرزخ هو قوله تعالى وما هم عنها بغائبين بخرجين وَمَآ اَدْرٰىكَ يا محمد صلى الله عليه وسلم اعلمك مَا يَوْمُ الدِّيْنِ ○ ثُمَّ مَآ اَدْرٰىكَ مَا يَوْمُ الدِّيْنِ ○ يعني ان امر يوم الدين بحيث لا يدرك دراية دار بكنهه في الهول والشدة وكيف ما تصورته فهو فوق ذلك وعلى اضعافه والتكرير لزيادة التهويل تعظيم لشانه يَوْمُ بالرفع لابي عمرو وابن كثير على البدل من يوم الدين او على انه خبر لمبتدأ محذوف اى هو يوم ونصبه الباقون باضمار اذكروا وبدون بدلالة الدين عليه ثم اجمل القول في وصفه فقال لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا من المنفعة المقصود ان المنفي ثبوت الملك بالسلطنة والاستقلال والشفاعة ليست من هذا القبيل ويعضده قوله تعالى وَالْاَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلّٰهِ ○ لا امر

متعلق وفى الصحاح
شوير من الرجل
شوير اذا عجلته
وتشوير اذا بجلته
وفى الصحاح
تخجيل وتعزيره نشوير
مقامه على غير شيمه

متعلق ان الابرار
ولا يراد بها
بهشت

ربع

يعملوا فيه اى فى ذلك اليوم اى لم يمكن من التمكين احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة المطففين مكية او مدنية وهى ست وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل كلمة عذاب او واد فى جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره للمطففين ○ اعلم ان كلمة ويل مبتدأ مع كونها نكرة لكونها دعاء وللمطففين خبره التطفيف البخس فى الكيل او الوزن لان ما يبخس شئ طفيف حقير اذ لا يسرق فى كيل واحد او وزن واحد الا شئ يسير روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وكانوا من اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوا الكيل وقيل قدمها وبها رجل يعرف بابى جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر وفى الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر وعن ابن عباس انكم معشر الاعاجم وليتم امرين بهما هلك من كان قبلكم المكيال والميزان وخص الاعاجم لانهم يجمعون الكيل والوزن جميعا وكانوا مفرقين فى الحرمين كان اهل مكة يزنون واهل المدينة يكيلون وعن ابن عمر انه كان يمر بالبائع فيقول اتق الله واوف الكيل فان المطففين يوقفون يوم القيامة لعظمة الرحمن حتى ان العرق ليلجمهم وعن عكرمة اشهد ان كل كيال ووزان فى النار فقيل له ان ابنك كيال او وزان فقال اشهد انه فى النار وعن ابى لاتلتمس الحوائج ممن رزقه فى رؤس المكائيل والموازين الذين اذا اكتالوا على اى من الناس يستوفون ○ ولما كان اكتيالهم من الناس

مطلقوله خمس بخمس اى خمس خصال بخمس عقوبات منه مرقاة

سنين جمع السنة بمعنى القحط

اكتيالا لا يضرهم ويتحامل فيه عليهم او ردّ على ما كان من الدلالة على
وقال الفراء من وعلى تعتقبان في هذا الموضع لانه حق عليه
فاذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك واذا قال
اكتلت منك فكقوله استوفيت منك ويجوز ان يتعلق على
بيستوفون ويقدم المفعول على الفعل لافادة الخصوصية اى يستوفون
على الناس خاصة فاما انفسهم فيستوفون لها الكيل يشير الى تقدم
المفعول واذا كالوهم اى كالوا لهم او وزنوهم اى وزنوا لهم فحذف
الجار واوصل الفعل كما قال **شعر** ولقد جنيتك اكموءا وعساقلا
ولقد نهيتك عن بنات الاوبر * والحرص يصيدك لا الجواد * بمعنى
جنيت لك ويصيد لك ويجوز ان يكون على حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه اى كالوا مكيلهم او موزونهم وانما لم يقل او اتزنوا
كما قيل او وزنوهم لان المطففين كانوا لا ياخذون ما يكال ويوزن
الا بالمكاييل دون الموازين لتمكنهم بالاكتيال من الاستيفاء والسرقة
لانهم يزعزعون ويحتالون في الملء واذا اعطوا كالوا او وزنوا لتمكنهم
من البخس في النوعين جميعا يخسرون جواب اذا ينقصون يقال خسر
الميزان واخسره فيتعدى بالهمزة الكيل او الوزن الا استفهام توبيخ
يعنى ان تلك الهمزة همزة استفهام ادخلت على لا النافية توبيخا
قال ابو البقاء الا هذه ليست للتنبيه بل للتوبيخ يظن يتيقن رمز الى
ان الظن بمعنى اليقين اولئك اشارة الى المطففين وضعها موضع الضمير
للاشعار بمناط الحكم الذى هو وصفهم فان الاشارة الى الشيء متعرضة
له من حيث اتصافه بالوصف واما الضمير فلا يتعرض فيه للوصف للابذان

بانهم ممتازون بذلك الوصف القبيح عن سائر الناس اكمل امتياز نازلون
منزلة الامور المشار اليها اشارة حسية ثم ما فى اولئك من معنى البعد للاشعار
ببعد درجتهم فى الفساد اى لا يظن الموصوفون بذلك الوصف الشنيع الهائل
انهم مبعوثون ○ ليوم عظيم ○ عظمه لعظم ما يكون فيه من الاهوال
فانهم محاسبون على مقدار الذرة والخردلة وعن قتادة اوف يا ابن ادم
كما تحب ان يوفى لك واعدل كما تحب ان يعدل لك انتهى فيه يشير الى ان اللام بمعنى فى وهو يوم
القيامة يوم بدل من محل اليوم يعنى انه بدل من الجار والمجرور وهو فى محل
النصب فناصبه مبعوثون فان العامل فى التابع هو العامل فى المتبوع
يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين ○ الخلائق تفسير العالمين لاجل
امره تعالى يشير الى ان اللام اجلية والى تقدير المضاف وحسابه وجزائه
معطوفان على امره ثم فى الاستفهام التوبيخى وكلمة الظن ووصف اليوم بالعظيم
وقيام الناس فيه لله خاضعين ووصف ذاته تعالى برب العالمين بيان
بليغ لعظم الذنب وتفاقم الاثم فى التطفيف وفيما كان فى مثل حاله من الحيف
وترك القيام بالقسط والعمل على السوية والعدل فى كل اخذ واعطاء بل فى
كل قول وعمل كلا حقا يشير الى ان كلا ابتداء كلام متصل بما بعده فيكون
الوقف على ما قبله وقيل ردع عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن ذكر
البعث والحساب وتنبيه على انه مما يجب ان يتاب عنه ويندم عليه فعلى
هذا القول تم الكلام بها ان كتاب الفجار اى كتب اعمال الكفار لفى سجين ○
انما سمى سجينا وهو فعيل من السجن بمعنى الحبس والتضييق لانه سبب الحبس و
التضييق فى جهنم او لانه مطروح كما يروى تحت الارض السابعة فى مكان
وحش مظلم وهو مسكن ابليس وذريته استهانة به ويشهده الشياطين

قوله الحيف الجور والظلم وقد حاف عليه يحيف اى جار ١٢ صحاح

قوله كتاب آه تنبيه على ان الكتاب بمعنى المكتوب [illegible] الى الجمع يعنى الفجار والى ان [illegible] اعمالهم [illegible] عم فيضه

المدحوون كما يشهد ديوان الخير الملائكة المقربون ثم هو علم منقول
من وصف كحاتم وهو منصرف لانه ليس فيه الا سبب واحد وهو التعريف
قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة من الجن والانس وهو ديوان
الشر وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده
كذا روى عن عطاء الخراسانى وقال ابن عمر ومجاهد وقتادة هى الارض السابعة
السفلى فيها ارواح الكفار وما ادرٰىك ما سجين ○ ما كتاب سجين يعنى هو
على حذف المضاف ليصح تفسيره بالكتاب وقد يقدر المضاف فيما بعده اى
محل كتاب مرقوم وهذا على تفسير السجين بالمكان كتٰب مرقوم ○ مختوم
هذا بلغة حمير وقيل مسطور بين الكتابة وقيل معلم يعلم من راٰه انه لا خير
فيه كالرقيم فى الثوب لا ينسى ولا يمحى ويل يومئذ للمكذبين ○ بالحق الذين
يكذبون بيوم الدين ○ الجزاء تفسير الدين بدل اوبيان للمكذبين
اونعت لهم وما يكذب به الا كل معتد متجاوز عن الحد ومنهمك فى التقليد
حتى استقصر قدرة الله تعالى فاستحال منه الاعادة اثيم ○ منهمك فى
الشهوات المخدجة الباطلة بحيث شغلته عما عداها صفة مبالغة اذا
تتلى عليه اٰيٰتنا اى القراٰن قال اساطير الاولين ○ اى احاديث المتقدمين
وقال الزجاج اساطير اباطيل واحدها اسطورة مثل احدوثة واحاديث
الحكايات التى سطرت قديما جمع اسطورة بالضم واسطارة بالكسر كلا
ردع وزجر لقولهم ذلك اى اساطير الاولين وقال الحسن البصرى ان كلا هذه
بمعنى حقا بل للترقى من القول المذكور الى الرين الذى هو من جملة الامور
المترتبة عليه القول المذكور ران قرأ حفص باظهار اللام وقال
الزجاج الادغام اجود لقرب مخرج اللام من الراء واظهار اللام جائز

اى الذين يكذبون بيوم الدين بدل (٢)
منهمك
اى الناقصة فى الصحاح المخدج [illegible] الناقة ولدها قبل تمام الايام وبعضها [illegible]

اللام من كلمة والراء من اخرى غلب واحاط وركب عَلَىٰ قُلُوبِهِم كما يركب
الصداء وهو ان يصر على الكبائر ويسوف التوبة حتى يطبع على قلبه فلا يقبل
الخير ولا يميل اليه وعن الحسن الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب
يقال ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا ويقال ران فيه النوم
رسخ فيه ورانت به الخمر ذهبت به وقال البغوي اصل الرين الغلبة
يقال رانت الخمر على عقله رينا وريونا اذا غلب عليه فكر والمعنى غلب
على قلوبهم المعاصي واحاطت بها وحكى ابو زيد رين بالرجل رينا اذا وقع في امر
لم يستطع الخروج منه وقال ابو عبيدة كل ما غلبك فقد ران بك وعليك ورانك وران
عليك فغشيها اي غطاها مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ○ من المعاصي فهو اي ما يكسبون
كالصداء بالفتح والمد وسخ الحديد والمرأة ونحوهما روى احمد والترمذي
وصححه النسائي عن ابي هريرة مرفوعا عنه صلى الله عليه وسلم ان العبد
اذا اذنب ذنبا نكتت في قلبه نكتة سوداء فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه
وان عاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القران كَلَّا حقا
وقيل ردع عن الكسب الرائن اِنَّهُمْ عَنْ رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ يوم القيامة
لَمَحْجُوبُونَ ○ لممنوعون والحجب المنع فلا يرونه نتلو عليك ان هذا الحكم
يفيد قصر المسند على المسند اليه فيقتضي ان يكون يومئذ فريق
اخر غير محجوبين عنه وهو المومنون فلا بد ان يرونه وهذه الاية على
حقيقتها عند القائلين بالروية وهي من ادلة الروية واما عند
المنكرين بها فمتاولة بتقدير المضاف مثل رحمة ربهم او قرب ربهم وعن
مالك والشافعي فيه دليل على ان المومنين يرون ربهم يوم القيامة وقال
صاحب الكشاف الذي هو من احزاب المنكرين للروية انه تمثيل للاستخفاف

مطلب النفي الفعلية

بهم واهانتهم لانه لا يؤذن على الملوك الا للوجهاء المكرمين لديهم ولا يحجب
عنهم الا الادنياء المهانون عندهم ثم اى بعد كونهم محجوبين انهم لصالوا
الجحيم ۝ صلاة النار وفيها وعليها ادخله اياها واشواه فيها الداخلون النار
المحرقة ثم يقال هذا الذي لعنه ربك يشير الى تفسير المشار اليه لهذا ويقول لهم
الزبانية الذي كنتم به تكذبون ۝ بهم في الدنيا وتنكرون وقوعه كلا
تكرير للاول ليعقب بوعد الابرار كما عقب بوعيد الفجار اشعارا بان
التطفيف فجور والايفاء بر حقا وقيل ردع عن التكذيب ان كتب الابرار
اى كتاب اعمالهم الى ان المضاف مقدر المومنين الصادقين في ايمانهم
تفسير للابرار لفي عليين ۝ في الكشاف عليون علم لديوان الخير الذي دون فيه
كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين منقول من جمع على فعيل من العلو
كسجين من السجن سمي بذلك اما لانه سبب الارتفاع الى اعالي الدرجات في
الجنة واما لانه مرفوع في السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تكريما له
وتعظيما له وروى ان الملائكة لتصعد بعمل العبد فيستقلونه فاذا انتهوا به
الى ما شاء الله من سلطانه اوحى اليهم انتم الحفظة على عبدي وانا الرقيب على
ما في قلبه وانه اخلص لي عمله فاجعلوه في عليين فقد غفرت له وانها
لتصعد بعمل العبد فيزكونه فاذا انتهوا به الى ما شاء الله اوحى اليهم انتم
الحفظة على عبدي وانا الرقيب على قلبه وانه لم يخلص لي عمله فاجعلوه في
سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومومني الثقلين وقيل
هو مكان في السماء السابعة تحت العرش وقال ابن عباس هو لوح من زبرجد
خضر معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيه وقال الفراء هو اسم موضع
على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلثين وما ادريك

وما الذي اعلمك يحتمل ان يكون الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
وان يكون عاما ما عليون ۝ كتاب عليين في السليمانية اي ما الكتاب
الكائن في عليين فالاضافة على معنى في وهذا التقدير انما هو على الاحتمال
الثاني واما على الاول فلا حاجة اليه هو كتاب مرقوم ۝ مختوم يشهده
المقربون ۝ اي يحضرونه ويحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيامة
هم الملائكة بيان المقربون ان الابرار لفي نعيم ۝ جنة على الارائك
السرر في الحجال السرر جمع سرير والحجال بالكسر جمع حجلة بالتحريك وهي
بيت للعروس يزين بالثياب والاسرة عن الحسن كنا لا ندري ما الاريكة حتى
لقينا رجلا من اليمن اخبرنا ان الاريكة ذلك وقال الشهاب الحجلة بفتحتين
بيت مربع من الثياب الفاخرة يرخى على السرير يسمى في عرف الناس بالناموسية
ينظرون ۝ حال من الضمير المستكن في خبر ان او مستأنف وعلى الارائك
متعلق بينظرون ما اعطوا مفعول ينظرون من النعيم بيان الموصول تعرف
في وجوههم نضرة النعيم ۝ بهجة التنعم وحسنه وبريقه كما ترى في وجوه
الاغنياء واهل الترفه وقيل النضرة في الوجه والسرور في القلب وقرأ يعقوب
تعرف على البناء للمفعول ونضرة بالرفع وعن جعفر الصادق رضي الله عنه
يتلألؤ مثل الشمس في وجوههم ببقاء لذة النظر يسقون من رحيق خمر خالصة
من الدنس والغش قال الفراء هي الخمر الموصوفة في قوله تعالى لا فيها غول
مختوم ۝ على اناءها اي اناء الخمر لا يفك ختمه الا هم اي الابرار وذلك
الختم دليل غاية الاكرام فانه يفعل ذلك صيانة للكاس عن الانفاس فان
توهم انه قال الله تعالى في سورة محمد صلى الله عليه وسلم وانهار من خمر لذة ولا اثر
ختم للانهار لا يختم عليها فكيف الجمع بين الآيتين ازيل بان المذكور ههنا

هي الخمر المختوم على اوانيها وهي غير تلك الانهار فلا تنافي بينهما خِتٰمُهٗ مِسْكٌ
اى أخره تفسير للختام شربه يفوح منه رائحة المسك روى ابن ابي شيبة
عن ابن مسعود ان الرحيق الخمر المختوم يجدون عاقبتها طعم المسك وقيل مختوم
اوانيه بالمسك مكان الطين وقيل يمزج بالكافور ويختم مزاجه بالمسك وفيه
بعد لفظا ومعنى اما الاول فلانه لا اشعار له به اصلا واما الثاني فلانه
لا ترتيب بين المزاجين وقرأ الكسائى خاتمه بفتح التاء وقرئ خاتمه بكسرها
اى ما يختم به ويقطع وَفِيْ ذٰلِكَ يعنى الرحيق والنعيم وذلك متعلق بقوله
فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنٰفِسُوْنَ ۝ قدم للحصر فليرغبوا تفسير فليتنافس بالمبادرة
الى طاعة الله في المختار نفس الشيء صار مرغوبا فيه ونافس في الشيء اذا رغب
في الشيء على وجه المباراة في الكرم وتنافسوا فيه اى رغبوا وقال مقاتل بن سليمان
فليتسارع المتسارعون وقال عطاء فليستبق المستبقون وقال مجاهد
فليعمل العاملون وَمِزَاجُهٗ اى ما يمزج به اشارة الى ان المزاج بمعنى اسم
الالة كالامام مِنْ تَسْنِيْمٍ ۝ علم لعين بعينها سميت بالتسنيم الذي
هو مصدر سنمه اذا رفعه إمّا لانها ارفع شراب في الجنة واما لانها تأتيهم
من فوق على ما روى انها تجرى في الهواء مُتَسَنِّمَةً فتصب في اوانيهم فسر بقوله
عَيْنًا فصبه بامدح مقدرا او اعنى ويجوز ان يكون حالا من تسنيم يَّشْرَبُ
بِهَا الْمُقَرَّبُوْنَ ۝ فانهم يشربونها صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة ويدل عليه
تخصيص المقربين بالذكر اى منها او ضمن يشرب معنى يلتذ يعنى لم يتعد
الشرب بالباء فالباء اما بمعنى من او متعلق بيلتذ ويجوز ان تكون زائدة
اِنَّ الَّذِيْنَ اَجْرَمُوْا هم مشركو مكة كابى جهل ونحوه من الوليد بن المغيرة
والعاص بن وائل واشياعهم كَانُوْا مِنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كعمار وبلال ونحوهم

قوله ... جمع ... الظاهر من السياق ... الجمع ... منع ... اى المجلس ... في القاموس ... فارقه ... الصلح ... اى يعلى ... بالمذكور

من صهیب و خباب و غیرهم من فقراء المومنین یضحکون ۞ ینبغی ان یعلم
ان من الذین امنوا متعلق بیضحکون قدم علیه لمحافظة رؤس الای او لافادة
التخصیص او للتقوی ویقال ضحکت به ومنه بمعنی واحد استهزاء بهم
ای بالمومنین واذا مروا ای المجرمون بهم ای المومنین یتغامزون ۞
فی القاموس غمزه بالعین والجفن والحاجب اشار واله تغامزان یشیر بعضهم
الی بعض باعینهم ای یشیر المجرمون الی المومنین بالجفن والحاجب استهزاء
واذا انقلبوا ای المجرمون رجعوا الی اهلهم انقلبوا فکهین ۞ وفی
قراءة لحفص فکهین معجبین بذکرهم ای المجرمین المومنین تفسیر علی
القراءتین ای متلذذین فی القاموس فکه کفرح فکها وفکاهة فهو فکه
وفاکهة طیب النفس ضحوک او یحدث صحبه فیضحکهم ومنه تعجب
کتنکه واذا راوهم راوا المجرمون المومنین قالوا ان هؤلاء ای المومنین
لضالون ۞ ینسبونهم الی الضلال بان قالوا خدع محمد صلی الله علیه وسلم
هولاء فضلوا وترکوا اللذات لما یرجونه فی الاخرة من الکرامات فقد ترکوا
الحقیقة بالخیال و هذا عین الضلال وعن الامام ای هم علی ضلال فی
ترك التنعم الحاضر بسبب طلب ثواب لا یدری هل له وجود ام لا لایمانهم
بمحمد صلی الله علیه وسلم قال تعالی وما ارسلوا حال من قالوا ای الکفار
علیهم علی المومنین حفظین ۞ لهم ای للمومنین او لاعمالهم حتی یردوهم
الی مصالحهم بل امروا باصلاح انفسهم لا باصلاح اعمال المومنین
فیعیبون علیهم ما یعتقدونه حقا فالیوم ای یوم القیامة الذین امنوا
من الکفار متعلق بقوله یضحکون ۞ قدم علیه لافادة الحصر قیل یفتح
لهم باب الی الجنة فیقال لهم اخرجوا الیها فاذا وصلوا اغلق دونهم

فيضحك المومنون منهم ويفعل ذلك مراراً عَلَى الْأَرَائِكِ السرر في الجنة يَنظُرُونَ حال من يضحكون من منازلهم الى الكفار متعلق بينظرون وهم بعد فيضحكون المومنون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا هَلْ ثُوِّبَ جُوزِيَ ثوبه واثابه بمعنى اذا جازاه قال اوس شعر ساجزيك او يجزيك عنى مثوب * وحسبك ان يثنى عليك وتحمدي * وقرئ بادغام اللام في الثاء الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

سورة الانشقاق مكية ثلث او خمس وعشرون آية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ بالغمام كقوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام نظيره انشقت الارض بالنبات والباء للآلة ويكون في ذلك الغمام ملائكة العذاب وكان ذلك اشد واجل حيث جاء العذاب من موضع الخير والمعنى ان السماء تنفتح بغمام يخرج منها وعن علي رضي الله عنه تنشق من المجرة وهي التي في السماء قال ابن قتيبة هي ما يرى في الشتاء اول الليل في ناحية السماء وفي الصيف في وسط السماء وينتقل في اخر الليل في غير موضعها وقيل ان النجوم تقاربت في المجرة فطمس بعضها بعضا فصارت كانها سحاب ثم ههنا حذف والتقدير اذا انشقت السماء انشقت لان اذا الشرطية يختص دخولها بالجمل الفعلية وَأَذِنَتْ سمعت يشير الى انه من الاذن بفتحتين بمعنى السمع والمراد منه هو الانقياد كما قال واطاعت في الانشقاق ومنه قوله عليه السلام ما اذن الله لشئ كاذنه لنبي يتغنى بالقران وقول جحاف بن حكيم ع اذنت لكم لما سمعت هديركم * وقال الشاعر شعر صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * واذا ذكرت بسوء عندهم اذنوا * والمعنى انها فعلت في انقيادها الله تعالى حين اراد انشقاقها

فِعلَ المِطوَاعِ الذى اذا وَرد عليه الامر من جهة المُطَاعِ انصت له واذعن ولم يأبَ ولم يمتنع كقوله تعالى اتينا طائعين لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝ من قولك محقوق بكذا وحقيق به اى جدير ومعناه الايذان بان القادر المطلق يجب ان يتاتى له كل مقدور ويحق ذلك اى حُقّ لها اى للسماء ان تسمع وتطيع اى السمع والاطاعة وفى الفتوحات الجمالية الفاعل فى الاصل هو الله تعالى اى حق الله على السماء ذلك اى سمعه وطاعته فالمفعول هو السمع وهما مقدران وفاعله مسند فى الاية انما هو للسماء انتهى وَاِذَا الْاَرْضُ مُدَّتْ ۝ زيد فى سعتها كما يمد الاديم اى بُسِطَتْ من غير ارتفاع وانخفاض ولم يبق عليها بناء ولا جبل اخرج الحاكم بسند جيد عن جابر مرفوعًا تمد الارض يوم القيامة مد الاديم ثم لا يكون لابن ادم فيها الا موضع قدميه وفى الكشاف مُدّت من مد الشيء فامتد وهو ان تزال جبالها واكامها وكل امت فيها حتى تمتد وتنبسط ويستوى ظهرها كما قال تعالى قاعًا صفصفًا لا ترى فيها عوجًا ولا امتًا وعن ابن عباس مدّت مد الاديم العكاظى لان الاديم اذا مد زال كل انثناء فيه وامةٍ واستوى او من مده بمعنى امده اى زيدت سعة وبسطة وَاَلْقَتْ مَا فِيْهَا اى فى جوفها من الموتى والكنوز الى ظاهرها كذلك رواه عبد الرزاق عن قتادة ولا ينافى اخراج الكنوز فى ذلك اليوم لما ورد انه يخرج فى زمن الدجال فلعله يكون فى كل من الوقتين وَتَخَلَّتْ ۝ عنه اى عما فيها حتى لم يبق شئ فى باطنها كانها تكلفت اقصى جهدها فى الخلو كما يقال تكرم الكريم وترحم الرحيم اذا بلغا جهدهما فى الكرم والرحمة وتكلفا فوق ما فى طبعهما وَاَذِنَتْ سمعت الارض واطاعت فى ذلك اى فى الالقاء والتخلى لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝ وهذا ليس بتكرار لان الاول للسماء وهذا للارض

صـ١ اى الفاعل والمفعول ١٢ منه رحمه

صـ٢ بالفتح وزن

قوله لا ترى فيها عوجا ولا امتا اى لا انخفاض فيها ولا ارتفاع ١٢ صراح

وذلك المذكور كله يكون يوم القيامة وجواب اذا يعني اذا السماء
انشقت وما عطف عليها اى على اذا محذوف وانما حذف ليذهب المقدر
كل مذهب دل عليه اى على الجواب ما بعده اى فملاقيه تقديره لقي الانسان
عمله وقيل جوابه فملاقيه ويا ايها الانسان الاية اعتراض وقيل اذنت
والواو زائدة وقيل اذا ظرفية متعلق باذكر مقدرا وقيل علمت نفس ما
حذف للاكتفاء بما مر في سورة التكوير والانفطار يٰٓأَيُّهَا الْاِنْسَانُ اِنَّكَ
كَادِحٌ جاهد في عملك الكدح جهد النفس في العمل والكد فيه حتى يوثر فيها من
كدح جلده اذا خدشه ويقال هو يكدح لعياله ويكتدح اى يكتسب اِلٰى
لِقَاءِ رَبِّكَ يشير الى تقدير المضاف وهو الموت وما بعده من الحال الممثلة
باللقاء كَدْحًا فَمُلٰقِيْهِ ۝ اى ملاق له لا محالة لا مفر لك منه اى ملاق
عملك المذكور من خيرا وشر يوم القيامة اشارة الى ان الضمير في ملاقيه
للكدح الذي هو بمعنى العمل وقد يجعل الضمير للرب اى فملاق ربك
فيجازيك فَاَمَّا مَنْ اُوْتِيَ كِتٰبَهٗ كتاب عمله يشير الى تقدير المضاف
بِيَمِيْنِهٖ ۝ هو اى من المؤمن فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَّسِيْرًا ۝ هو عرض
عمله عليه وفي الكشاف يسيرا سهلا هينا لا يناقش فيه ولا يعترض
بما يسوءه ويشق عليه كما يناقش اصحاب الشمال وعن عائشة رضي الله
عنها وهو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من يحاسب يعذب فقيل يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا
قال ذلكم العرض ومن نوقش في الحساب عذب كما فسر في حديث الصحيحين
اى صحيح البخاري وصحيح مسلم اخرجا عن عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله
عليه وسلم من نوقش في الحساب عذب قالت فقلت اليس الله يقول فسوف

عبر بالماضي لتحقق وقوعه ... يعني يوتى

يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب لكن ذلك العرض ومن نوقش في الحساب هلك هكذا في الكمالين وفيه اى في الحديث من نوقش في الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وَّيَنقَلِبُ اِلٰٓى اَهلِهِ اى عشيرته المؤمنين او فريق المؤمنين او اهله في الجنة من الحور العين مَسْرُوْرًاؕ حال من فاعل ينقلب بذلك وَاَمَّا مَنْ اُوْتِيَ كِتٰبَهٗ وَرَآءَ ظَهْرِهٖۙ اى من وراء ظهره فهو منصوب بنزع الخافض وهو الكافر تغل يمناه الى عنقه وتخلع الخلع بيرون كردن يسراه من موضعها وراء ظهره فيأخذ بها اى باليسرى كتابه وقيل يوتى كتابه بشماله من وراء ظهره فَسَوْفَ يَدْعُوْا عند روية ما فيه اى في الكتاب ثُبُوْرًاۙ الثبور الهلاك ينادى هلاكه بقوله يا ثبوراه ثم ان هذا اذا كان في الكفرة وما قبله في المؤمنين المتقين فلا تعرض ههنا للعصاة كما ذهب اليه ابن حبان وقيل انه لا بعد في ادخالهم في اهل اليمين لانهم يعطون كتابهم باليمين بعد الخروج من النار فرقا بينهم وبين الكفرة وَّيَصْلٰى سَعِيْرًاؕ يدخل النار الشديدة وفي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر والكسائى بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام لقوله تعالى وتصلية جحيم وقرئ يُصْلٰى بضم الياء وسكون الصاد وفتح اللام لقوله ونُصْلِيهِ جهنم اِنَّهٗ كَانَ فِيْٓ اَهْلِهٖ عشيرته في الدنيا اى فيما بين ظهرانيهم او معهم على انهم كانوا جميعا مسرورين مَسْرُوْرًاؕ يعنى انه كان في الدنيا مستبشرا كعادة الفجار الذين لا يهمهم امر الاخرة ولا يتفكرون في العواقب ولم يكن كئيبا حزينا متفكرا كعادة الصلحاء والمتقين وحكاية الله تعالى عنهم انا كنا قبل في اهلنا مشفقين بطرا بالمال والجاه فارغا عن الاخرة في القاموس البطر محركة النشاط والاشر والطغيان بالنعمة

فقال بعضهم نظهرهم بين ظهريهم ... ظهرانيهم ... معناه بين ... الظهرانين ... والمعنى ... اى في اليوم

المؤلف ... صاحب الصراح نزول بين ظهريهم وظهرانيهم ...

مل الكل كفرح وفي الصحاح البطر الاشر وهو شدة المرح باتباع هواه اكثر
لن اي ايقن ان مخففة من الثقيلة كما في قوله تعالى ان لن نجمع عظامه
لا يصح ان تكون مصدرية لما يلزم من دخول الناصب على مثله واسمها
محذوف اي انه لن يحور لن يرجع الى ربه كذا روى الطبراني عن ابن عباس
لن يحور لن يرجع بلغة الحبشة وعنه انه قال ما كنت ادري ما معنى
يحور حتى سمعت اعرابية تقول لابنتها حوري اي ارجعي وفي الكشاف
لا يحور ولا يحول اي لا يرجع ولا يتغير قال لبيد يحور رمادا بعد اذ هو
ساطع * وقال الراغب الحور التردد في الامر بعد المضي فيه ومحاورة الكلام
مراجعته وفي المختار حار رجع وبابه قال بلى ايجاب لما بعد النفي في
لن يحور اي بلى ليحورن يرجع اليه اي الى ربه فيه اشارة الى ما ذكرنا
ان ربه كان به بصيرا ۝ هذه الجملة بمنزلة التعليل لما افادته بلى
قيل نزلت الآيتان في ابي سلمة بن عبد الاشد واخيه عبد الاسود
ابن عبد الاشد عالما برجوعه اليه تعالى فلا اقسم جواب شرط مقدر
اي اذا تحقق الرجوع بالبعث فاحلف لا زائدة بالشفق ۝ هو الحمرة
في الافق بعد غروب الشمس اخرج مالك عن ابن عمر ان الشفق هو الحمرة ورواه
ابن المنذر عن عمر وابن عباس وبه اخذ مالك والشافعي وابو يوسف ومحمد
وهو رواية عن ابي حنيفة رح وعليه الفتوى كما في شرح الوقاية واخرج
عبد الرزاق عن ابي هريرة الشفق البياض وهو المشهور عن ابي حنيفة وروى
اسد بن عمرو عنه انه رجع عنه وانما سمي بالشفق لرقته ومنه الشفقة
على الانسان وهي رقة القلب عليه والليل وما وسق ۝ الوسق الجمع
ولذا قيل للحمل لاجتماعه على ظهر البعير جمع وضم يقال وسقه فاتسق

معانقة عند المتاخرين

واستوسق قال ع مُستَوسِقَاتٍ لو يجدن سائقا ونظيره في وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتسع واستوسع مما دخل عليه اي على الذي من الدواب وغيرها لان الليل اذا اقبل ولى كل شئ الى ماواه ثم فيه رمز الى ان ما موصولة فكانه تعالى اقسم بجميع المخلوقات كما قال فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون وهذا المعنى لا يحصل على تقدير كون ما مصدرية لان المقسم به ح وسق الليل وجمعه لا ما يجمعه الليل وقيل يحتمل ان يكون المراد بما جمعه الليل العباد المتهجدين بالليل لانه تعالى قد مدح المستغفرين بالاسحار فيجوز ان يحلف بهم وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ۝ اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض وقال الفراء اتسق امتلأ واستوى ليالي البدر انتهى لَتَرْكَبُنَّ جواب القسم ايها الناس اصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالي الامثال وحذفت الواو لالتقاء الساكنين وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي لتركبَنّ بالفتح على خطاب الانسان او الرسول وقرئ بالكسر على خطاب النفس وبالياء على الغيبة طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ۝ الطبق ما طابق غيره يقال ما هذا بطبق لذا اي لا يطابقه ومنه قيل للغطاء الطبق ثم قيل للحال المطابقة لغيرها طبق ومنه ذلك القول الطيب كما قال المفسر حالا بعد حال اي كل واحدة مطابقة لاختها في الشدة والهول ثم في كلامه تلويح الى ان عن بمعنى بعد وقد تبقى على معناه وهو المجاوزة ويجوز حمل كلام المفسر عليه بان يكون بيانا لحاصل المعنى وهو الموت ثم الحيوة وما بعده من احوال يوم القيامة وقيل حالا بعد حال من الصغر والكبر والهرم والغنى والفقر والصحة والسقم مثلا واخرج عبد بن حميد عن قتادة في تفسير الاية قال بينما صاحب الدنيا في رخاء اذ صار في بلاء وفي بلاء اذ صار في رخاء ولنعيم بن حماد

عن مكحول يكونون في كل عشرين سنة على حال لم يكونوا على مثلها كذا في الكمالين وقيل احوال الابعد احوال وهي التي يستحق بها الله تعالى ان يؤمن به ويعبد وهو كونه تعالى عزيزا غالبا قادرا يخشى عقابه حميدا منعما يجب الحمد على نعمته ويرجى ثوابه فما لهم قال الامام الاستفهام انكاري ومثله يذكر بعد ظهور الحجة وههنا قد ظهرت الحجة لان ما اقسم به تعالى من التغيرات العلوية والسفلية يدل على وجود خالق عظيم القدرة فيمن له عقل عدم الايمان به تعالى والانقياد له اي للكفار لا يؤمنون ۝ بيوم القيامة اي اي مانع لهم من الايمان او اي حجة لهم في تركه اي ترك الايمان مع وجود براهينه وما لهم اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون ۝ يخضعون من الخضوع اللازم للسجود وفيه اشارة الى ان المراد هو السجود اللغوي او لا يسجدون لتلاوته لما روي انه لما نزل قوله تعالى في سورة اقرأ واسجد واقترب فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش من الكفار تصفق فوق رؤسهم ولا يسجدون فنزلت في ذمهم هذه الاية واحتج بها ابو حنيفة رح على وجوب سجدة التلاوة فانه تعالى ذم من سمعه ولم يسجد وعن ابي هريرة انه سجد فيها فقال والله ما سجدت فيها الا ما بعد ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها وعن انس صليت خلف ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فسجدوا او شرط لها شروط الصلوة مثلا الطهارة واستقبال القبلة وستر العورة وغيرها بان يؤمنوا به اي بالقرآن لاعجازه لمن تحدى به ولا لحامه له بل الذين كفروا يكذبون ۝ بالقرآن وبالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون ۝ من الايعاء وهو جمع الشئ في الوعاء وفي التقريب وعى العلم يعيه وعيا حفظه يجمعون في صحفهم

سجدة

صا فالسجود على معناه المراد ١٢ منه عفي عنه

من الكفر والتكذيب فی اعمالهم السوء وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة بما
يسرون ويكتمون فی صدورهم ای من الکفر والعداوة فَبَشِّرْهُمْ اخبرهم يشير
الی ان البشارة ليست علی معناها وهی الاخبار بالخبر السار وانما قيل ذلك
استهزاء بهم بِعَذَابٍ اَلِيْمٍ ○ مولم اِلَّا لكن اشارة الی ان الاستثناء منقطع
ويجوز ان يكون متصلا والمراد من امن منهم وتاب الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا
الصّٰلِحٰتِ لَهُمْ اَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُوْنٍ ○ غير منقطع ولا منقوص من المن بمعنى القطع
ولا يمن به ای بالاجر عليهم من المنة اعلم ان قول المفسر ولا يمن به بالواو فی
النسخ المعتبرة فهو مبنی علی جواز عموم المشترك كما هو قول الشافعی
وفی انوار التنزيل باو الفاصلة حيث قال غير مقطوع او ممنون به عليهم
ثم التفسير الاول مروی عن ابن عباس والثانی عن الحسن البصری

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

وَالسَّمَاۗءِ ذَاتِ الْبُرُوْجِ ○ قال الشهاب البرج الامر الظاهر ثم صار حقيقة
فی العرف للقصر العالی لظهوره ويقال لما ارتفع من سور المدينة برج ايضا
واصل التركيب للظهور للكواكب ای التی هی منازل للكواكب السبعة السيارة
اثنی عشر برجا فيه رمز الی ان المراد من البروج البروج الاثنی عشر شبهت
بالقصور لكونها منازل السيارات ومقر الثوابت وقيل المراد منازل القمر
وهی ثمانية وعشرون نجما وينزل القمر كل ليلة فی واحد منها وقيل عظام
الكواكب سميت بروجا لظهورها وقيل ابواب السماء فان النوازل تخرج منها
تقدمت فی الفرقان وعبارته هناك تحت قوله تعالی تبارك الذی جعل فی
السماء بروجا هكذا اثنی عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد

ع ٢٥ / ٩

ملا المراد بالسماء اما كل سماء او البروج

وان اعتبرت

عند لبل الطعام

فی التاسع لكن

نظم فوكل

سماء الكواكب ذات

وانواع منها

وامر فيهم

ملا ای الملكة

والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو انتهت وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝ قسم آخر يوم القيامة قال ابن عباس وعد الله تعالى اهل السماء والارض ان يجتمعوا فيه وَشَاهِدٍ يوم الجمعة وَمَشْهُودٍ ۝ يوم عرفة وتنكيرهما للابهام في الوصف اي وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما او المبالغة في الكثرة كانه قيل ما افرطت كثرته من شاهد ومشهود كذا فسرت الثلثة في الحديث اخرجه الترمذي عن ابي هريرة والطبراني عن ابي مالك الاشعري وفي تيسير الوصول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيمة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة قال وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم افضل منه فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله تعالى فيها الا استجاب له ولا يستعيذ من شر الا اعاذه منه اخرجه الترمذي وروى ابن المنذر عن علي المشهود يوم النحر وابن جرير عن ابن عباس الشاهد هو الله والمشهود يوم القيمة والطبراني عن الحسن بن علي الشاهد والمشهود جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي انوار التنزيل والنبي وامته او امته وسائر الامم او كل نبي وامته او الخالق والخلق او عكسه فان الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على وجوده او الملك الحفيظ والمكلف فالاول موعود به رمز الى ان في قوله تعالى واليوم الموعود حذف العائد والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهد

اي بالشاهد الخلق و بالمشهود الخالق منه سلمه

الناس والملائكة وجواب القسم اى والسماء ذات البروج محذوف صدره

اى صدر جواب القسم اى لقد قُتِل يعنى ان قوله تعالى قتل الاية جواب القسم

لكن حذف صدره وهو لقد فقوله تعالى قتل خبر لا دعاء وانما احتيج الى

هذا الحذف لان المشهور فيما بين النحاة ان الماضى المثبت الذى لم يتقدم

معموله اذا وقع جواب القسم يلزمه اللام وافاد القاضى ان الاظهر انه

دليل جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونين يعنى كفار مكة كما لعن اصحاب

الاخدود فان السورة وردت لتثبيت المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم

بما جرى على من قبلهم لعن اَصْحٰبُ الْاُخْدُوْدِ ۝ مفرد جمعه اخاديد وهو

الشق فى الارض النَّارِ بدل اشتمال منه اى من الاخدود لكونه مشتملا

على النار والعائد مقدر اى النار فيه ذَاتِ الْوَقُوْدِ ۝ صفة النار واللام

للجنس ما يوقد فيه من الحطب وابدان الناس روى مرفوعًا ان ملكا كان

له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه السحر وكان فى طريقه راهب فمال قلبه

اليه فرأى فى طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ الغلام حجرا

وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها بهذا الحجر حتى

يمضى الناس فرماها فقتلها فصار ذلك سببا لاعراض الغلام عن السحر

واشتغاله بطريقة الراهب وكان الغلام بعد ذلك يبرئ الاكمه والابرص

ويشفى من الادواء وعمى جليس الملك فابرأه فسأله الملك عمن ابرأه فقال

ربى فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فقده

بالمنشار وارسل الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف الجبل

فهلكوا ونجا واجلسه فى سفينة ليغرق فدعا فانكفأت السفينة بمن معه

فغرقوا ونجا فقال الغلام للملك لست بقاتلى حتى تجمع الناس فى صعيد

وتصلبني وتاخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني
به فرماه فوقع في صدغه ومات فامن الناس فامر الملك باخاديد واوقدت
فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست
فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فاقتحمت وعن علي رضي الله عنه ان
بعض ملوك المجوس خطب بالناس وقال ان الله احل نكاح الاخوات فلم يقبلوه
فامر باخاديد النار وطرح من ابى وقيل لما تنصر اهل نجران غزاهم ذو نواس
اليهودي من حمير فاحرق في الاخاديد من لم يرتد وكان ذلك في الفترة بين
عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وروى انه كان ذلك قبل مولد النبي صلى الله
عليه وسلم بسبعين سنة واسم الغلام عبد الله بن تامر اذ هم ظرف لقتل
اي لعنوا حين احرقوا بالنار قاعدين حولها عليها حولها على جانب الاخدود
على الكراسي وانما عبر عن القعود على حافة النار بالقعود على نفس النار للدلالة
على انهم حال قعودهم على شفيرها مستولون عليها يقذفون فيها من يشاؤنه
ويخلون عنها سبيل من لم يشاؤه قعود ۝ قاعدون جمع قاعد وهم على ما
يفعلون بالمؤمنين بالله من بيان الموصول تعذيبهم اي تعذيب المؤمنين
بالالقاء متعلق بالتعذيب في النار ان لم يرجعوا اي المؤمنون عن ايمانهم
شهود ۝ يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يقصر فيما امره به او يشهدون
على ما يفعلون يوم القيامة حين تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
حضور قيل على بمعنى مع والمعنى مع ما يفعلون بالمؤمنين حضور لا يرقون
لهم ولا يرحمون عليهم لغاية قسوة قلوبهم ففي قول المفسر حضور رمز الى
ذلك فتفطن روي ان الله انجى المؤمنين وهم سبعة وسبعون الملقين على
زنة المفعول في النار بقبض متعلق بقوله انجى ارواحهم قبل وقوعهم فيها اي

مه اي فقالوا امنا برب الغلام ١٢ منه

مه اي تاخرت وكرهت ان تدخل ١٢ منه

مه بلد من بلدان اليمن ١٢ منه

مه اسم قبيلة من اليمن ١٢ منه

مه اي بالمؤمنين من التعذيب ١٢

النار وخرجت النار الى من ثمة اى الى رجال كانوا هناك على شفير الاخدود
من الكفار ولم يرد نص فى تعيين عددهم فاحرقتهم هكذا حكاه البغوى عن الربيع
وما نقموا منهم اى وما انكروا وما عابوا فى المختار نقم الامر كرهه وبابه
ضرب ونقم من باب فهم لغة الا ان يؤمنوا بالله العزيز ونظيره هل تنقمون
منا الا ان آمنا بالله وانما قال يؤمنوا بلفظ المستقبل مع ان الايمان وجد
منهم فى الماضى لارادة الاستمرار والدوام عليه فانهم ما عذبوهم لايمانهم
فى الماضى بل لدوامهم عليه فى الآن حتى لو كفروا فى المستقبل لم يعذبوا
على ما مضى فكانه قيل الا ان يستمروا على ايمانهم ثم ذلك الاستثناء
على طريقة قوله **شعر** ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول
من قراع الكتائب * فى ملكه الحميد المحمود وصفه تعالى بكونه عزيزا
غالبا يخشى عقابه حميدا منعما يرجى ثوابه للاشعار بما يستحق ان يؤمن
به ويعبد الذى له ملك السموات والارض والله على كل شىء
شهيد وعد لاصحاب الاخدود ووعيد لمعذبيهم فان علمه تعالى
بجميع الاشياء التى منها اعمال الفريقين يستدعى توفير جزاء كل منهم اى ما
انكروا اى ما عاب الكفار على المؤمنين الا ايمانهم دريت تفصيله انفا فتذكر
ان الذين فتنوا فى المختار الفتنة الاختبار والامتحان تقول فتن الذهب
يفتنه بالكسر فتنة اذا ادخله النار لينظر جودته ودينار مفتون وقال
الخليل الفتنة الاحراق قال الله تعالى يوم هم على النار يفتنون المؤمنين
والمؤمنات بالاحراق والاذى ثم لم يتوبوا اى لم يرجعوا عما هم عليه من
الكفر وفيه دليل على انهم اذا تابوا وامنوا يقبل منهم وخرجوا من هذا الوعيد
وان الله تعالى يقبل منهم التوبة فان توبة القاتل مقبولة كذا فى الخازن

فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ خبران ودخلت عليه الفاء لما تضمنه المبتدأ من معنى الشرط بكفرهم وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ط اى عذاب احراقهم المؤمنين فى الآخرة ويحتمل ان يكون المعنى لعذاب الزائد فى الاحراق على عذاب سائر اهل جهنم بفتنتهم وقيل فى الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم ثم لما ذكر وعيد المجرمين اتبعه بذكر ما اعد للمؤمنين فقال إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ط اذ الدنيا وما فيها تصغر عنده إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ بالكفار لَشَدِيدٌ ط اى مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم وفى المختار البطش السطوة والاخذ بعنف وقد بطش من باب ضرب ونصر وباطشه مباطشة بحسب ارادته تعالى يشير الى الرد على الفلاسفة القائلين بانه تعالى موجب بالذات وقد نطق القران بانه فعال لما يريد إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ الخلق فى الدنيا وَيُعِيدُ ط الخلق فى الآخرة للمجازاة وقال الشهاب من كان قادر على الايجاد والاعادة اذا بطش كان بطشه فى غاية الشدة وبهذا يظهر التعليل بهذه الجملة لما سبق من شدة البطش انتهى وقيل يُبْدِئُ البطش بالكفرة فى الدنيا ويعيده فى الآخرة فلا يعجزه تعالى مايريد من البطش وغيره وَهُوَ الْغَفُورُ للمؤمنين المذنبين الْوَدُودُ المتودد المحب الى اوليائه بالكرامة قالت المعتزله هو الغفور لمن تاب وقال اصحابنا غفور مطلقا لمن تاب ولمن لم يتب لان الاية سيقت فى معرض المدح والتمدح بكونه غفورا مطلقا اتم فالحمل عليه اولى ولان الغفور صيغة مبالغة فالملائم ان يحمل على الاطلاق وقيل الود ود بمعنى المفعول اى يوده عباده ذُو الْعَرْشِ خالقه

ما متعلق بطش ۱۲ منه عفی عنه
عہ ۲ عنف بالضم درشتی ضد الرفق و درشتی زدن از کرم صلاح صحاح
و بالیاء عنیف نعت منه ۱۲ صراح

...لته وقال العلامة الزمخشري المراد بالعرش الملك اى ذو السلطنة
...قاهرة وقرئ ذى العرش صفة لربك **الْمَجِيدُ** ۝ العظيم فى ذاته وصفاته
...له واجب الوجود تام القدرة والحكمة بالرفع للاكثر على انه صفة ذو العرش
...لمعنى انه المستحق لكمال صفات العلو وبالجر لحمزة والكسائى على انه صفة العرش
...معناه علوه وسعته او صفة ربك **فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ** ۝ هذه الاية دالة على
...ن جميع افعال العباد مخلوقة له تعالى وعلى انه لا يجب عليه سبحانه شيء
...ن افعاله كلها بحسب ارادته لا يعجزه شيء **هَلْ أَتَاكَ** يا محمد صلى الله
...ليه وسلم هذا الاستيناف مقرر لشدة بطشه تعالى بالظلمة والعصاة
...الكفرة والعتاة وكونه تعالى فعالا لما يريد ومتضمن لتسلية محمد صلى
...ه عليه وسلم حيث اشعر بانه يصيب قومه مثل ما اصاب الجنود كذا
...ى التفسير لابى السعود **حَدِيثُ الْجُنُودِ** ۝ **فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ** ۝ بدل اى كل
...احد من فرعون وثمود بدل من الجنود فان توهم ان البدل مخالف
...مبدل منه فى الوحدة والجمعية فادفعه بقول المفسر واستغنى بذكر
...عون عن اتباعه يعنى ان المراد فرعون وقومه فصح ابداله عن الجنود
...قد يجاب بان المضاف محذوف اى جنود فرعون وحديثهم اى الجنود
...هم اهلكوا بالكفر وهذا اى قوله تعالى هل اتاك الاية تنبيه لمن كفر
...لنبى صلى الله عليه وسلم والقرآن عطف على النبى ليتعظوا ضمير الجمع لرعاية معنى من
...فى انوار التنزيل والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل
...اصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم **بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي
تَكْذِيبٍ** ۝ معنى الاضراب ان حال كفار مكة اعجب من هؤلاء الجنود فانهم
...سمعوا قصتهم ورأوا آثار هلاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم ثم فى العدول

مطلب؟ جر المجيد

مطلب بدل الكل من الكل

مطلب اى فرعون

من يكذبون الى فى تكذيب ايماء الى ان التكذيب لشدته احاط بهم
احاطة الظرف بمظروفه او احاطة البحر بالغريق ففى التنكير من التهويل
ما لا يخفى بما ذكر من النبى صلى الله عليه وسلم والقران وَّاللّٰهُ مِنْ وَّرَآئِهِمْ
مُّحِيْطٌ لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيط لا عاصم لهم منه اى من
الله تعالى بَلْ هُوَ قُرْاٰنٌ مَّجِيْدٌ اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم
عنه الى وصف القران بما ذكر للاشارة الى انه لا ريب فيه ولا يضره
تكذيب هولاء وافاد القاضى بل هذا الذى كذبوا به كتاب شريف
وحيد فى النظم والمعنى وقرئ قرانُ مجيدٍ بالاضافة اى قرانُ ربٍّ مجيدٍ
عظيم فِىْ لَوْحٍ هو فى الهواء فوق السماء السابعة ثم العامة على فتح اللام
وقرأ ابن يعمر بضمها قال الزمخشرى اللوح بالضم هو الفضاء الذى فوق السماء
السابعة فيه اللوح بالفتح مَّحْفُوْظٍ بالجر للاكثر ورفعه نافع على انه
صفة القران من الشياطين متعلق بمحفوظ ومن تغيير شيء منه وطوله
ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء
قاله ابن عباس رضى الله عنهما اخرجه البغوى مسندا من طريق الثعلبى
وللطبرانى عن ابن عباس مرفوعا ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء
صفحاتها من ياقوتة حمراء وقيل مكتوب فى صدره لا اله الا الله
ودينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن به وصدق وعده واتبع رسله ادخل الجنة

سورة الطارق مكية سبع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّمَآءِ وَالطَّارِقِ اعلم ان الله سبحانه وتعالى اكثر فى كتابه العزيز
ذكر السماء والشمس والقمر لان احوالها فى اشكالها وسيرها ومطالعها

اى التنكير
وفى التكذيب
منه عفى عنه

ع ۲۲ / ۱۰

ص ۱ / ۲
عطف على انه
نعت للوح
منه عفى عنه

وانهار بها ومنافعها عجيبة والطارق فى الاصل اسم فاعل من طرق طرقا وطروقا اذا
جاء ليلا قال الماوردى واصل الطرق الدق ومنه سميت المطرقة وانما سمى قاصد
الليل طارقا لاحتياجه الى طرق الباب غالبا ثم اتسع فى كل ما ظهر بالليل كائنا
ما كان ثم اشيع فى التوسع حتى اطلق على الصور الخيالية البادية بالليل والمراد
ههنا الكوكب البادى بالليل اصله كل آت ليلا لانه يجد الابواب مغلقة
فيطرقها والمراد اصالته بالنسبة الى ما بعده والا فالاصل فى الحقيقة هو
الضارب بدفع ومنه الطريق لانه يصير مطروقا ومنه النجوم لطلوعها
اى ظهورها ليلا وقيل انما سمى النجم بالطارق لانه يطرق الجنى وما ادريك
اعلمك ما الطارق ۝ مبتدأ وخبر اى ما الاستفهامية مبتدأ والطارق
خبرها فى محل المفعول الثانى لادرى وما بعد ما الاولى وهو جملة
ادريك خبرها اى خبر ما الاولى وفيه اى فى الاستفهام التعظيم
لشان الطارق هو اى الطارق النجم اى الثريا او كل نجم وقيل هو نجم فى
السماء السابعة وهو زحل الثاقب ۝ يقال ثقبه يثقبه ثقبا اى جعل فيه
منفذا ومسلكا وثقبت النار اى اتقدت واشتعلت ويقال لمن يوقد النار
اثقب نارك اى اشعلها حتى تضيئ المضيئ وانما سمى ثاقبا لثقبه الظلام بفتح
الظاء المعجمة بضوئه فينفذ فيه لم يقل هو سبحانه وتعالى والنجم الثاقب مع كونه
اخصر تفخيما لشانه فانه تعالى اقسم اولا بما لا يشترك فيه غيره وهو الطارق
ثم سأل عنه بالاستفهام ثم فسره بالنجم الثاقب وفيه من التفخيم ما لا يخفى وجواب القسم
قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ ۝ بتخفيف ما فى لما لابى عمرو وفيها
ما زائدة وان مخففة من الثقيلة واسمها اى اسم ان محذوف وهو ضمير
الشان اى انه واللام فى لما فارقة بين المخففة والنافية وبتشديدها

اى تشديد ما فى لما لعاصم وحمزة وابن عامر فان نافية ولما بمعنى الا
والاستثناء مفرغ والمعنى ليس كل نفس فى حال من الاحوال الا حال كونه عليها
حافظ وانكر الجوهرى كون لما بمعنى الا ورد بانه لغة هذيل ونقله ابو حيان عن
الاخفش ثم تعدية الحفظ بعلى لتضمنه معنى الهيمنة واشار اليه الزمخشرى بقوله
حافظ مهيمن عليها وقال حجة الاسلام الغزالى رح معنى المهيمن فى حق الله تعالى الذى
القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم واجالهم والحافظ من الملائكة يحفظ
عملها اى عمل كل نفس من خير وشر هذا روى عن ابن عباس رض وروى ابن المنذر
عن قتادة وحفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك فلينظر الانسان نظر
اعتبار فيه رمز الى ان المراد بالامر بالنظر هو هذا النظر والا فلا حاجة الى ذلك
الامر كيف وهو ينظر ويعلم ماذا كرمم خلق من اى شئ جواب اى جواب الاستفهام
خلق من ماء دافق اى ذى اندفاق فى الكمالين اشارة الى دفع ما يتوهم
ان الماء مدفوق لا دافق بانه بمعنى النسبة كلابن وتامر اى ذى دفق ولما كان
كون النطفة ذى دفق بمعنى وقوع الدفق عليه عبر عنه المفسر بالاندفاق
وما نقل عن الليث من مجئ دافق بمعنى منصب فلم يثبت كما فى القاموس وقد جعل
دافقا بمعنى مدفوق عكس قولهم سيل مفعم وقد يجعل الاسناد مجازيا والدفق
لصاحبه من الرجل والمرأة بيان لماء فى رحمها متعلق بدافق والمراد الممتزج
من المائين فى الرحم ولذا عبر عنهما بالافراد ولم يقل مائين يخرج من بين
الصلب للرجل والترائب جمع تريبة كصحيفة وصحائف للمرأة وهى
اى الترائب عظام الصدر وقال ابن عباس رضى الله عنهما هى موضع القلادة
من الصدر وحكى الزجاج ان الترائب اربعة اضلاع من يمين الصدر واربعة
اضلاع من يسرة نتلو عليك انه طعن بعض الملاحدة فى هذه الكريمة

ف۱ هذا عند الكوفيين ۱۲ منه رح
ف۲ من انه خلق من ماء دافق ۱۲ منه رح
ف۳ اى مصبوب فى الرحم ۱۲ منه رح

ان كان المراد ان المنى انما ينفصل من تلك المواضع فليس الامر كذلك لانه انما يتولد من فضلة الهضم الرابع وينفصل عن جميع اعضاء البدن حتى يأخذ من كل عضو طبيعته وخاصته فيصير مستعدا لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء ولذلك ترى المفرط فى الجماع يستولى الضعف على جميع اعضائه وان كان المراد ان معظم اجزاء المنى يتولد هناك فهو ايضا كما ترى اذ معظم اجزائه انما يترب ويتولد فى الدماغ والدليل عليه انه يشبه الدماغ فى صورته وان المكثر فى الجماع يظهر الضعف اولا فى عينيه وان كان المراد ان مستقر المنى هناك ففيه ان مستقره هو اوعية المنى وهى عروق يلتف بعضها ببعض عند البيضتين وان كان المراد ان مخرج المنى هو الصلب والترائب فهو ممنوع اذ مخرجه هو الاحليل ودفعه على ما فى انوار التنزيل انه لو صح ان النطفة تتولد من فضلة الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتف بعضها بالبعض عند البيضتين فالدماغ اعظم الاعضاء معونة فى توليدها ولذلك تشبهه ويسرع الافراط فى الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهى النخاع وهو فى الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الى اوعية المنى فلذلك خصا بالذكر وقيل الوجه ان القلب والنخاع والقوى الدماغية والكبد كلها معينة فى ابراز تلك الفضلة قابلة للتوليد وقوله تعالى بين الصلب والترائب عبارة مختصرة جامعة لتأثير الاعضاء فان الترائب تشمل القلب والكبد والصلب النخاع الناشئ من الدماغ قال العلامة ولو جعل ما بين الصلب والترائب كناية عن جميع البدن لم يبعد وقرئ الصَّلَب بفتحتين والصُّلُب بضمتين وفيه لغة رابعة وهى صالب انه

تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته رمز الى ان الرجع بمعنى البعث
بعد الموت والضمير راجع الى الانسان وقيل الضمير راجع الى الماء
على رجعه الى مخرجه من الصلب والترائب وقيل معناه على رجع الانسان
من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبا ومن الصبا الى النطفة وما
اختاره المفسر هو الصحيح بدليل ما بعده لقادر فاذا اعتبر اصله علم
ان القادر على ذلك اى على خلقه من ماء دافق قادر على بعثه يوم ظرف
لرجعه تبلى تختبر وتكشف فى الكمالين تبلى من البلاء وهو الاختبار والكشف
بيان المعنى المراد اللازم للاختبار السرائر فى المختار السر الذى يكتم وجمعه
اسرار والسريرة مثله وجمعه سرائر ضمائر القلوب من العقائد والنيات قال
القاضى تمييز بين ما طاب من الضمائر وما خبث منها وقال عطاء ابن
ابى رباح السرائر فرائض الاعمال كالصلوة والصوم والوضوء والغسل من
الجنابة فانها سرائر بين الله والعبد ولو شاء العبد لقال صمت ولم يصم وصليت
ولم يصل واغتسلت ولم يغتسل فما له لمنكر البعث من قوة فى نفسه
يمتنع بها اى بالقوة عن العذاب ولا ناصر يدفعه اى العذاب عنه
اى عن المنكر والسماء ذات الرجع المطر انما سمى رجعا لعوده كل حين
او لما قيل ان السحاب يحمل الماء من البحار ثم يرجعه الى الارض وقيل وصف
السماء بالرجع لانه يرجع فى كل دورة الى ما كان يتحرك منه والارض
ذات الصدع الشق عن النبات والشجر والثمر والعيون نظيره قوله تعالى
ثم شققنا الارض شقا وقال مجاهد ذات الطرق التى تصدعها المشاة
وقال الامام رح اعلم انه تعالى كما جعل كيفية خلق الحيوان دليلا على
معرفة المبدأ والمعاد ذكر فى هذا القسم كيفية خلق النبات فقوله تعالى

مطلقا ولو قيد بغير
اى فى رجعه بعينه
وغيره
من صبا الى الكبر
والقصر سرور
وقال منه نعيم
من الشوق لله
فى الصحاح
منكر البعث
منسوب لعلى الحالى

والسماء ذات الرجع كالاب والارض ذات الصدع كالام وكلاهما من النعم العظام
لان نفع الدنيا موقوفة على ما ينزل من السماء وعلى ما ينبت من الارض انه اى القرآن
لقول فصل جواب القسم يفصل بين الحق والباطل ومنه فصل الخصومات
ويقال هذا قول فصل اى قاطع النزاع وما هو بالهزل فانه جد كله باللعب والباطل
انهم اى الكفار يكيدون كيدا اختلف فى ذلك الكيد فقيل القاء الشبهات
كقولهم ان هى الا حياتنا الدنيا من يحيى العظام وهى رميم اجعل الالهة الها
واحدا وما اشبه ذلك وقيل قصدهم قتله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى
واذ يمكر بك الذين كفروا والاية يعملون المكائد للنبى صلى الله عليه وسلم
واكيد كيدا استدرجهم من حيث لا يعلمون وقيل كيده تعالى نصرة نبيه
واعلاء درجته تسمية لاحد المتقابلين باسم الاخر كقوله تعالى وجزاء
سيئة سيئة مثلها فمهل يا محمد صلى الله عليه وسلم الكافرين اى فلا تشتغل
بالانتقام منهم او لا تستعجل باهلاكهم امهلهم تاكيد اى لمهل حسنه
مخالفة اللفظ لان فى المخالفة اشعارا بالتغاير فهو اوكد من مجرد التكرار
اى انظرهم رويدا امهالا قليلا يسيرا والتكرير وتغيير البنية لزيادة
التسكين وهو اى رويدا مصدر مفعول مطلق موكد لمعنى العامل اى مهلا
مصغر رودا من رادت الريح رودا اذا تحركت حركة خفيفة ضعيفة
او مصغر ارواد اى مصدر مزيد على الترخيم بحذف الزوائد وهو متعلق
بالاخير وفى السليمانية نقلا عن المختار فلان يمشى على رود بوزن عود
اى على مهل وتصغيره رويد ويقال ارود فى السير ارودا ومرودا بضم الميم و
فتحها اى رفق وقد اخذهم اى الكافرين الله تعالى بعذاب اليم ببدر اى فى غزوة
بدر ونسخ الامهال باية السيف اى الامر بالجهاد والقتال

سورة الاعلى مكية تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ اى نزّه امر من التنزيه ربّك عما لا يليق به ولفظة
اسم زائدة فى السليمانية الظاهر انه ليس بزائد فان التنزيه يقع
على الاسم اى نزّه الاسم عن ان يسمى به صنم او وثن فيقال له ربّ او
الٰه واذا كان الامر بتنزيه اللفظ فتنزيه الذات اولى الْاَعْلَى من
العلو الذى هو القهر والغلبة لا العلو فى المكان صفة لربك فهو
مجرور بكسرة مقدرة ويجوز ان يكون صفة الاسم فهو منصوب
بفتحة مقدرة وفى انوار التنزيل نزّه اسمه عن الالحاد فيه بالتاويلات
الزائغة واطلاقه على غيره زاعما انهما فيه سواء وذكره لا على وجه
التعظيم وفى الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال عليه السلام
اجعلوها فى ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها فى
سجودكم وكانوا يقولون قبل نزولهما فى الركوع اللهم لك ركعت وفى السجود
اللهم لك سجدت وذهب جماعة من الصحابة والتابعين الى ان معناه
قل سبحان ربى الاعلى وعن ابن عباس رضى الله عنهما سبح اى صلّ بامر
ربك الاعلى الَّذِي خَلَقَ قال الخطيب لما امر تعالى بالتسبيح فكان سائلا
قال الاشتغال بالتسبيح انما يكون بعد معرفة الرب فما الدليل على
وجوده فقال الذى خلق اى خلق كل شئ فالمفعول محذوف فَسَوّٰى
مخلوقه يشير الى تقدير المفعول المفهوم من خلق جعله اى المخلوقات
متناسب الاجزاء غير متفاوت افاد امام المتكلمين يحتمل ان يراد
الانسان خاصة ويحتمل ان يراد الحيوان وان يراد كل شئ خلقه الله تعالى

فمن حمله على الانسان ذكر للتسوية وجوها احدها اعتدال قامته وحسن
بدنه كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واثنى على نفسه بسبب
خلقه اياه بقوله فتبارك الله احسن الخالقين وثانيها كل حيوان مستعد لنوع
واحد من الاعمال فقط واما الانسان فانه خلقه بحيث مكنه ان ياتي بجميع
الافعال بواسطة الآلات وثالثها انه تعالى هيأه للتكليف والقيام باداء العبادات
وَالَّذِي قَدَّرَ في انوار التنزيل اى قدر اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها
ومقاديرها وصفاتها وافعالها واجالها وفى الكشاف قدر لكل حيوان ما يصلحه
ما شاء يشير الى تقدير المفعول فَهَدَى ۝ فوجهه الى افعاله طبعا او اختيارا
بخلق الميول والالهامات ونصب الدلائل وانزال الآيات الى ما قدره
من خير وشر فالمراد من القدر تقدير الامور فى الازل ومن الهداية
الهداية ما قدر له وقيل قدر الارزاق وهدى لاكتساب الارزاق والمعاش
وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۝ ما يرعاه الدواب قال ابن عباس المرعى الكلأ الاخضر
انبت تفسير اخرج العشب تفسير المرعى وهو بضم العين المهملة وسكون
الشين المعجمة والباء الموحدة الكلأ الرطب فجعله اى المرعى بعد
الخضرة اى خضرته غثاء الغثاء كغراب وكزنار القماش والهالك البالى
من ورق الشجر وفى المصباح غثا الوادى غثوا من باب قعد امتلأ من الغثاء وقال
الراغب الغثاء ما ياتى به السيل من النبات اليابس فقول المفسر جافا بتشديد الفاء
من استعمال المقيد بمعنى المطلق هشيما أَحْوَى ۝ صفة غثاء اسود يابسا
وذلك لان الكلأ اذا جف ويبس اسود وقيل احوى حال من المرعى اخر
للفاصلة اى اسود من شدة الخضرة سَنُقْرِئُكَ على لسان جبريل ونجعلك
قارئا بالهام القراءة القرآن يشير الى تقدير المفعول فَلَا تَنْسَى ۝ ما تقرؤه

اى لا يطلع على النجوم والنباتات [illegible]

قوة الحفظ مع انك أمي ليكون ذلك اية اخرى لك مع ان الاخبار به
عما يستقبل ووقوعه كذلك ايضا من الايات وقيل نهي والالف للفاصلة
كقوله السبيلا ما تقرؤه اشارة الى تقدير المفعول الا ما شاء الله ط
ان تنساه اي نسيانك اياه فان مصدرية وهو يشير الى تقدير مفعول
شاء بنسخ تلاوته وحده اي نسخهما سبب للنسيان فالباء للسببية
ويحتمل ان يكون بمعنى بعد ثم ما نسخت تلاوته فقط او نسخ حكمه فقط
فلا يصح نسيانه للاحتياج الى الحكم في الاول والى التلاوة في الثاني وقيل
المراد به القلة والندرة كما روي انه عليه السلام اسقط اية في قراءته
في الصلوة فحسب أبي انها نسخت فسأله فقال نسيتها كذا في انوار التنزيل
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان
فنزلت كذا رواه ابن مردويه عن ابن عباس فكانه قيل له صلى الله عليه
وسلم لا تجهر بها اي بالقراءة انك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها
انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى ○ منهما ونيسرك
عطف على نقرئك فهو داخل في حيز التنفيس وما بينهما اعتراض
وارد للتعليل اي نعدك ونوفقك ولهذه النكتة قال نيسرك لا
نيسر لك لليسرى ○ اي للطريقة اليسرى في حفظ الوحي او للشريعة
يشير الى تقدير الموصوف السهلة تفسير لليسرى وهي الاسلام فذكر
الفاء للتعقيب اي بعد ما استتب وكمل لك الامر عظ بالقران ان
نفعت الذكرى ○ لعل هذه الشرطية انما جاءت بعد تكرير التذكير
وحصول الياس عن البعض لئلا يتعب نفسه ويتلهف عليهم كقوله تعالى
وما انت عليهم بجبار الاية او لذم المذكرين واستبعاد تاثير الذكرى

قوله ليكون المقصود بالاستثناء تقليل المنفي بهذا المعنى فانه لا ينفي نسيانا دائما اصلا منه رح

قوله اي لكون القصد لا تضمين معنى الاعداد والتوفيق منه رح

قوله جواب سؤال يقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مامورا بالتذكير نفعت او لم تنفع فما الجاء الى اشتراط النفع منه

فيهم اَو للاشعار بان التذكير انما يجب اذا امكن نفعه كذا فى انوار التنزيل وقيل ان بمعنى اذ كقوله تعالى وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقيل بمعنى قد ذكره ابن خالويه وقيل بعده محذوف تقديره ان نفعت الذكرى وان لم تنفع قاله الفراء والنحاس والجرجاني والزهراوي مَن تذكره يشعر الى تقدير المفعول المذكور فى سيذكر بها اى بالذكرى مَن يَّخشى ○ اى سيتعظ وينتفع بالذكرى من يخشى الله تعالى فانه يتفكر فيها فيعلم حقيقتها وهو يتناول العارف والمتردد يخاف تفسير يخشى الله تعالى يشير الى تقدير المفعول كاٰية فذكر بالقراٰن من يخاف وعيد ويتجنبها اى الذكرى بيان مرجع الضمير يتركها جانبا لا يلتفت اليها تفسير يتجنبها الاشقى ○ بمعنى الشقى اى الكافر اشارة الى ان الاشقى ليس فيه معنى التفضيل وان اللام للجنس اى جنس الكافر ويحتمل ان يكون بمعنى التفضيل اى اشقى من الفاسق وهو الكافر فالمفضل عليه هو الفاسق ويجوز ان يكون المعنى اشقى من الكفرة وهو الوليد او عتبة فاللام للعهد الذي يصلى النار الكبرى ○ نار الاخرة اى نار جهنم فانه عليه السلام قال ناركم هذه جزء من سبعين جزأ من نار جهنم ويحتمل ان يكون المراد منها الدرك الاسفل من النار والنار الصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها ثم للتراخى بين الرتب فى الشدة فان التردد بين الحيوة والموت افظع من الصلى فيستريح ولا يحيى ○ حيوة هنيئة تنفعه يشير الى ان المراد نفي المقيد لا نفى المطلق اى لا يموت موتا يستريح به ولا يحيى حيوة تنفعه فلا يتوهم ان الانسان لا يخلو عن الاتصاف بالموت او الحيوة فما توجيه الاٰية قد افلح فاز من تزكى ○ تطهر اى من الكفر بالايمان ومن المعصية بالتقوى او تطهر للصلوة او ادّى الزكوة

وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهٖ مكبرًا اى للتحريمة فَصَلّٰى ۝ الصلوات الخمس هذا نقل عن علىٍّ وعمر بن عبد العزيز واستدل به على ان التحريمة شرط لا ركن واخرج ابن المنذر عن ابى سعيد الخدرى مرفوعًا اعطى صدقة الفطر وكبّره يوم الفطر فصلى صلاته واخرج البزار والحاكم والبيهقى بسندٍ ضعيف عن كثير بن عبد الله عمرو بن عوف عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يأمر بزكوة الفطر قبل ان يصلى صلوة العيد ويتلو هذه الاية واستشكل بان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا فطر واجيب بانه لما كان فى علم الله تعالى ان ذلك سيكون اثنى على من فعله وفيه الاخبار عن الغيب قال محى السنة يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم قال تعالى وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وظهر اثر الحل يوم الفتح وذلك المذكور من امور الاخرة وكفار مكة معرضون عنها اى عن امور الاخرة وفى هذا التقدير اشارة الى ان قوله تعالى بَلْ تُؤْثِرُوْنَ اضراب عن ذلك المقدر وقال ابو السعود فى تفسيره اضراب عن مقدر ينساق اليه الكلام كانه قيل اثر بيان ما يؤدى الى الفلاح انتم لا تفعلون ذلك بل تؤثرون اللذات العاجلة الفانية بالتحتانية لابى عمرو والفوقانية للباقين هذا على الالتفات او على اضمار قل الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ۝ على الاخرة متعلق بقوله يؤثرون وَالْاٰخِرَةُ المشتملة على الجنة خَيْرٌ فان نعمها ملذ بالذات خالص عن الغوائل وَّاَبْقٰى ۝ فانه لا انقطاع لها اِنَّ هٰذَا اى افلاح من تزكى وكون عطف على افلاح الاخرة خيرا لَفِى الصُّحُفِ الْاُوْلٰى ۝ المنزلة قبل القراٰن قال الخطيب ليس المراد انه تعالى اورد هذه الالفاظ بعينها فى تلك

ذكر اسم ربه تفسير صلّى عنه ومطلقًا

الصحف بل المراد ان معناها مذكور فيها صُحُفِ اِبْرٰهِيْمَ وَمُوْسٰى ○ بدل من الصحف الاولى وعن ابى ذرؓ رضى الله عنه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انزل عليك شئ مما كان فى صحف ابراهيم وموسى قال يا اباذر قد افلح من تزكى حتى بلغ ان هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال يا رسول الله وما كانت صحف ابراهيم وموسى قال كانت عبرا وهى عشر صحف لابراهيم والتوراة عطف على عشر لموسى عليهما السلام وقيل ان ذلك المذكور فى صحف جميع الانبياء التى منها صحف ابراهيم وموسى لان هذا القدر لا يختلف فى شريعة بل جميع الشرائع متفقة عليه

سورة الغاشية مكية ست وعشر اٰية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

هَلْ قد وحملها الشهاب على الاستفهام حيث قال الظاهر ان هذا الاستفهام اريد به التعجيب والتشويق الى استماع حديث الغاشية انتهى اَتٰكَ حَدِيْثُ الْغَاشِيَةِ ○ فى المختار الغشاء الغطاء وجعل على بصره غشاوة بضم العين وفتحها وكسرها اى غطاء القيامة هذا اولى مما فى انوار التنزيل يعنى يوم القيامة فان الظاهر ترك اليوم هكذا قيل وفيه ما فيه فافهم ثم يعضد ذلك التفسير قوله تعالى يوم يغشٰهم العذاب وقيل المراد من الغاشية النار من قوله تعالى وتغشى وجوههم النار لانها تغشى الخلائق باهوالها ينشير الى وجه تسمية القيامة بالغاشية وُجُوْهٌ يَّوْمَئِذٍ اى يوم اذ غشيت والتنوين عوض عن الجملة عبر بها اى بالوجوه عن الذوات هذا التعبير من

تعبير الجزء بالكل وانما خص الوجه من سائر الاعضاء لشرافته ولان
الذل والعز يظهران على الوجه في الموضعين اولهما هذا المذكور
وثانيهما قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة خاشعة ○ ذليلة عاملة
ناصبة ○ في انوار التنزيل تعمل ما تتعب فيه كجر السلاسل وخوضها
في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها
او عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ ذات نصب وتعب
بالسلاسل اى بسبب جر السلاسل وحمل الاغلال تصلى بضم
التاء لابي عمرو ويعقوب وابى بكر من اصلاه الله ادخله وفتحها
للباقين اى تدخل وقرئ تصلّى بالتشديد للمبالغة نارا حامية ○
متناهية في الحرارة تسقى من عين آنية ○ في الصحاح انى الحميم
اى انتهى حره شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع ○ يابس
الشبرق وهو شوك ترعاه الابل ما دام رطبا قال العلامة الزمخشري
هو نبت يقال لرطبه شبرق فاذا يبس فهو ضريع وهو سم قاتل وعن
ابن عباس يرفعه الضريع شجر في النار شبيه الشوك امر من الصبر
وانتن من الجيفة واشد من النار وهو نوع من الشوك لا ترعاه دابة
لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع ○ والمقصود من الطعام هذان
الامران وهما مفقودان في الضريع وجوه يومئذ ناعمة ○ حسنة
ذات بهجة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية ○ في الاخرة لما رأت
الوجوه ثوابه اى ثواب السعي في جنة عالية ○ حسا ومعنى اما
حسا فهو العلو في المكان لان الجنة درجات بعضها اعلى من بعض
وبين الدرجتين مثل ما بين السماء والارض واما العلو المعنوي فهو

الشرف لَا تُسْمَعُ بالياء التحتانية المضمومة لابی عمرو وابن کثیر والتاء الفوقانية المضمومة لنافع والمفتوحة للباقین فعلی القرائتین الاولیین یکون قوله تعالی فِيهَا لَاغِيَةً ۝ مرفوعًا لکونه قائما مقام الفاعل والیه اشار المفسر بقوله ای نفس ذات لغو ای هذیان من الکلام فان کلام اهل الجنة هو الذکر والحکم وعلی القراءة الثالثة یکون لاغیة منصوبًا ای لاتسمع یا مخاطب نفسا لاغیة فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝ الماء یشیر الی ان اسناد جاریة الی العین مجازی وانما الجاری حقیقة ماؤها وعین بمعنی العیون کقوله تعالی علمت نفس فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝ قال ابن عباس الواحها من ذهب مکللة بالزبرجد والدر والیاقوت مرتفعة فی السماء ما لم یجئ اهلها فاذا اراد ان یجلس علیها صاحبها تواضعت حتی یجلس علیها ثم ترفع الی موضعها ذاتا وقدرا ومحلا ای عالية فی الهواء وَّأَكْوَابٌ فی القاموس الکوب بالضم کوز لاعروة له اولا خرطوم له ج اکواب اقداح بالفتح جمع قدح بالتحریک وهی آنیة تروی الرجلین کذا فی القاموس لاعری لها جمع عروة بالضم وهی من الکوز المقبض کذا فی القاموس مَّوْضُوعَةٌ ۝ علی حافات العیون ای جوانبها معدة علی زنة المفعول لشربهم وَّنَمَارِقُ جمع نمرقة بضم النون وضم الراء المهملة وکسرهما وبالقاف بالشرخ کذا فی الصراح وسائد جمع وسادة بالکسر بالشر کذا فی الصراح مَصْفُوفَةٌ ۝ بعضها ای بعض النمارق بجنب بعض یستند الیها وَّزَرَابِيُّ فی القاموس الزرابی النمارق والبسط او کل ما بسط واتکی علیه الواحد زربی بالکسر ویضم بسط جمع بساط بالکسر گستردنی کذا فی الصراح طنافس جمع طنفسة مثلثة الطاء المهملة والفاء وکسر

الطاء وفتح الفاء وبالعكس بسط كذا في الكمالين لها خمل اي هدب كذا روي عن ابن عباس وقال الزمخشري انها بسط فاخرة وقال الراغب انها في الاصل ثياب محبرة ثم استعير للبسط وفي الصراح خمل ريشه وپرزه جامه مبثوثة ○ مبسوطة هكذا روي عن قتادة وقال عكرمة بعضها فوق بعض وقال القتيبي مفرقة في المجالس افلا ينظرون اي كفار مكة نظر اعتبار حتى يستدلوا به على كمال قدرته وعلمه وحكمته تعالى ليثبت عندهم اقتداره تعالى على البعث والجزاء فلا ينكروه الى الابل كيف خلقت ○ خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش الى عشر فصاعدا ليتأتى لها قطع البراري والمفاوز مع ما لها من منافع أخر وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة كذا في انوار التنزيل والى السماء كيف رفعت ○ بلا عمد والى الجبال كيف نصبت ○ وهي راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت ○ بسطت حتى صارت مهادا فيستدلون بها اي بالمذكورات عطف على قوله تعالى افلا ينظرون على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدق الايات بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله تعالى سطحت ظاهر في ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيأة وان متصلة لم ينقض كون الارض كرة ركنا من اركان الشرع قال الامام الرازي ثبت بالدليل ان الارض كرة ولا ينافي ذلك قوله تعالى والى الارض كيف سطحت وذلك لان الكرة اذا كانت في غاية الكبر

صـ تشبيها للسحاب بالابل في كثير مما نيط به من مصالح الناس بها و لذلك اطلق اسم الابل المشبه به مجازا و قرينة المجاز ذكره في جنب ذكر السماء والجبال ۱۲ منه رحمه الله

كان كل قطعة منها تشابه السطح وذكر بعضهم الاجماع على كرويتها
فَذَكِّرْ يا محمد صلى الله عليه وسلم هم اى كفار مكة وهو مفعول اول
لذكر نعم الله ودلائل توحيده مفعول ثان لذلك إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝
فلا عليك ان لم ينظروا اذ ما عليك الا البلاغ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ ۝
بالسين لهشام وقنبل وذكوان وفى قراءة للباقين بالصاد بدل
السين من السطر بمعنى التسلط يقال سطر عليه اى تسلط فاصله
السين والصاد بدل عنه ولهذا ذكر المفسر بمسيطر بالسين فى المتن
اى بمسلط فتكرههم على الايمان وهذا قبل الامر بالجهاد فالاية
منسوخة إِلَّا لكن يشير الى ان الاستثناء منقطع وقيل هو استثناء
متصل من قوله تعالى فذكر اى فذكر الا من تولى واصر واستحق
العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الاول انه قرئ الا
على التنبيه مَن تَوَلَّىٰ اعرض عن الايمان وَكَفَرَ ۝ بالقران
فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ۝ عذاب الاخرة والعذاب الاصغر
عذاب الدنيا بالقتل والاسر إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝ تغليبا تعذيبه
تعالى بالعذاب الاكبر رجوعهم بعد الموت ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ۝
جزاءهم لا نتركه ابدا تقديم الخبر فى كلا الموضعين للتخصيص والمبالغة فى الوعيد

سورة الفجر مكية او مدنية ثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

وَٱلْفَجْرِ ۝ اى فجر كل يوم كذا روى عن على وابن عباس وابن زبير
او فجر يوم النحر او فجر اول يوم من المحرم او فجر اول يوم من ذى الحجة
او فجر يوم عرفة او صلوة الفجر على تقدير المضاف وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝

اى عشر ذى الحجة رواه احمد مرفوعا وهو قول قتادة ومجاهد
والضحاك او العشر الاخير من رمضان رواه ابن ابى حاتم عن ابن عباس
او العشر الاول من المحرم قاله يمان بن رباب وتنكيرها للتعظيم
والشفع الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد روى
احمد والنسائى عن جابر مرفوعا العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة
والشفع يوم النحر قال ابن كثير لا باس به وفى رفعه نكارة وروى
احمد عن عمران بن حصين مرفوعا الصلوة بعضها شفع وبعضها وتر
وقال مجاهد ومسروق الشفع الخلق كله قال الله تعالى ومن كل شئ
خلقنا زوجين الكفر والايمان والهدى والضلال والسعادة والشقاوة
والليل والنهار والسماء والارض والبر والبحر والشمس والقمر والجن
والانس والوتر هو الله تعالى قل هو الله احد وسئل ابو بكر الوراق عن
الشفع والوتر فقال الشفع تضاد اوصاف المخلوقين من العز والذل
والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل والبصر والعمى
والوتر انفراد صفات الله تعالى عز بلا ذل وقدرة بلا عجز وقوة
بلا ضعف وعلم بلا جهل وحيوة بلا موت والليل اذا يسر اصله
يسرى حذف الياء تخفيفا اكتفاء عنها بالكسرة لمحافظة رؤس
الاى وقد خصه نافع وابو عمرو بالوقف لتلك المحافظة و
لم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ يسرا بالتنوين البدل
من حرف الاطلاق اى مقبلا ومدبرا السرى الذهاب فى
الليل وقد يراد منه الذهاب مطلقا وههنا اريد المضى والاقبال
على سبيل ذكر الملزوم وارادة اللازم والتقييد بذلك لما فى

له اعلم انه سأل رجل الاخفش عن سقوط الياء فى يسر فقال لا اجيبك حتى تخدمنى سنة فسأله بعد سنة فقال الليل لا يسرى [illegible] فيه فلما عدل عن معناه عدل عن لفظه موافقة ... منه

التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة هَلْ فِي ذٰلِكَ الْقَسَمِ وفي ذلك ايذان بعلو مرتبة المشار اليه وبعد منزلته في الفضل والشرف قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝ عقل سمي به لانه يحجر عما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء وهو الضبط وجواب القسم محذوف اي لتعذبن يا كفار مكة ان لم تؤمنوا اَلَمْ تَرَ تعلم يا محمد صلى الله عليه وسلم كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وسموا باسم ابيهم كما سمي بنو هاشم هاشم وبنو تميم تميم وعاش عاد الفا ومأتي سنة وتزوج الف امرأة ورزق من صلبه اربعة الاف ولد ومات كافرا اِرَمَ هي عاد الاولى قوم هود سموا باسم ابيهم وعاد الاخرى قوم صالح وكلا الفريقين اولاد عاد بن عوص بن ارم الى اخر ما ذكرنا انفا سمي اوائلهم بعاد الاولى واخرهم بعاد الثانية فارم عطف بيان لعاد او بدل منه فان عاد الاولى سموا باسم جدهم ارم ومنع الصرف للعلمية والتانيث باعتبار القبيلة ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ اي ذات البناء الرفيع او الرفعة والثبات او القدود الطوال وهذا مما اختاره المفسر فقال اي الطول شبه قدودهم بالاعمدة في الطول يقال رجل معمد اذا كان طويلا هكذا روي عن ابن عباس ومجاهد وعن قتادة انهم كانوا عماد القوم مهم يقال فلان عماد القوم وعمودهم اي سيدهم وقال الضحاك ذات العماد ذات القوة والشدة كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع قيل كان خمسمائة ذراع اَلَّتِيْ لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا اي مثل تلك القبيلة فِي الْبِلَادِ ۝ في بطشهم وقوتهم وطولهم وعرضهم وقيل المراد

عملا ثنيه بانحصر نفي حسن عذ والصلاح

اهل ارم وهو اسم بلدهم والموصول مع الصلة صفة اخرى لارم سواء جعل اسم القبيلة او البلدة وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها فى بعض صحارى عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة انه خرج فى طلب ابل فوقع عليها وقال صاحب الكمالين اما حكاية شداد بن عاد المشهورة المذكورة فى التفاسير فعند المحققين من السلف والمورخين من مخترعات بنى اسرائيل ولا اعتبار لها كذا فى شرح البخارى وفى تفسير جامع البيان

وَثَمُودَ الَّذِيْنَ جَابُوا قطعوا من الجوب لقطع الصَّخْرَ جمع صخرة واتخذوها بيوتا كقوله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا قيل اول من نحت الجبال والصخور ثمود وبنوا الفا وسبعمائة مدينة كلها من الحجارة بِالْوَادِ ○ لا متعلق بجابوا وادى القرى وَفِرْعَوْنَ ذِى الْاَوْتَادِ ○ لا لكثرة جنوده ومضاربهم التى كانوا يضربونها اذا نزلوا او لتعذيبه بالاوتاد وهذا مما اختاره المفسر فقال كان يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدى ورجلى من يعذبه وكذلك عذب امرأته اسية اَلَّذِيْنَ طَغَوْا امامجرور المحل على انه صفة للمذكورين عاد وثمود وفرعون او منصوب على الذم او مرفوع اى هم الذين تجبروا فِى الْبِلَادِ ○ لا فَاَكْثَرُوْا فِيْهَا الْفَسَادَ ○ ص القتل وغيره فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ نوع عَذَابٍ ○ ج السوط فى الاصل الخلط وانما سمى به الجلد الذى يضرب به لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وهو ههنا بمعنى المفعول اى ما خلط لهم من انواع العذاب وقال الفراء

(حاشية: اى خيامهم ١٢ منه مدظله)

يعني كلمة تقولها العرب لكل نوع من انواع العذاب وقيل شبه بالسوط ما أحل بهم في الدنيا اشعارا بانه بالقياس الى ما أعد لهم في الاخرة من العذاب كالسوط اذا قيس الى السيف إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ۝ تعليل لما قبله في القاموس رصده رصدا ورصدا رقبه والمرصاد الطريق والمكان يرصد فيه العدو وفي انوار التنزيل المرصاد مفعال من رصده كالميقات من وقته ويجوز ان يكون المرصاد صيغة مبالغة يرصد يرقب ربك اعمال العباد لا يفوته اى الرب تعالى منها اى من الاعمال وهو بيان لقوله شيء فاعل لقوله يفوته ليجازيهم متعلق بقوله يرصد عليها اى على الاعمال قال الشهاب رح فيه استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظا لاعمال العباد مراقبا لها ومجازيا عليها بحيث لا ينجو منه تعالى احد بمن قعد على الطريق مترصد لمن سلكه ليأخذه فيوقع به ما يريده ثم اطلق لفظ احدهما على الاخر فَأَمَّا الْإِنسَانُ الكافر متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد كانه قيل انه لبالمرصاد من الاخرة فلا يريد الا السعي لها فاما الانسان فلا يهمه الا الدنيا ولذاتها إِذَا مَا ابْتَلَاهُ اختبره اى عامله معاملة المختبر بالغنى واليسر رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وهو جزاء لقوله تعالى فاما الانسان وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝ اى فضلني بالمال وغيره كالولد والفاء لما في اما من معنى الشرط والظرف المتوسط في تقدير التاخير كانه قيل فاما الانسان فقائل ربي اكرمن وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ بالتخفيف والتشديد قراءتان وهما بمعنى ضيق عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ۝ لقصور نظره وسوء فكره فان الضيق قد يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى الانهماك

فی حب الدنیا نتلوعلیك انه قرأ ابو عمرو ونافع وابن کثیر باثبات الیاء ای اکرمنی واهاننی فی الوصل والباقون بحذفها وقفاً ووصلاً کلا ردع ای لیس الاکرام بالغنی ولیس الاهانة بالفقر وانما هما ای الاکرام والاهانة بالطاعة والمعصیة وکفار مکة لا یتنبهون لذلك ای لکون الاکرام بالطاعة والاهانة بالمعصیة بل لا تکرمون الیتیم ٥ لا یحسنون الیه مع غنائهم او لا یعطونه ای لا یعطون الیتیم حقه من المیراث ولا تحضون انفسهم ولا غیرهم اشارة الی ان المفعول محذوف للتعمیم علی طعام ای اطعام المسکین ٥ فیه رمز الی ان الطعام مصدر بمعنی الاطعام ویجوز ان یکون علی حذف المضاف ای بذل طعام او اعطائه وفی الاضافة ایماء الی ان المسکین شریك للغنی فی ماله بقدر الزکوة وتاکلون التراث اصله الوراث فابدل الواو المضمومة فی اول الکلمة تاء کما فی تجاه المیراث اکلاً ذا لم ای جمع بین الحلال والحرام فانهم کانوا لا یورثون النساء والصبیان ویاکلون انصباءهم او یاکلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمین بذلك کذا فی انوار التنزیل ای شدید اللمم ای جمعهم یقال لم الله شعثه ای جمع ما تفرق من امره ولممت المال اذا جمعته نصیب النساء والصبیان من المیراث بیان النصیب مع متعلق باللم نصیبهم منه ای من المیراث او مع مالهم عطف علی قوله مع نصیبهم وقد یقال ان السورة مکیة وایة المیراث مدنیة فکیف یوصف علم تورثیهم النساء بالحرمة فانه لا یعلم الحل والحرمة الا من الشرع ویجاب بانه لعله کان لهن نصیب بمکة بالسنة او شریعة ابراهیم وتحبون المال حباً جماً ٥

قوله وفی الاضافة ای باضافة الطعام الی المسکین فی قوله تعالی علی طعام المسکین ١٢ منه عفی عنه

فی مصباح اللغة جم الشئ من ضرب کثر ومال جم ای کثیر وفی القاموس الجم الکثیر من کل شئ کالجمیمة ای کثیرا فلا ینفقونه ای المال وفی قراءة بالفوقانیة فی الافعال الاربعة ای تکرمون وتحاضون وتاکلون وتحبون وقرأ ابو عمرو وسهل ویعقوب تلک الافعال بالتحتانیة وهو المقرر فی متن التفسیر کلا ردع وانکار لهم عن ذلک المذکور من الافعال الاربعة اذا دکت الارض دکا دکا هذا استیناف جئ به بطریق الوعید تعلیلا للردع وفی الصحاح الدک الدق دککت الشئ ادکه دکا ای ضربته وکسرته حتی سویته بالارض وفی الصراح دک کوفتن وریزه کردن وهموار کردن من نصر زلزلت حتی ینهدم کل بناء علیها ای علی الارض وینعدم ولم یبق علیها شئ وجاء ربک ای ظهرت ایات قدرته واثار قهره ومثل ذلک الظهور بما یظهر عند حضور السلطان من اثار هیبته وسیاسته وهذه الاثار لاتظهر عند حضور وزرائه وخواصه وهذا التمثیل علی طریقة المتاخرین وطریقة السلف ان المراد بمجیئه تعالی ما یلیق بقدسه من من غیر حرکة ونقلة ای امره والملک ای الملائکة رمزا الی ان اللام فی الملک للاستغراق صفا صفا حال ای مصطفین او ذوی صفوف کثیرة فالمصدر بمعنی اسم الفاعل او المضاف مقدر وقال عطاء اهل کل سماء صف فیکون سبع صفوف وجیئ یومئذ بجهنم تقاد الفود نقیض السوق فهو من امام وذلک من خلف کذا فی القاموس بسبعین الف زمام کالکتاب ما یزم به والجمع ازمة کل زمام بایدی سبعین الف ملک لها ای لجهنم زفیر ای صوت شدید وتغیظ غلیان من الغضب هذه الروایة مما رواه مسلم عن ابن مسعود وفی هذه دلالة علی ان مجئ جهنم علی حقیقتها

قوله بجهنم یومئذ بزیادت الف ست بعد از جیم ۱۲

وقد يقال ان المجئ عبارة عن اظهارها معرشا انها على مكان ...
قوله تعالى وبرزت الجحيم يومئذ بدل من اذا دكت وجواب بها يتذكر الانسان
اى الكافر ما فرط فيه من المعاصى فيجوز ان يكون يتذكر بمعنى يتعظ لانه
يعلم قبح المعاصى فيندم عليها وانى له الذكرى اى منفعة الذكرى
لئلا يناقض ما قبله وهو يتذكر الانسان كذا فى انوار التنزيل و
الاستفهام فى انى بمعنى النفى اى لا ينفعه اى الانسان تذكر ذلك
يقول الانسان مع تذكره المعاصى يا للتنبيه ليتنى قدمت الخير
والايمان اشارة الى تقدير المفعول لحياتى الطيبة فى الاخرة او
وقت حياتى فى الدنيا فاللام للتوقيت ثم ليس فى ذلك التمنى دلالة على
استقلال العبد بفعله كما هو مزعوم المعتزلة متمسكين بهذه الاية
بانه لو لم تكن افعال العبد بخلقه واختياره لما كان لهذا التمنى
وجه وذلك لان المحجور عن الشئ قد يتمنى ان كان ممكنا منه كما لا يخفى
فيومئذ لا يعذب بكسر الذال اى على صيغة المعروف فى قراءة الاكثر
عذابه مفعول لا يعذب اى الله اى عذاب الله احد فاعل لا يعذب
اى لا يتولى عذاب الله يوم القيامة سواه اذ الامر كله له تعالى
اى لا يكله اى لا يفوض الله العذاب الى غيره فى القاموس
وكل اليه الامر وكلا ووكولا سلمه وكذا لا يوثق بكسر الثاء
فى قراءة الاكثر وثاقه احد فى القاموس الوثاق ويكسر ما يشد به
وفى قراءة الكسائى ويعقوب بفتح الذال والثاء اى على بناء المفعول
فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه
اى احد من هذا الجنس كعصاة المؤمنين فلا يقتضى ان يكون

مطلب ... تمنى ... ممنه ... يغفر

هذا بل اشد من عذاب ابليس كذا فى الكمالين وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ اَحَدٌ مثل ايثاقه
اى ايثاق الكافر يَآاَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ على ارادة القول الآمنة
من عذاب الله تعالى وهى التى لا يعتريها خوف ولا حزن او المطمئنة بذكر
الله تعالى فان النفس تترقى فى سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب
لذاته فتستقر دون معرفته وتستغنى به عن غيره وهى المؤمنة ارْجِعِيْ
اِلٰى رَبِّكِ يقال القائل اى عند هو الله تعالى او الملائكة لها اى للنفس المطمئنة
ذلك عند الموت او البعث اى ارجعى الى امره وارادته او الى جوار الله
وثوابه او معناه ارجعى يا نفس الى صاحبك اى جسدك الذى كنت
فيه فيأمر الله تعالى الارواح ان ترجع الى الاجساد قاله عكرمة رَاضِيَةً
بالثواب مَّرْضِيَّةً عند الله بعملك اى جامعة بين الوصفين اى راضية
ومرضية وهما اى الوصفان حالان ويقال لها فى القيامة فَادْخُلِيْ فِيْ جملة
عِبٰدِيْ الصلحين وَادْخُلِيْ جَنَّتِيْ معهم اى مع العباد الصالحين

ع ۳۰

سُوْرَةُ الْبَلَدِ مكية عشرون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

لَآ زائدة اُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ مكة وَاَنْتَ يا محمد صلى الله عليه وسلم
حِلٌّ حلال بِهٰذَا الْبَلَدِ بان يحل ذلك البلد لك فتقاتل فيه لما
اقسم سبحانه بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع حرمتها فوعد نبيه
صلى الله عليه وسلم انه يحلها له حتى يقاتل فيها وانه يفتحها على
يده وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح اى فتح مكة حتى قاتل وامر
بقتل عبد الله بن خطل وغيره كذا فى الكمالين وقال القاضى اقسم
سبحانه وتعالى بالبلد الحرام وقيده بحلول الرسول فيه اظهارًا

اى حال حلولك فيه فى الجملة حال من فاعل اقسم

لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله وقال الكواشي حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض الصيد في غيره فالجملة اى وانت حل بهذا البلد اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه وهو قوله تعالى ووالد عطف على هذا البلد اى آدم او ابراهيم عليهما السلام وما ولد اى ذريته او محمد صلى الله عليه وسلم او كل والد وكل مولود وما بمعنى من وايثارها على من لمعنى التعجب ولارادة الوصف كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت لقد خلقنا الانسان هذا هو المقسم عليه اى الجنس في كبد فيه دلالة على ان الكبد قد احاط بالانسان احاطة الظرف بالمظروف نصب النصب بضمة وبضمتين الداء والبلاء كذا في القاموس وفي المنتخب نصب بفتحتين رنج ورنج ديدن وشدة من كبد الرجل كبدا اذا وجعت كبده ومنه المكابدة والانسان لا يزال في شدائد مبدؤها ظلمة الرحم ومضيقه ومنتهاها الموت وما بعده وهو تسلية الرسول عليه السلام مما يكابده من قريش كذا في انوار التنزيل يكابد اى يقاسي الانسان مصائب الدنيا وشدائد الاخرة ايحسب اى ايظن الانسان وهو قوي قريش فالضمير في يحسب راجع الى بعض الجنس وهو ابو الاشد بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة هكذا في اكثر النسخ وهو المطابق للتفاسير الكثيرة وفي بعضها ابو الاشدين بصيغة التثنية من كلدة بفتح الكاف بقوته متعلق بقوله يحسب والباء للسببية وكان من قوته انه يبسط تحت قدمه اديم عكاظي ويقول من ازالني عنه فله كذا ويجذ به عشرة فينقطع ولا تزل قدماه وهو الذي صرعه النبي صلى الله عليه وسلم مرارا ولم يؤمن

أن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن يقدر عليه اى
على بعثه وعقابه ومجازاته هكذا فى السليمانية أحد والله تعالى
قادر عليه يقول أهلكت على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
المراد ما انفقه سمعة ومفاخرة مالا لبدا فى القاموس مال لبد
كصرد وسكر ولابد كثير وقال سليمان بن جمل رح قرأ ابو جعفر لبّدا
بضم اللام وتشديد الباء المفتوحة جمع لابد كركّع جمع راكع وقرأها
وحميد لُبُدا بضم اللام والباء مخففا جمع لبود والباقون لِبَدا بضم
اللام وكسرها وفتح الباء مخففا جمع لبدة انتهى كثيرا بعضه على بعض
اى فوق بعض من تلبّد الشيء اذا اجتمع أيحسب الانسان أن اى انه
يشير الى ان أن مخففة من المثقلة لم يره أحد فيما انفقه فيعلم
أحد قدره اى مقدار ما انفقه وكان كاذبا فى قوله انفقت كذا و
كذا ولم يكن انفق جميع ما قال والله اعلم وفى بعض النسخ اعلم بقدره وانه
ليس مرتبه اى يفتخر بكثرته ومجازيه عطف على قوله اعلم بقدره
على فعله السيئ وهو الانفاق فى المعصية ألم نجعل استفهام تقرير
اى جعلنا له عينين يبصر بهما ولسانا يترجم بها وشفتين
يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه
النجدين بينا له طريقي الخير والشر بقوله تعالى انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا قال البغوي وهو قول الاكثر وقال ابن عباس الثديين
واصل النجد المكان المرتفع فلا فهلا يشير الى ان لا للتحضيض بمعنى هلا
وقال الفراء والزجاج لا للنفي فمعنى قوله تعالى فلا اقتحم العقبة
اى لم يشكر تلك النعم الجليلة باقتحام العقبة وهو الدخول فى

وقف لازم

قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا

امر شديد والعقبة الطريق فى الجبل استعارها لما فسرها به من
الفك والاطعام مجاوزتها مجاوزة درگذشتن از جائى بجائى
كذا فى الصراح وَمَآ اَدْرٰكَ اعلمك مَا الْعَقَبَةُ ۝ التى يقتحمها
اى يدخلها وفى الاستفهام تعظيم لشانها اى شان العقبة والمعنى انك
لم تدر كنه صعوبتها والجملة اى وما ادريك ما العقبة اعتراض بين
المبدل منه والبدل او بين المبين والبيان وبين سبب جوازها اى
جواز العقبة وفى الصراح جواز بالفتح گذشتن از جائى وراهى بقوله فَكُّ
رَقَبَةٍ ۝ من الرق بيان رقبة بان اعتقها مباشرة او تسببا كشراء القريب
وهو متعلق بفك او اَطْعَمَ بزنة الفعلين فى الموضعين كما هو قراءة ابى عمرو
وابن كثير والكسائى على الابدال من اقتحم فقوله تعالى وما ادريك ما العقبة
اعتراض فِىْ يَوْمٍ ذِىْ مَسْغَبَةٍ ۝ مصدر ميمى على زنة مفعلة من سغب
يسغب سغبا من باب فرح اذا جاع وانما قيد الاطعام فى ذلك الوقت
لان اخراج المال فيه اثقل على النفس واتعب واوجب للاجر
مجاعة يَّتِيْمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝ قرابة فى النسب اَوْ مِسْكِيْنًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝
فى المختار ترب الشئ اصابه التراب وبابه طرب ومنه ترب الرجل
اى افتقر كانه لصق بالتراب وتربت يداه دعاء عليه اى لا اصاب
خيرا وتربه تتريبا فترب اى لطخه بالتراب فتلطخ ومنه الحديث
اتربوا الكتاب فانه انجح للحاجة والمتربة المسكنة والفاقة اى
ذا لصوق بالتراب لفقره اى فقر المسكين وفى قراءة لنافع وابن عامر
وعاصم وحمزة بدل الفعلين اى فك واطعم مصدران اى فك
واطعام مرفوعان مضاف الاول اى الفك لرقبة اى الى رقبة

سورة الانعام ... نوع الفعل ...

يعنى اضافة المصدر الى مفعوله ومنون الثانى اى لا اطعام وان اختلج
فى صدرك انه يلزم على هذه القراءة عدم التطابق بين المفسِّر والمفسَّر فان
المفسِّر بالكسر هو المصدر والمفسَّر بالفتح وهو العقبة غير مصدر فازحه
بما افاده المفسر رح بقوله فيقدر قبل لفظ العقبة اقتحام اى ما ادرىك
ما اقتحام العقبة والقراءة المذكورة اى المصدران من الفك والاطعام
بيانه اى بيان الاقتحام بتقدير المبتدأ اى هو فك رقبة او اطعام
ثم كان عطف على اقتحم او على فك وان توهم انه كيف صح العطف بثم
لانها للترتيب الزمانى وهو غير مستقيم لسبق الايمان على الاعمال
فازيل بقوله وثم للترتيب الذكرى لا للترتيب الزمانى حتى يلزم
عدم الاستقامة وذلك الترتيب صحيح لتراخى الايمان وتباعده
فى الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة وعبر بعضهم بالترتيب
الرتبى والمعنى كان وقت الاقتحام مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا
اوصى بعضهم بعضا بِالصَّبْرِ على الطاعة وعن المعصية وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ۝
الرحمة على الخلق او بموجبات رحمة الله تعالى أُولَٰئِكَ الموصوفون
بهذه الصفات أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝ اليمين او اليمن وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا
بما نصبناه دليلا على حق من كتاب وحجة هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۝ تكرير
المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شان لا يخفى الشمال والشوم
عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ۝ بالهمزة لابى عمرو وحمزة وحفص وبالواو لغيرهم
بدله من اوصدت الباب واصدته اذا طبقته واغلقته مطبقة عليهم
لا يخرجون منها وقال الخازن مطبقة عليهم ابوابها لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم

سورة الشمس مكية خمس عشرة آية

ع ٢٠ ١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالشَّمْسِ وَضُحٰهَا ضوءها اذا اشرقت وانبسط نورها وقام سلطانها وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد ينتصف وَالْقَمَرِ اِذَا تَلٰهَا تبعها اى الشمس حال كون القمر طالعا عند غروبها اى غروب الشمس وذلك يكون ليلة البدر ويحتمل ان يكون المعنى تلا ظهور ضوء القمر بعد غروبها وان كان طلوعه سابقا على غروبها بكثير كالليلة الخامسة وتلا طلوعه طلوعها او تلا اياها فى الاستدارة وكمال النور والمفسر انما اختار الاول ليطابق قوله تعالى والقمر اذا اتسق اى اجتمع نوره وَالنَّهَارِ اِذَا جَلّٰهَا اظهر النهار الشمس بارتفاعه فان الشمس تتجلى اذا انبسط النهار وارتفع فاسناد التجلية الى النهار مجاز وقد جعل الهاء راجعا الى الظلمة والارض والدنيا وان لم يجر ذكرها للعلم بها وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشٰهَا اى الشمس او الافاق او الارض يغطيها من التغطية بظلمته اى الليل واذا فى الايات الثلث لمجرد الظرفية اى الظرف المجرد عن معنى الشرط والتعليق والعامل فيها فعل القسم المقدر وَالسَّمَآءِ وَمَا بَنٰهَا وَالْاَرْضِ وَمَا طَحٰهَا بسطها فى تاج اللغات طحو بالفتح گستردن وگسترده شدن از باب فتح طحاه گسترد آنرا طحى الشئ گسترده شد آن چيز وَنَفْسٍ بمعنى نفوس اشارة الى ان التنكير للتكثير كما فى قوله تعالى علمت نفس ويحتمل ان يكون للتعظيم والمراد نفس آدم عليه السلام وَّمَا سَوّٰهَا فى الخلقة وكلمة ما فى الثلث مصدرية اى بناؤها وطحوها وتسويتها خلقها هذا مما ذهب اليه الفراء والزجاج وزيفه العلامة الزمخشرى بان جعل الماءات مصدرية ليس بوجه لقوله

ح: يعنى يكون فى اول الشهر ... على ان الثانى ... [illegible]

تعالى فألهمها لما فيه من فساد النظم يعنى لما يلزم من عطف الفعل على الاسم وأزيح بان العطف على صلة ما لا عليها مع صلتها فكانه قيل ونفس وتسويتها فالهامها وقال القاضى ان ذلك الجعل يجرد الفعل عن الفاعل الا ان يضمر هناك اسم الله للعلم به او ما بمعنى من وانما اوثرت على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والسماء والشئ القادر العظيم الذى بناها فألهمها فجورها وتقويها ٨ التعقيب عرفى فلا يتوهم ان التسوية قبل نفخ الروح والالهام بعد البلوغ وقد يقال ان التسوية تعديل الاعضاء والقوى ومنها المفكرة والالهام عبارة عن بيان كيفية استعمالها فى النجدين وهو غير مفارق عنه بين لها اى للنفس طريقى الخير والشر هكذا روى عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس وفى رواية عطية عنه علمها الطاعة والمعصية اى فهمها ان احدهما حسن والاخرى قبيح وقال ابن زيد جعل فيها ذلك بتوفيقه اياها للتقوى وخذلانه اياها للفجور يعنى فى المؤمن التقوى وفى الكافر الفجور واخر التقوى مع تقدم رتبته رعاية للفواصل وجواب القسم قد افلح اى لقد افلح وانما حذفت منه اللام لطول الكلام بين القسم وجوابه قال الزجاج صار طول الكلام عوضا عن اللام وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا من زكها ٩ طهرها من الذنوب فيه رمز الى ان فاعل زكها ضمير يعود الى من والضمير البارز الى النفس فاسناد التطهير اليه لقيامه به كذا روى عن الحسن وقد يجعل الفاعل هو الضمير العائد الى الله سبحانه والبارز الى من

مطلب اى قوله تعالى قد افلح الاية مع ... فقه

والتانيث لان من فى معنى النفس كذا فى الكمالين والمخفى وقد خاب من دسّها اى ذكرها الله تعالى بالطاعة وقد خاب خيبة فى تكرير قد ايماء الى الاعتناء بتحقيق مضمونها وايذان بتعلق القسم به ايضا اصالة من دسّها التدسيس اخفاء الشيء اخفاها اى اخفا فطرتها التى خلقت عليها بالمعصية واصله دسّسها بثلاث سينات فقلبت الثالثة ياء كتقضى وتقضض ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذّبت ثمود رسولها صالحا عليه السلام بطغوٰها اصله طغيا من الطغيان وانما قلبت ياؤه واوا تفرقة بين الاسم والصفة بان قلبوا الياء واوا فى الاسم وتركوا القلب فى الصفة فقالوا امرأة صديا وقرأ الحسن بضم الطاء كالحسنى والرجعى بسبب طغيانها يشير الى ان الباء للسببية قاله مجاهد وقتادة وجعلها الزمخشري للاستعانة حيث قال الباء فى بطغوٰها مثلها فى كتبت بالقلم اذ انبعث ظرف لكذّبت او لطغوى اسرع وبادر وهو تفسير لما هو المراد به ههنا فان انبعث مطاوع بعث بمعنى ارسله واقامه اى قام كذا فى الكمالين اشقٰها اشقى ثمود والتفضيل فى الشقاوة لان من تولى العقر وباشره كانت شقاوته اظهر وابلغ وفى تيسير الوصول عن عبد الله بن زمعة رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذى عقرها فقال صلى الله عليه وسلم انبعث اشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع فى رهطه مثل ابى زمعة واسمه اى اسم الاشقى قُدار بالقاف والدال والراء المهملتين كغراب وهو ابن سالف يضرب به المثل فيقال اشأم من قدار وكان رجلا اشقر ازرق وروى الضحاك عن على ان النبى صلى الله عليه وسلم قال أتدرى من اشقى الاولين قلنا الله ورسوله اعلم

يعنى ضلت التكاليف بطغيها ۱۲ منه

وانما قلنا ما قال الله تعالى ... كذا ما قاله الكرخي ۱۲ منه

مسلك فى الينابيع فى الصحيحة الشقاوة ثلاث الاكل والشرب والنوم والاصرار على الذنب وقساوة القلب وخشية الموت وكثرة الذنوب

والوقوف بين يدى الملك فهنا معه الشقي الذي يلي الناقة

منه عزيز منيع العارم الشديد الممتنع منه

قال عاقر الناقة قال اتدری من اشقی الاخرین قلت الله ورسوله اعلم قال
قاتلك ای عقر الناقة متعلق بقوله اسرع برضاهم ولذا نسب العقر الیهم فی
قوله تعالی فعقروها قال قتادة بلغنا انه لم یعقرها قذار حتی تابعه صغیرهم
وکبیرهم وذکرهم وانثاهم فقال لهم رسول الله صالح علیه السلام ناقة
الله الاضافة للتشریف کبیت الله ای ذروها یشیر الی انه منصوب بتقدیر
ذروا ثم المضاف محذوف یعنی ذروا شربها من الماء فلا تتعرضوا
للماء یوم شربها وقال العلامة الزمخشری انه منصوب علی التحذیر
مثل قولك الاسد الاسد والصبی الصبی علی تقدیر احذروا عقرها
انتهی مختصرا وانما اعرض عن ذلك المفسر لفقدان شرط التحذیر وهو
تکرار المحذر منه وسقیاها وشربها فی یومها وکان لها ای للناقة یوم
ولهم ای لثمود یوم فکذبوه ای صالحا فی قوله ذلك ای ناقة الله الایة عن
الله تعالی فکانه قال یقول الله تعالی لکم ناقة الله المرتب صفة للقول علیه
نزول العذاب بهم ای ثمود ان خالفوه ای صالحا فکانه قال ان خالفتمونی
فی هذا القول فینزل بکم العذاب فعقروها قتلوها لیسلم لهم خاصة
ماء شربها فدمدم وهو من تکریر قولهم ناقة مدمومة اذا البسها
الشحم فوزنه فعفل لتکریر الفاء ویقال دممت الناقة بالشحم ای طلیته به
واحیطت بحیث لم یبق منها شیء لم یمسه الشحم ثم کررت الدال للمبالغة
فی الاحاطة وحکی البغوی الدمدمة اهلاك باستیصال وفی منتهی الارب
دمدمهم ودمدم علیهم هلاك ونیست گردانید آنهارا الطبق الطبق
محرکة غطاء کل شیء واطبقه فتطبق کذا فی القاموس علیهم ربهم اغلق
مفعول دمدم بذنبهم بسببه وفی التصریح بالذنب انذار عظیم فعلی

کل مذنب ان یعتبر ویحذر فسوّٰها ۝ الدمدمة علیهم ای عمّهم بها ای بالدمدمة فلم یفلت منهم احد لا صغیرا ولا کبیرا فی منتهی الارب افلات فوت شدن چیزی وگذاشتن وفوت کردن لازم ومتعدی انتهی او ثمود بالاهلاک ولا بالواو وللاکثر والفاء لنافع وابن عامر فالواو للحال من الضمیر المنوی فی فسوٰها الراجع الی الله تعالی ای فسوٰها غیر خائف عقبی ما صنع بهم بحق وحکمة والفاء للعطف علی فسوٰها یخاف تعالی عقبٰها ۝ ای عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاک ثمود تبعتها کما یخاف کل معاقب من الملوک فیبقی بعض الابقاء والتبعة بفتح التاء الفوقانیة وکسر الباء الموحدة ما یتبع الرجل من الحقوق وقال السدی والضحاک الضمیر فی یخاف یرجع الی العاقر وفی الکلام تقدیم وتاخیر تقدیره اذ انبعث اشقٰها ولا یخاف عقبٰها

سورة اللیل مکیة احدی وعشرون اٰیة

بسم الله الرحمٰن الرحیم ۝

واللیل اذا یغشی ۝ بظلمته کل ما بین السماء والارض یشیر الی ان مفعول یغشی محذوف للافادة التعمیم وقیل یغشی الشمس کما فی قوله تعالی واللیل اذا یغشاها وقیل یغشی النهار کما فی قوله تعالی یغشی اللیل النهار والنهار اذا تجلّی ۝ تکشّف وظهر بزوال الظلمة اللیل او بطلوع الشمس وکلمة اذا فی الموضعین ای اذا یغشی واذا تجلی لمجرد الظرفیة فلم یبق فیها معنی الشرطیة والعامل فیها ای فی اذا فعل القسم المقدر وما بمعنی من او مصدریة خلق الذکر والانثٰی ۝ اٰدم وحواء علیهما السلام یشیر الی ان اللام للعهد او کل ذکر وکل انثی فاللام للاستغراق ولما کان یتوهم ان الخنثی المشکل لیس بذکر ولا انثی فوجد قسم ثالث منهما اجاب بقوله والخنثی المشکل عندنا

Margin notes:

ع ۱۵ / ۱۶

ص ۱ یعنی ان الضمیر المجرور فی عقبٰها

فی و هو فی تعمیم والفاء للتعقیب الهلاک هلاک ثمود مد ظله العالی

ص ۲ ای فی الذکر والانثی چنانچه رام بفضه

مبتدأ وخبره قوله ذكرا او انثى عند الله تعالى قال الخطيب والخنثى وان اشكل امره عندنا فهو عند الله غير مشكل معلوم بالذكورة او الانوثة وفي السلمانية ان الله تعالى لم يخلق خلقا من ذوى الارواح ليس بذكر ولا انثى والخنثى انما هو مشكل بالنسبة الينا خلافا لابى الفضل الهمدانى فيما حكاه انه نوع ثالث ويدفعه قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ونحو ذلك انتهى فيحنث تفريع على كون الخنثى المشكل ذكرا او انثى بتكليمه اى الخنثى المشكل من حلف لا يتكلم ذكرا ولا انثى وذلك لانه لا يخلو عند الله تعالى من احد النوعين إِنَّ سَعْيَكُمْ عملكم السعى مصدر مضاف الى الجمع فيفيد العموم فهو جمع معنى وان كان مفردا فى اللفظ ولذا اخبر عنه بالجمع وهو لَشَتَّىٰ ۝ جمع شتيت فى المصباح شت يشت شتا من ضرب اذا تفرق والاسم الشتات وقوم شتى متفرقون مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية وقيل مختلفون فى الاخلاق فمنكم راحم ومنكم طاش وجواد وبخيل فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ تفصيل مبين لتشتت المساعى حق الله تعالى يشير الى ان مفعول اعطى محذوف والمراد منه اما حقه تعالى فى ماله يعنى انفاق المال فى وجوه الخير من عتق الرقاب وفك الاسارى مثلا او مطلقا والاول انسب للفظ اعطى ولمقابلة بخل ولقوله تعالى وما يغنى عنه ماله وَاتَّقَىٰ ۝ الله يترك المعاصى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ اى بالكلمة الحسنى وهى ما دلت على حق ككلمة التوحيد وفى الكشاف بالخصلة الحسنى وهى الايمان او بالملة الحسنى وهى ملة الاسلام او بالمثوبة الحسنى وهى الجنة اى بلا اله الا الله هكذا فى تفسير ابن عباس وقال مجاهد

بالحسنى اى بالجنة لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وقال ابي المراد
منها الصلوة والزكوة والصيام في الموضعين احدهما المذكور ههنا
وثانيهما فيما بعد اعنى وكذب بالحسنى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرٰى ۝ اى نهيئه
للخلة التى تودى الى يسر وراحة كدخول الجنة من يسّر الفرس للركوب
اذا اسرجها والجمها ومنه قوله عليه السلام كل مُيَسَّر لما خلق له
للجنة وَاَمَّا مَنْ بَخِلَ بحق الله وَاسْتَغْنٰى ۝ عن ثوابه او استغنى بالشهوات
عن نعيم العقبى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنٰى ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ نهيئه لِلْعُسْرٰى ۝
للنار في الكمالين من التيسير بمعنى التسهيل ويلزمه التهيؤ والاعداد
للامر وعلى هذا فلا مشاكلة ولو فسر التيسير بالهداية والايصال
الى الخير يكون التيسير للعسرى من المشاكلة انتهى وَمَا نافية ويحتمل ان يكون
للاستفهام الانكاري اى اىّ شئ يُغْنِي عَنْهُ مَالُهٗٓ اِذَا تَرَدّٰى ۝ سقط في النار
اوهلك من الردى وهو الهلاك يريد الموت اِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدٰى ۝ لما استدلت
المعتزلة بهذه الاية على انه يجب على الله تعالى للعبد شئ بناءً على ان كلمة
على للوجوب اشار القاضى البيضاوى الى دفعه بقوله للارشاد الى الحق
بموجب قضائنا او بمقتضى حكمتنا لا لانه واجب علينا فما في الكشاف
من ان الارشاد الى الحق واجب علينا بنصب الدلائل وبيان الشرائع انتهى
فمبني على الاعتزال لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا
بسلوك الاول اى طريق الهدى ونهينا عطف على امرنا عن ارتكاب متعلق بالنهى
الثانى اى طريق الضلال وَاِنَّ لَنَا لَلْاٰخِرَةَ وَالْاُوْلٰى ۝ اى ثواب الدارين
للمهتدين كقوله تعالى وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن
الصالحين اى الدنيا تفسير الاولى فمن طلبهما اى الآخرة والدنيا من غيرنا

قد اخطأ الطريق الصواب فَاَنْذَرْتُكُمْ خوفتكم من التخويف يا اهل مكة
نَارًا تَلَظّٰى ۝ بحذف احدى التائين من الاصل اذ اصله تتلظى وقرئ شاذا
بثبوتها اى ثبوت احدى التائين اى تتلظى لَا يَصْلٰهَآ يدخلها اِلَّا الْاَشْقَى ۝
بمعنى الشقى فى الكمالين قال ابو عبيدة الاشقى بمعنى الشقى وهو الكافر والاتقى بمعنى التقى وهو
المؤمن لانه لا يختص بالصلى اشقى الاشقياء ولا بالنجاة اتقى الاتقياء ومن ابقاه
على معناه اراد انه اشقى بالنسبة الى المؤمن والمؤمن اتقى بالاضافة الى
الكافر انتهى الَّذِيْ كَذَّبَ النبي صلى الله عليه وسلم وَتَوَلّٰى ۝ اعرض عن
الايمان وهذا الحصر المستفاد من قوله تعالى لا يصلها الا الاشقى
الدال على عدم دخول احد فى النار غير الكافر مؤول اى مصروف عن ظاهره
لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فانه يدل على عدم المغفرة للبعض
ودخول بعض العصاة من المؤمنين فى النار ثم بين التاويل بقوله فيكون
المراد الصلى المؤبد الدخول المخلد وهذا لا ينافى دخول بعض العصاة النار
فان هذا الدخول ليس على وجه الخلود والتابيد كيف وهم يخرجون من
النار بالشفاعة ثم المقصود من ذلك التاويل الرد على المرجية الذين تمسكوا
بقوله تعالى لا يصلها الا الاشقى فى ان عصاة المؤمنين لا يدخلون النار
ووجه التمسك ان حصر الصلى وقصره على الاشقى اى الكافر يدل على ذلك
وتقرير الرد بعد ملاحظة التاويل غنى عن البيان فاعلم وَسَيُجَنَّبُهَا يبعد
عنها اى عن النار الْاَتْقَى ۝ الذى اتقى الشرك والمعاصى فانه لا يدخلها
فضلا عن ان يدخلها ويصلها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون
المعصية لا يجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق كذا
فى نواد التنزيل بمعنى التقى يعنى ان قوله تعالى الاتقى ليس المراد منه معناه

مطلب المفهوم نعوذ ۱۲
صـ ۲ اى قوله تعالى سيجنبها الاتقى ۱۲
صـ ۳ قوله تعالى لا يصلها الا الاشقى ۱۲

التفضيلي فان كل مؤمن يجنبها بل المراد بمعنى النقي اى المؤمن وكونه
مجنبا عن النار بمعنى انه مبعد عنها بان لا يدخلها على وجه التابيد انت
تعلم ان الظاهر ما تلونا عليك آنفا من الانوار الذي يؤتي ماله يصرفه
فى مصارف الخير يتزكى ○ من الزكاء بالفتح والمد فى منتهى الارب بجل زاكى
مرد پاكيزه ونيكو تزكى كو اليد وافزون گرديدن وصدقه كردن متزكيا يشير
الى انه حال من فاعل يؤتي ويحتمل ان يكون بدلا من يؤتي فعلى الاول
محله النصب وعلى الثاني لامحل له من الاعراب لانه داخل فى حكم الصلة
والصلات لامحل لها به اى بايتاء المال عند الله بان يخرجه اى المال لله
تعالى لا يريد به رياء ولا سمعة فى منتهى الارب سمعة بالفتح يك بار شنودن
وهو فعلة من الاستماع ويقال فعله ذلك رياء وسمعة ويضم ويحرك
يعنى كرد اين را تا به بينند وبشنوند فيكون زاكيا طاهرا عند الله تعالى
وهذا نزل فى الصديق رضى الله تعالى عنه لما اشترى بلالا عن مولاه امية
بن خلف وهو يعذبه كما قال المعذب على زنة المفعول على ايمانه اى
ايمان بلال واعتقه فقال الكفار انما فعل ابو بكر ذلك المذكور من الاشتراء
والاعتاق ليد اى لنعمة كانت له اى لبلال عنده اى عند ابى بكر رضى الله
عنه يعنى كان بلال صنع مع ابى بكر معروفا فاحب ابو بكر مكافاته بما
فعل معه وقد كذبوا فى ذلك فنزل وما لاحد بلال وغيره عنده اى
عند الذي يؤتي ماله من نعمة تجزى ○ فيقصد بايتائه مجازاة تلك النعمة
الا لكن فعل ذلك الايتاء وفيه ايماء الى ان الاستثناء منقطع لان
ابتغاء وجه ربه الاعلى ○ ليس من جنس النعمة كقولك ما فى الدار احد
الا حمارا وقال الزمخشري يجوز ان يكون ابتغاء وجه ربه مفعولا له على

المعنی لان معنی الکلام لا یؤتی ماله الا الابتغاء وجه ربه لا المکافاة نعمة ای طلب تفسیر للابتغاء ثواب تفسیر للوجه الله ولسوف یرضیٰ ○ وعد بالثواب الذی یرضیه ویقر عینه والعامة علی قراءة یرضی مبنیا للفاعل وقری ببنائه علی المفعول من ارضاه الله بما یعطاه من الثواب فی الجنة والاية تشمل من فعل مثل فعله ای فعل الذی یؤتی ماله الایة فیبعد عن النار ویثاب بالجنة

سورة الضحیٰ مکیة احدی عشرة ایة

ولما نزلت کبر النبی صلی الله علیه وسلم فرحا بنزول الوحی بعد احتباسه خمسة عشر یوما او اثنی عشر یوما او اربعین یوما هکذا فی الکمالین فسن التکبیر اخرها فی السلیمانیة ای اخذا من فعله صلی الله علیه وسلم ومن امره ففعله صلی الله علیه وسلم انما اثبت التکبیر اخرها فقط واما التکبیر فی اخر ما بعدها من السور بل وفی اخرها ایضا فثبت بامره صلی الله علیه وسلم وهذا قال وروی الامر به ای بالتکبیر خاتمتها ای خاتمة سورة والضحی وخاتمة کل سورة بعدها وهو ای التکبیر الله اکبر او لا اله الا الله والله اکبر وفی الکمالین نقلا عن الاتقان قال الشافعی ان ترکت التکبیر فقد ترکت سنة من سنن نبیک واختلفوا فی ابتدائه هل هو من اول الضحی او من اخرها وفی انتهائه هل هو اول سورة الناس او اخرها واخرج البیهقی فی الشعب سمعت عکرمة بن ابی سلیمان قال قرأت علی اسمعیل بن عبد المکی فلما بلغت والضحی قال لی کبر حتی تختم فانی قرأت علی عبد الله بن کثیر فامرنی بذلك واخبر مجاهد انه قرأ علی ابن عباس فامره بذلك انتهی

بسم الله الرحمن الرحیم ○

والضحی ○ ای اول النهار حین ترتفع الشمس وتلقی شعاعها وانما خص وقت

الضحى بالقسم لانها الساعة التى كلم فيها موسى ربه والقى فيها السحرة سجدا
لقوله تعالى وان يحشر الناس ضحى او المراد بالضحى النهار كله للمقابلة بالليل
ويؤيده قوله تعالى ان يأتيهم بأسنا ضحى فى مقابلة بياتا وعلى ذلك المراد يكون
فى الكلام مجاز من اطلاق الجزء وارادة الكل وَالَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ وانما قدم
الضحى فى هذه السورة على الليل وفى السورة التى قبلها قدم الليل لان لكل
منهما اثرا فى اصلاح العالم والليل له فضيلة السبق على النهار والنهار
له فضيلة النور فقدم هذا تارة وهذا اخرى وقيل قدم الليل فى سورة
ابى بكر رضى الله عنه لانه سبقه كفر وقدم الضحى فى سورة محمد صلى الله عليه
وسلم لانه نور محض لم يتقدمه ذنب ولم يفصل بين السورتين للاشعار
بانه لا واسطة بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين ابى بكر رضى الله عنه غطى
بظلامه كل شئ هكذا روى عن عطاء والضحاك او سكن اهله من سجا البحر
اذا سكنت امواجه ويقال ليل ساج اذا كان ساكنا فى مجمع البحار والليل
اذا سجى اى سكن الناس والاصوات وعلى هذا فاسناد السجو الى الليل مجاز
عقلى او من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه مَا وَدَّعَكَ جواب
القسم ومعناه ما قطعك قطع المودع وفى التوديع مبالغة لان من ودعك
عند الرحيل مفارقا فقد بالغ فى تركك ثم العامة على تشديد الدال من
التوديع وقرأ عروة وهشام بتخفيفها من ودعه اى تركه ثم كتب قال الشهاب
فيه اشارة الى ان التوديع مستعار استعارة تبعية للترك فان الوداع
انما يكون بين الاحباب وهذه الحقيقة لا تتصور هنا انتهى يا محمد صلى الله
عليه وسلم رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝ ابغضك اشارة الى ان المفعول محذوف
اى قلاك وانما حذف استغناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل كما حذف

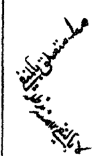
ای بسورۃ اخری ١٢ منہ مدظلہ

في قوله تعالى والذّٰكرين الله كثيرا والذاكرات ونحوه فاوى فهدى
فاغنى هو اختصار لفظى لظهور المحذوف كذا فى الكشاف نزل هذا لما
قال الكفار عند تاخر الوحي عنه صلى الله عليه وسلم لتركه الاستثناء
حين سألوه عن الروح واصحاب الكهف و ذى القرنين فقال غدا اخبركم
ولم يستثن او لزجره سائلا ملحا روي ان عثمان رضى الله عنه اهدى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقود عنب فجاء سائل فاعطاه
ففعل ذلك ثالثا فقال عليه السلام أسائل انت ام تاجر او لان جروا
ميتا كان تحت سريره خمسة عشر يوما قاله ابن عباس وقال
ابن جريج اثنى عشر يوما وقال مقاتل اربعين يوما ان ربه ودعه
وقلاه مقول قال فى تيسير الوصول عن جندب بن سفيان رضى الله عنه
قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فجاءته
امرأة فقالت يا محمد انى لارجوا ان يكون شيطانك قد تركك لم اره
قربك منذ ليلتين او ثلث فنزل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى اخرجه الشيخان والترمذى وفى رواية ابطأ جبرئيل
على النبى صلى الله عليه وسلم فقال المشركون قد وُدِّع محمد فنزلت قلاه
اذا هجره وللاخرة خير لك اللام للابتداء مؤكدة لمضمون الجملة لما
فيها اى فى الاخرة من الكرامات ولانها باقية خالصة عن الشوائب
من الاولى ط الدنيا ثم وجه اتصال هذه الاية بما قبلها على ما فى
الكشاف انه لما كان فى ضمن نفى التوديع والقلى ان الله مواصلك
بالوحى اليك وانت حبيب الله ولا ترى كرامة اعظم من ذلك ولا نعمة
اجل منه اخبره ان حاله فى الاخرة خير واعظم من ذلك وهو السبق

والتقدم على جميع الانبياء وشهادة امته على سائر الامور ورفع درجات المؤمنين واعلاء مراتبهم بشفاعته وغير ذلك من الكرامات السنية وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس و ظهور الامر ودخول الناس في الدين افواجا ولما ادخر له مما لا يعرف كنهه الا الله تعالى قال ابن عباس له في الجنة الف قصر من لؤلؤ ابيض ترابه المسك في الآخرة من ان التعبيرات بيان مقدم لقوله عطاء جزيلا مفعول لقوله يعطيك فَتَرْضَىٰ ۵ به اى بالعطاء الجزيل وفيه اشارة الى تقدمة العائد فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتى في النار اخرج الخطيب عن ابن عباس قال لا يرضى محمد واحد من امته في النار الى هنا اى الى قوله تعالى فترضى تم جواب القسم بمثبتين مؤكدين وهما قوله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى وقوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى بعد منفيين وهما قوله تعالى ما ودعك ربك وقوله تعالى وما قلى أَلَمْ يَجِدْكَ من الوجود بمعنى العلم والكاف مفعوله الاول ويتيما مفعوله الثانى وقيل الوجود بمعنى المصادفة ويتيما حال استفهام تقرير اى لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفى اى وجدك وقيل للانكار اى انكار النفى يَتِيمًا تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن فيما مضى يحسن فيما يستقبل بفقد اى بموت ابيك قبل ولادتك وذلك لان اباه عبد الله مات وهو جنين قد اتت عليه ستة اشهر وماتت امه وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب وعطفه الله عليه واحسن تربيته ومن بدع التفاسير انه من قولهم درة يتيمة وان المعنى الم يجدك واحدا في قريش عديم النظير كذا في الكشاف او بعدها اى بعد الولادة حين تم له صلى الله عليه

وسلم عامان او شهران او تسعة اشهر و الراجح المشهور هو الاول كما رواه ابن سعد انه توفى عبد الله و رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حمل وجزم به ابن اسحق فَاٰوٰى ○ بالمد اصله أأوى بهمزتين فقلبت الثانية الفا ومصدره ايواء على زنة اكرام و بالقصر كرمى وقال ابو البقاء فى كليانه آوى بالقصر اذا كان لازما وهو افصح و اوى غيره بالمد وهو افصح و اكثر انتهى بان ضمك الى عمك ابى طالب وَوَجَدَكَ ضَآلًّا عما انت عليه الآن من الشريعة بيان للموصول فَهَدٰى ○ اى هداك يشير الى تقدير المفعول اليها اى الى الشريعة يعنى فعلمك بالوحى و الالهام والتوفيق للنظر فهذا كقوله تعالى ما كنت تدرى ما الكتاب و لا الايمان ثم نتلو عليك انه اختلف فى تفسير تلك الآية فاكثر المفسرين على ما فسره المفسر رح وقيل وجدك ضالا عن الهجرة فهداك اليها وقيل الضلال بمعنى الغفلة قال الله تعالى لا يضل ربى ولا ينسى اى لا يغفل وقال فى حقه صلى الله عليه وسلم وان كنت من قبله لمن الغافلين و هذا التفسير متحد مع ما اختاره المفسر بحسب المؤدى و المآل وقال السدى وجدك ضالا اى فى قوم ضلال فهداهم الله تعالى بك او فهداك الى ارشادهم وقيل ضالا فى شعاب مكة وهو صلى الله عليه وسلم صغير فهداك الى جدك عبد المطلب وقيل اضلته حليمة عند باب مكة حين فطمته وجاءت به لترده على عبد المطلب وقيل ضله ابليس فى طريق الشام عن الطريق فى ليلة ظلماء حين خرج به ابو طالب فجاء جبريل عليه السلام فنفخ ابليس نفخة وقع منها الى ارض الحبشة ورده الى القافلة وَوَجَدَكَ عَآئِلًا وقرئ عيلا على زنة سيد كما قرئ سيحات فقيرا يقال عال زيد اى افتقر وهذا اولى مما فى انوار التنزيل فقيرا ذا عيال

لان معنی الفقر للعیل والاخر للعول فلا وجه للجمع بینهما الاختلاف المادة فی المنتہی عیلۃ بالفتح درویشی وفاقہ اسم ست الفعل من ضرب عائل درویش ونیازمند عال عیلا نیازمند درویش گردید وعال فلان عولا وعیالۃ بسیار عیال گردید انتہی فاغنی ۞ اغناک یشیر الی تقدیر المفعول بما ماموصولۃ قنعک بہ من التقنیع فی القاموس قنعہ تقنیعا ارضاہ ای بالذی جعلک قانعا بہ الی یوم القیامۃ من الغنیمۃ بیان الموصول وغیرھا کمال خدیجۃ وفی الحدیث رواہ البخاری ومسلم لیس الغنی عن کثرۃ العرض بتحریک العین والراء المہملتین والضاد المعجمۃ المتاع ولکن الغنی غنی النفس وقال الفراء لم یکن غناہ من کثرۃ المال ولکن اللہ تعالی ارضاہ بما اعطاہ وقیل اغناک بمال خدیجۃ وتربیۃ ابی طالب ولما اختارہ ذلک اغناہ بمال ابی بکر وامرہ بالجہاد واغناہ بالغنائم وقال صلی اللہ علیہ وسلم جعل رزقی تحت ظل سیفی ورمحی فاما الیتیم فلا تقہر ۞ ای فلا تغلبہ علی مالہ وحقہ لضعفہ وفی قراءۃ ابن مسعود فلا تکہر ای فلا تعبس فی وجہہ ومنہ الحدیث بابی وامی ہو ما کہرنی باخذ مالہ کما کانت العرب تاخذون اموال الیتامی وقال مجاہد لا تحقر الیتیم فقد کنت یتیما او غیر ذلک کاذلالہ قال صلی اللہ علیہ وسلم خیر بیت فی المسلمین بیت فیہ یتیم یحسن الیہ وشر بیت فی المسلمین بیت فیہ یتیم یساء الیہ واما السائل فلا تنہر ۞ النہر الزجر یقال نہرہ وانتہرہ اذا زجرہ واغلظ علیہ القول وعن النبی صلی اللہ علیہ وسلم اذا رددت السائل ثلثا فلم یرجع فلا علیک ان تزجرہ وفی الخازن فلا تنہر فاما ان تطعمہ واما ان تردہ ردا جمیلا بالرفق وقیل



السائل هو طالب العلم فيجب اكرامه وقال ابراهيم بن ادهم نعم القوم السائلون الذين يحملون زادنا الى الآخرة ترجرة لفقره اذا سألك فقد كنت فقيرا وَاَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ عليك بالنبوة وغيرها من الفضائل فَحَدِّثْ ۝ اخبر بان تبلغ ما جاءك من النبوة وتدعوا اليها وبان تخبر اخوانك ما عملت به من خير ليتابعوك واخرج البيهقي والطبراني مرفوعا التحديث بنعمة الله شكر وزاد البيهقي وتركه كفر واخرج ابن جرير عن ابي بصرة الغفاري كان المسلمون يرون ان من شكر النعمة اظهارها والتحديث بها كذا في الكمالين وعن عبد الله بن غالب انه كان اذا اصبح يقول رزقني الله البارحة خيرا قرأت كذا وصليت كذا فاذا قيل له يا ابا فراس امثلك يقول مثل هذا قال يقول الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وانتم تقولون لا تحدث بنعمة الله وانما مثل هذا اذا قصد به اللطف في ان يقتدى به غيره وامن على نفسه الفتنة والتستر افضل ولو لم يكن فيه الا التشبه باهل الريا والسمعة لكفى به وفي قراءة علي رضي الله عنه فخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال وهو فآوى فهدى فاغنى رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

اَلَمْ نَشْرَحْ معنى الاستفهام انكار نفي الشرح مبالغة في اثباته كما بينه المفسر بقوله استفهام تقرير اي تقرير المنفي اذ انكار النفي تقرير له اي شرحنا ولذلك عطف عليه وضعنا اعتبارا للمعنى والا فيلزم عطف الخبر على الانشاء ومثله الم نربك فينا وليدا ولبثت لَكَ يا محمد صلى الله عليه وسلم صَدْرَكَ ۝ والمعنى فسحناه بالنبوة وغيرها من الحكم والعلوم وقيل

انه اشارة الى ما روى ان جبرئيل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صباه او ليلة المعراج فاستخرج قلبه فغسله ثم ملأه حكمة وعلما وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ۝ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۝ يقال انقض الحمل الظهر اثقله وزنا ومعنى وقال القرطبى ان اهل اللغة يقولون انقض الحمل ظهر الناقة اذا سمع له صرير من شدة الحمل وفى الكمالين كان الذنوب حمل يثقل الظهر وانقض من النقيض وهو صوت الرحل قال اهل اللغة اصله ان الظهر اذا اثقله الحمل يصير له نقيضا اى صوتا كصوت المحامل والرحال وفى انوار التنزيل الذى حمل الظهر على النقيض وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل ثم الوزر ما كان يثقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرطاته قبل النبوة او من جهله بالاحكام والشرائع او من تهالكه على اسلام اولى العناد من قومه ووضعه عنه عليه السلام ان غفر له او علمه الشرائع او مهد عذره بعد ما بلغ وبالغ كذا فى الكشاف وهذا اى قوله تعالى ووضعنا عنك الاية معدول عن ظاهره كقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اى انك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب لو كان او مغفور لك ما كان من سهو وغفلة او المراد من ذنبك ذنب امتك او المراد من الذنب ترك الاولى والمعنى ههنا على ما افاد فخر الملة والدين رح ووضعنا عنك وزرك الاية اى عصمناك من الوزر الذى انقض ظهرك لو كان ذلك الوزر حاصلا فوضع الوزر كناية عن عصمته صلى الله عليه وسلم وتطهيره من دنس الاوزار ففيه استعارة تمثيلية حيث سمى العصمة وضعا مجازا وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝ فى زيادة لك فى الاية الاولى ابهام ثم قبل

ايضاح فيفيد مبالغة كانه قيل الم نشرح لك ففهم ان ثمه مشروحا لك ثم قيل صدرك فاوضح ما علم مبهما وكذلك عنك وزرك ولك ذكرك بان تذكر معي في الاذان والاقامة وفي التشهد والخطبة وفي كلمة الشهادة وفي غير موضع من القران قال الله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه ومن يطع الله ورسوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول وفي تسميته رسول الله ونبي الله ومنه ذكره في كتب الاولين والاخذ على الانبياء واممهم ان يؤمنوا به وغيرها واخرج ابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي فان مع العسر الشدة يسرا ۝ سهولة كلمة مع بمعنى بعد وانما جيء بها مبالغة في اتصال اليسر بالعسر وزيادة للتسلية وتنكير يسرا للتعظيم كانه قيل ان مع العسر يسرا عظيما ان مع العسر يسرا ۝ تكرير للتاكيد او استيناف وعدة بان العسر مشفوع بيسر اخر كثواب الاخرة كقولك ان للصائم فرحة ان للصائم فرحة اي فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وفي بعض الاستيناف قوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين وذلك لان المعرفة المعادة عين الاولى والنكرة المعادة غيرها وقال صاحب المغني الظاهر في الاية ان الثانية تكرار للاولى ويدل عليه ان الاية في مصحف ابن مسعود مذكورة مرة والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له عليه السلام اليسر بنصرة عليهم فاذا فرغت من الصلوة فانصب ۝ اتعب في الدعاء هذا هو الماثور عن ابن عباس وقتادة والضحاك وقال ابن مسعود فاذا فرغت من الفرائض فانصب في

صـ انصب فتح ماته نفرت از سعى و اتعاب بالكسر ... منه ... الصراح

قیام اللیل وقال الحسن وزید بن اسلم فاذا فرغت من الجهاد فانصب فی العبادة وصل وقال ابو حبان عن الکلبی فاذا فرغت من التبلیغ ودعوة الخلق فاجتهد فی العبادة والاستغفار وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ۝ تضرع راغبًا فی الجنة وهاربًا عن النار

سورة التین مکیة او مدنیة ثمان آیة

بسم الله الرحمن الرحیم

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝ ای الماکولین اقسم بهما لانهما عجیبان من بین الاشجار المثمرة لان التین فاکهة طیبة لا فضل له وغذاء لطیف سریع الهضم ودواء کثیر النفع فانه یلین الطبع ویحلل البلغم ویطهر الکلیتین ویزیل ما فی المثانة من الرمل ویسمن البدن ویفتح سدة الکبد والطحال وهو خیر الفواکه وهو امان من الفالج روی انه اُهدی لرسول الله صلی الله علیه وسلم طبق من تین فاکل منه وقال لاصحابه کلوا فلو قلت ان فاکهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاکهة الجنة بلا عجم فکلوها فانها تقطع البواسیر وتنفع من النقرس وقیل من اکله منامًا رزقه الله اولادًا والزیتون فاکهة وادام ودواء وله دهن لطیف کثیر المنافع قیل مر معاذ بن جبل رضی الله عنه بشجرة الزیتون فاخذ منها قضیبا واستاک وقال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول نعم السواک الزیتون من الشجرة المبارکة یطیب الفم ویذهب بالحفرة وسمعته یقول هی سواکی وسواک الانبیاء قبلی ومن رای ورق الزیتون فی المنام استمسک بالعروة الوثقی ثم ذلک التفسیر منقول عن ابن عباس والحسن ومجاهد وعطاء او جبلین بالشام ینبتان

ع ۱

ملا عجم بالتحریک دانہ انگور ونحوی کل شئ کذا فی القاموس ۱۲

ملا قضیب شاخ درخت قضبان جمع مانند رغیف و رغفان ۱۲

ملا حفر بالتحریک گندگی دہان ۱۲

ملا ای قول المفسر الماکولین ۱۲

الماكولين كانه قيل ومنابت التين والزيتون قال قتادة هذا التفسير ملائم لما بعده وقال زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس وقال الفراء سمعت رجلا من اهل الشام يقول التين جبال ما بين حلوان الى همدان والزيتون جبال الشام وَطُوْرِ سِيْنِيْنَ ۝ الجبل الذى كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام تفسير للطور وهو جبل بين مصر وايلة ومعنى سينين المبارك قاله مجاهد والحسن بالاشجار المثمرة قاله قتادة فالاضافة من اضافة الموصوف الى الصفة ويجوز ان يعرب اعراب جمع المذكر السالم بالواو رفعا وبالياء جرا ونصبا ويجوز ان يبقى الياء فى الاحوال كلها ويحرك النون بحركات الاعراب وقال الخطيب لم ينصرف سينين لانه جعل اسما للبقعة او الارض فهو علم اعجمى ولو جعل اسما للمكان او المنزل لانصرف فى انوار التنزيل وسينين وسيناء اسمان للموضع الذى يكون الطور فيه وَهٰذَا الْبَلَدِ الْاَمِيْنِ ۝ مكة لامن الناس فيها من امن الرجل امانة فهو امين وامانته انه يحفظ من دخله كحفظ الامين فالامين بمعنى الامن ويجوز ان يكون بمعنى المامون فيه اى يامن فيه من دخله جاهلية واسلاما لَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ جواب القسم الجنس يشير الى ان التعريف للجنس فهو شامل للمؤمن والكافر كليهما فِيْٓ اَحْسَنِ تَقْوِيْمٍ ۝ فانه تعالى خلق كل ذى روح منكسا على وجهه الا الانسان فهو يتناول ماكوله بيديه ويتزين بالعلم والفهم والعقل والنطق والادب فهو الاحسن ظاهرا وباطنا تعديل لصورته وشكله وتسوية لاعضائه ثُمَّ رَدَدْنٰهُ اى بعد ذلك التقويم رددنا الانسان فى بعض افراده اَسْفَلَ سٰفِلِيْنَ ۝

[Margin notes:] قوله ای مضاف فى الطور السينين منه عفى عنه

اعلم ان اكثر المفسرين قالوا الوصف للانسان من الحسن ليس فى جهة الحسن من الشيء فانه قال لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم كذا فى التفسير الكبير منه عفى عنه

كناية من الهرم في منتهى الارب نس هرم هرما محركة سخت پير وكلان سال كرديد هرم كلتف نيك پير خرف و الضعف فان معناه ثم رددناه بعد ذلك التقويم اسفل من سفل في الصورة والشكل حيث نكسناه فتقوس ظهره بعد اعتداله وابيض شعره بعد سواده وكل سمعه وبصره وتشنن جلده وتغير كل شئ منه فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكتب له اى للمؤمن اجره اى اجر عمله الذى كان يعمله فى الشباب فى زمان الهرم مع نقصان العمل روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نفرا ردوا الى ارذل العمر على عهد صلى الله عليه وسلم فاخبران لهم اجر الذى عملوا قبل ان يذهب عقولهم لقوله تعالى تعليل لقوله ويكون له اجره الا لكن رمز الى ان الاستثناء منقطع اذ ليس المقصود اخراج المؤمنين من الحكم السابق اعنى الهرم وان كان المستثنى من جنس المستثنى منه الذين امنوا وعملوا الصلحت فلهم اجر غير ممنون ولو فسر ذلك القول بانه ثم كان عاقبة امره حين لم يشكر نعمة تلك الخلقة الحسنة القويمة السوية ان جعلناه من اهل النار فيكون الاستثناء متصلا منقطع يشير الى ان الممنون من المن بمعنى القطع ولو جعل من المنة فالمعنى لايمن به عليهم وفى الحديث كما رواه ابن ابى حاتم عن ابن عباس اذا بلغ المؤمن من الكبر من تعليلية ما يعجز كلمة ما مفعول به بمعنى زمان والمعنى اذا بلغ المؤمن بسبب الكبر زمانا يعجز فيه فالعائد الى ما محذوف عن العمل كتب له ما كان يعمل فى زمن الشباب وفى بعض النسخ ما يعجزه واذن يكون من الكبر بيانا مقدما عليه والمعنى

ملا تشنن خشك شدن پوست انرا ابيض كه ادخلت ابيض اسم له هيج تم قوله كقوله ثم رددناه اسفل سافلين منكبين قوله تعالى ثم رددناه ۱۲ كناية من جعله من اهل النار كما فى اقبح الصور وتقصيره اهل النار ۱۲ ممنوا وقت يكون لهم اجرهم لاجله مبنيا على الاستثناء منقطع الله ۱۲ منه دام فيضه

اذا بلغ المؤمن كبرا يعجزه الخ فما يكذبك ايها الكافر ففيه التفات من الغيبة الى الخطاب بعد اى بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة ثم رده اى رد الانسان الى ارذل العمر قيل هو خمس وتسعون سنة الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اى يجعلك مكذبا بذلك اى ما سبب تكذيبك بالبعث والجزاء بعد هذا البيان القاطع ولا جاعل له اشارة الى ان الاستفهام للانكار والنفي لكونه مكذبا أليس الله باحكم الحاكمين ع تحقيق لما سبق والمعنى اليس الذى فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء اى هو اى الله تعالى اقضى القاضين يشير الى ان الاستفهام للتقرير وحكمه تعالى بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب من ذلك اى من القضاء وهو خبر لقوله وحكمه وفى الحديث من قرأ بالتين الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين رواه ابو داؤد والترمذى عن ابي هريرة

سورة العلق مكية ... اية

صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القران وذلك بغار حراء رواه البخاري

بسم الله الرحمن الرحيم ○

اقرأ اوجد القراءة تلويح الى ان الفعل المتعدي منزل منزلة اللازم واثر القاضي البيضاوى ان المفعول مقدر اى اقرأ القران وقيل مفعوله اسم والباء مزيدة مبتديا باسم ربك اى مفتتحا به وفيه اشارة الى ان الباء للملابسة والظرف مستقر في موضع الحال اى قل بسم الله ثم اقرأ الذي خلق ○ يحتمل ان يكون منزلا منزلة

٢٠ ع ١

اللازم اى الذى له الخلق فالمقصود اثبات الخلق له تعالى وان يكون
المفعول مقدرا اى الخلائق وفيه رمز الى ان عدم ذكر المفعول ليتناول
كل مخلوق لانه مطلق فليس بعض المخلوقات اولى بتقديره من بعض كذا
فى الكشاف وقوله تعالى خَلَقَ الْإِنسَانَ تخصيص للانسان بالذكر من
بين ما يتناوله الخلق لان التنزيل اليه وهو اشرف ما على الارض
او اظهر صنعا وتدبرا ويجوز ان يراد الذى خلق الانسان كما قال
الرحمن خلق الانسان فقيل الذى خلق مبهما ثم فسره بقوله خلق الانسان
تفخيما لخلقه ودلالة على عجيب فطرته ويجوز ان يكون خلق الثانى تاكيدا
لفظيا فيكون قد اكد الصلة وحدها كقولك الذى قام قام زيد
الجنس مِنْ عَلَقٍ ۝ جمع علقة وهى القطعة اليسيرة من الدم الغليظ
وانما جمع لان الانسان فى معنى الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع
ثم انه اسم جنس كتمر وتمرة اطلق عليه الجمع تسامحا او لانه جمع لغة
كذا فى الكمالين اقْرَأْ تاكيد للاول للمبالغة فلا تكرار حقيقة او
الاول لمطلق القراءة والثانى للتبليغ او للقراءة فى الصلوٰة ولعله
لما قيل له صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ فقيل
له اقرأ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الذى لا يوازيه اى لا يساويه ولا يعادله
كريم حال من ضمير اقرأ فانه ينعم على عباده النعم التى لا تحصى ويحلم
عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم النعم وركوبهم
المناهى واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف
العظائم فما لكرمه غاية ولا امد فكانه ليس له تعالى وراء التكرم
بافادة الفوائد العلمية تكرم حيث قال الَّذِي ۝ وهو ينصب

المفعولين وهما محذوفان ههنا والتقدير علم الانسان الخط والمفسر
اشار الى تقدير المفعول الثانى ولم يشر الى تقدير الاول لظهوره
بِالْقَلَمِ متعلق بالمفعول الثانى المقدر وفى الاية تنبيه على فضل
علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التى لا يحيط بها الا هو وما دونت
ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم
ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هى لما استقامت امور الدين
والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمته تعالى ولطيف تدبيره دليل
الا امر القلم والخط لكفى به كذا فى الكشاف واول من خط به اى
بالقلم ادريس عليه السلام وقيل آدم عليه السلام عَلَّمَ الْإِنسَانَ
الجنس مَا لَمْ يَعْلَمْ قبل تعليمه ظرف للنفى اى انتفى علم الانسان
به قبل ان يعلمه من الهدى بيان لما الموصولة والكتابة والصنائع
وغيرها كَلَّا حقا وانما لم يجعله للردع لعدم ما يتوجه اليه الردع
ويعضده ما قال الكرخى قوله كلا حقا هو مذهب الكسائى ومن تبعه
لانه ليس قبله شئ يكون كلا ردعا له واختار البيضاوى اقتفاء
للزمخشرى انه ردع لمن كفر بنعم الله لطغيانه وان لم يذكر لدلالة
الكلام عليه وصوبه ابن هشام بان ان المكسورة بعد كلا ولو
كان بمعنى حقا لما كسرت بعده إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ أَن رَّآهُ
اى نفسه يشير الى ان الضمير المتصل البارز فى رآه مفعوله الاول
وهو عائد على الانسان كما ان الضمير المستكن فيه فاعل له وعائد
عليه ايضا اسْتَغْنَىٰ بالمال عن ربه فاول السورة يدل على مدح
العلم وآخرها على ذم المال وكفى بذلك مرغبا فى الدين والعلم

ومنفرًا عن الدنيا والمال نزل قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى الى
اخر السورة فى ابي جهل رواه مسلم عن ابى هريرة ورأى علمية من رؤية
القلب لا بصرية ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد
فان ذلك من خصائص افعال القلوب يقال رايتني وعلمتني ولو كانت
بمعنى الابصار لامتنع فى فعلها الجمع بين الضميرين واستغنى مفعول
فالمعنى علم نفسه غنيًا وان راه مفعول له اى لقوله ليطغى واللام مقدر
قبل ان اى لان راه يعنى لروية نفسه إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ التفات من الغيبة
الى الخطاب تهديدًا وتحذيرًا من عاقبة الطغيان يا انسان الرُّجْعَىٰ ۝
الرجوع يشير الى ان الرجعى مصدر كالبشرى بمعنى الرجوع تخويف له
اى للانسان فان الله تعالى يرده ويرجعه الى النقصان والفقر والموت
كما رده من النقصان الى الكمال حيث نقله من الجمادية الى الحيوانية
ومن الفقر الى الغناء ومن الذل الى العز فما هذا الغرور والطغيان
فيجازى الطاغي بما يستحقه من العذاب أَرَأَيْتَ فى مواضعها الثلثة
للتعجب اى ايقاع المخاطب وحمله على التعجب قال الامام الرازى الضمير
المتصل برايت للنبى صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب فى المواضع الثلثة
وقال ينهى عبدا ولم يقل ينهاك تفخيما لشانه من الله تعالى وقال ابو السعود
الخطاب لاي مخاطب كان الَّذِي يَنْهَىٰ ۝ هو ابو جهل عَبْدًا فى لفظ العبد
وتنكيره مبالغة فى تقبيح النهى ودلالة على كمال عبودية المنهى هو النبي
صلى الله عليه وسلم إِذَا صَلَّىٰ ۝ فى البيضاوى نزلت فى ابي جهل قال لو رايت
محمدًا ساجدًا لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له ما لك
فقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة وفى الكمالين قال

لما
تعجب
تفخيم
محمد
سنن
صاحب
نفسه

ابن عطية لم يختلف احد فی ان الناهی ابو جهل والمصلی محمد صلی الله علیه
وسلم وما فی الکشاف عن الحسن ان امیة بن خلف کان ینهی سلمان عن
الصلوة فباطل لان السورة مکیة واسلام سلمان بالمدینة أرأیت
إن كان ای المنهی وهو صلی الله علیه وسلم علی الهدی ۝ أو للتقسیم
وقیل بمعنی الواو أو أمر بالتقوى ۝ أرأيت إن كذب الناهی فاعل الکذب
وهو ابو جهل النبی مفعوله صلی الله علیه وسلم وتولى ۝ عن الایمان ألم
يعلم بأن الله يرى ۝ ما صدر منه ای من الناهی وفیه اشارة الی تقدیر
المفعول ای یعلمه یشیر الی ان یری من الرویة العلمیة فیجازیه ای الناهی
علیه ای علی ما صدر منه ثم بین حاصل المعنی بقوله ای اعجب منه
ای من الناهی یا مخاطب من حیث نهیه عن الصلوة ومن حیث ان المنهی
علی الهدی آمر بالتقوی ومن حیث ان الناهی مکذب متولٍ عن الایمان
وجواب الشرط مقدر ای فما اعجب من ذا ففی قول المفسر ای اعجب
منه اشارة الیه وقوله تعالی الم یعلم بان الله یری جملة مستانفة
مؤکدة لما قبلها وقد یجعل ذلك جواب الشرط الثانی وهو مقدر
فی الشرط الاول وهذا مما اختاره الزمخشری واقتفاه البیضاوی
والمشهور ان الجملة الاستفهامیة لا تقع جوابا من غیر فاء كلا ردع
له ای للناهی ای منع له من النهی عن عبادة الله تعالی وامره بعبادة
اللات والعزی لئن لام قسم لم ينته عما هو ای الناهی علیه من
الکفر بیان الموصول لنسفعا بالناصية ۝ السفع القبض علی الشیء
وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة وقرأ ابن مسعود لاسفعن
وکتبتها فی المصحف بالالف علی حکم الوقف توضیحه انه انما کتبت

النون الخفيفة بالالف لانها تقرأ بالالف حال الوقف تشبيها لها بالتنوين والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم بان المراد ناصيته المذكورة لنجرن لنأخذن ولنسحبن بناصيته الى النار وقيل في الدنيا يوم بدر فقد جر الى القتل فقتله ابن مسعود وهو طريح بين الجرحى وبه رمق ناصية بدل نكرة من معرفة وانما جاز لانها وصفت فلم تخل بفائدة وقرئت بالرفع اى هى ناصية وبالنصب على الذم كاذبة خاطئة ○ وصفها اى الناصية بذلك اى بالكذب والخطأ مجازا اى على الاسناد المجازى للمبالغة والمراد صاحبها اى صاحب الناصية فليدع ناديه ○ ليعينوه اى اهل ناديه يشير الى تقدير المضاف وهو اى النادى المجلس الذى ينتدى يتحدث تفسير له او بدل عنه فيه اى فى المجلس القوم وفى الجمالين لمولانا على القارى ينتدى اى ينادى بعضهم بعضا فيه انتهى ومنه دار الندوة التى بناها قصى بمكة لانهم كانوا يجتمعون فيها للتشاور وكان ابوجهل قال للنبى صلى الله عليه وسلم لما انتهره اى نجره النبى حيث نهاه اى نهى ابوجهل النبى صلى الله عليه وسلم عن الصلوة لقد علمت على صيغة الخطاب مقول لقوله قال ما بها اى بمكة والباء بمعنى فى رجل اكثر خبر ما النافية ناديا اى اهل مجلس منى لاملأن عليك هذا الوادى ان شئت خيلا اى ركبانا جردا بالضم جمع اجرد اى عارين من الشعر فى منتهى الارب رجل اجرد مرد بى موى جرد جمع ومنه الحديث اهل الجنة جرد مرد او رجالا فى منتهى الارب رجل بكسر الجيم وضمها مرد پياده رجالة كشدادة جمع ورجال ورجالى مثله مردا اى شبابا فى القاموس الامرد الشاب طر شاربه ولم تنبت لحيته وفى منتهى الارب امرد ساده

ونحوه في تيسير الوصول عن ابن عباس رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فجاء ابو جهل فقال الم انهك عن هذا فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فزبره فقال ابو جهل انك لتعلم ما بها ناد اكثر مني فنزل فليدع ناديه قال ابن عباس لو دعا ناديه لاخذته زبانية الله تعالى اخرجه الترمذي وصححه سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ۝ وهو في كلام العرب الشرط واحدها زِبْنِيَةٌ من الزبن وهو الدفع والمراد ههنا ما بينه المفسر بقوله الملائكة الغلاظ الشداد وهم خزنة جهنم ارجلهم في الارض ورؤسهم في السماء وانما سموا بالزبانية لانهم يدفعون اهل النار اليها لاهلاكه متعلق بقوله سندع اي اهلاك ابي جهل وجره الى النار وفي الحديث اخرجه الترمذي عن ابن عباس لو دعا ابو جهل ناديه لاخذ الزبانية عيانا في منتهى الارب عيان بالكسر يقين در ديدا يقال لقيته عيانا معاينة لم تشك في روية اياه كَلَّا ردع له اي للناهي لَا تُطِعْهُ يا محمد صلى الله عليه وسلم في ترك الصلوة وَاسْجُدْ صل لله اي دم على الصلوة وعبر عنها بالسجود لانه افضل اركانها في الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد وَاقْتَرِبْ ۝ منه تعالى بطاعته

سورة القدر مكية ومدنية خمس او ست آيات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ اي القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا اي الى بيت العزة منها ثم نزل مفصلا بحسب الوقائع في ثلث وعشرين سنة ثم فخم القران بانه اسند انزاله وجعله مختصا به دون غيره وبانه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له

[Marginal handwritten notes, partly illegible: وسلم فزبره ... والمراد ... الزجر ... بالضم ... اي القطر ... الزبانية ... استطابت ... اماده كردن ... يقال ... الملائكة ... علما ... ع ١٩ ٢١]

بالنباهة وللاستغناء عن التنبيه عليه وبانه عظم الوقت الذي انزل
فيه في لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ اى الشرف العظم من قولهم لفلان عند الامير
قدر اى جاه وفضيلة سميت بذلك لشرفها وشرف الطاعة فيها وشرف
من يحييها وفي منتهى الارب عظم بالضم بزرگى وعظم الامر ويفتح معظم
آن كار وَمَا أَدْرَاكَ اعلمك يا محمد صلى الله عليه وسلم مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ
تعظيم لشانها وتعجيب منه بانه لم تبلغ درايتك غاية فضلها وتحتوى
علو قدرها لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ وهى ثلث وثمانون سنة
واربعة اشهر وذكر الالف للتكثير اولما اخرج ابن جرير من طريق مجاهد
انه صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا كان يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد العدو
بالنهار حتى يمسي فعل ذلك الف شهر فعجب المسلمون من ذلك فانزل الله تعالى ليلة
القدر خير من الف شهر وروى الطبرانى عن ابى امامة مرفوعا من صلى العشاء
فى جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر وقال سعيد بن المسيب من شهد العشاء
بالجماعة من ليلة القدر فقد اخذ بحظه منها ليس فيها اى فى تلك الاشهر ليلة القدر
قال مجاهد قيامها والعمل فيها خير من قيام الف شهر ليس فيها ليلة القدر والعمل
الصالح فيها خير منه فى الف شهر ليست فيه ليلة القدر تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ
بحذف احدى التائين من الاصل روى انهم يتنزلون فوجا فوجا كما ان
اهل الحج يدخلون الكعبة فوجا فوجا وان كانت لا تسعهم دفعة واحدة
كذلك الارض لا تسعهم دفعة واحدة ولذلك ذكر بلفظ تنزل الذى
يقتضى المرة بعد المرة اى ينزل فوج ويصعد فوج وَالرُّوحُ اى جبريل
وقيل خلق من الملائكة لا يراهم الملائكة الا تلك الليلة وقال العلامة المفسر
السيوطى ما اشتهر على الالسنة ان جبرئيل لا ينزل الى الارض بعد موته

صد ا نباهة بحريك نون و بای موحده ماندن آگاه و بزرگ شدن از کرم

وقف النبى صلى الله عليه وسلم ...... نعت ... و منعكس ... عامل ...

صد ٢ سعة فراخى كردن و گنجيدن از باب سمع ... مرح

صلى الله عليه وسلم لا اصل له ومن الدليل على بطلانه ما اخرجه الطبرانی
ان جبرئيل يحضر موت كل مؤمن يكون على طهارة ولابی نعیم انه یحضر
المدينة يحرسها من الدجال كذا فى الكمالين فيها اى فى الليلة باذن
ربهم بامره من كل امر اى من اجل كل امر من الموت والرزق و
غيرهما وقرئ من كل امرئٍ اى من كل انسان وهو متعلق بتنزل قضاه
الله اى قدره الله تعالى فيها اى فى الليلة وفى الفيوضات قضاه الله
فيها اى اراد قضاءه فيها يعنى اراد اظهاره للملائكة فيها هذا هو
المراد بالقضاء فيها لا القضاء الازلى لانه تعالى قدر المقادير فى الازل
قبل السموات والارض لتلك السنة الى قابل وكلمة من فى من كل امر
سببية بمعنى الباء اى بسبب كل امر سلم هى اى الليلة خبر مقدم
وهو سلام ومبتدأ مؤخر وهو هى وانما قدم لافادة الحصر اى ما هى
الا سلام لكثرة ما تسلم الملائكة فى تلك الليلة او ما هى الا سلامة اى
لا يقدر الله فيها الا السلامة والخير ويقضى فى غيرها السلامة و
البلاء حتى مطلع الفجر بفتح اللام للجمهور وكسرها للكسائى
وخلف عن حمزة على انه مصدر ميمى كالمرجع او اسم زمان على غير قياس
كالمشرق الى وقت طلوعه هذا التفسير على تقدير فتح اللام وفيه تنبيه
على ان المطلع مصدر ميمى بمعنى الطلوع والمضاف مقدر قبله وهو
الوقت وانما احتيج الى هذا التقدير لتكون الغاية من جنس المغيا
جعلت ليلة القدر سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر
بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه اى على كل واحد منهما وقال مجاهد
ليلة القدر سالمة لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها وفى تيسير الوصول

نصف معا عند الناشزين ۱۳۰

ع ۵ يا ۵ ۲۲

عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى اعمار الناس فكانه تقاصر اعمارهم ان لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر

سورة البينة مكية او مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ للبيان لا للتبعيض فلا يلزم ان لا يكون بعض المشركين كافرين أَهْلِ الْكِتٰبِ وهم اليهود الذين كانوا باطراف المدينة كما هو المروي عن ابن عباس فلا يلزم كون اهل الكتاب جميعا قبل النبي صلى الله عليه وسلم كفارا مع ايمانهم بكتابهم ونبيهم وَالْمُشْرِكِينَ اى عبدة الاصنام تفسير للمشركين وانما فسر به مع ان المشرك من اعتقد شريكا صنما كان او غيره لان مشركي العرب كانوا عبدة الاصنام والمقصود ههنا هم لا المشركون مطلقا عطف على اهل وقرئ والمشركون فهو عطف على الذين كفروا مُنْفَكِّينَ اسم فاعل وقال الازهري هو من انفكاك الشيء عن الشيء اى انفصاله عنه خبر يكن واسمها الذين كفروا زائلين تفسير منفكين عما هم عليه من الكفر وانما حذف لدلالة الصلة عليه حَتّٰى تَاْتِيَهُمُ اى اتتهم يشير الى ان المضارع بمعنى الماضي وانما عبر به باعتبار المحكي لا باعتبار الحكاية كما في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين اى تلك الْبَيِّنَةُ ۝ الحجة الواضحة فيه رمز الى ان البينة بمعنى الواضحة وهي صفة لموصوف مقدر اى الحجة قال الزمخشري في الكشاف كان الكفار من الفريقين يقولون قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لا ننفك مما نحن عليه من ديننا ولا نتركه حتى

يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التورية والانجيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم فحكى الله تعالى ما كانوا يقولونه رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ بدل من البينة اى بدل الكل لان الرسول جعل عين البينة مبالغة او بدل اشتمال او خبر مبتدأ محذوف اى هو وفى قراءة عبد الله بن مسعود رسولا بالنصب على انه حال من البينة وهو اى الرسول النبي محمد صلى الله عليه وسلم والرسول وان كان اميا لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالى لها وسيظهر تفصيله عن قريب وقيل المراد به جبريل عليه السلام يَتْلُوا صُحُفًا اى قراطيس مُّطَهَّرَةً من الباطل يعنى ان الباطل لا ياتى ما فيها فتطهير الصحف كناية عن ذلك على الاستعارة المصرحة او المكنية ويحتمل ان يكون المراد من كون الصحف مطهرة انها لا يمسها الا المطهرون فِيهَا اى في الصحف كُتُبٌ احكام مكتوبة رمزا الى ان الكتب بمعنى المكتوبات وانها صفة لموصوف مقدر وهى الاحكام قَيِّمَةٌ مستقيمة ناطقة بالحق والعدل فاستقامة الكتب عبارة عن ذلك النطق اى تفسير لقوله تعالى يتلو صحفا يتلو مضمون ذلك اى المذكور والمراد منه الصحف وفيه تلويح الى تقدير المضاف او الى جعل النسبة الايقاعية مجازية لانه لما قرأ ما فيها فكانه قرأها او الى كون الصحف مجازا عما فيها بعلاقة الحلول كذا فى الكمالين وهو اى المضمون القرآن فمنهم من آمن به اى بالقرآن ومنهم من كفر به اى بعد بعثته صلى الله عليه وسلم وذلك تمهيد لقوله تعالى وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ افراد اهل الكتاب ههنا بعد جمعهم مع المشركين فى اول السورة للدلالة على شناعة حالهم لانهم علموا الحق المصرح به فى كتبهم فانكارهم

له اشنعم من انكار من لم يعلمه فاقتصر عليهم ويومى اليه التفسير بعيد هذا في الايمان متعلق بتفرق به صلى الله عليه وسلم الامن بعد ما جاء تهم البينة ۝ اي هو اي البينة وتذكير الضمير باعتبار الخبر صلى الله عليه وسلم او القران الجائي به معجزة له ثم اشار الى وجه افراد اهل الكتاب بقوله وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين بخلاف المشركين على الايمان به ثم اذا جاء صلى الله عليه وسلم فحسدة من تفرقه منهم اي من اهل الكتاب يعني لم يؤمن به بعد بعثته الا حسدا وبغيا وما امروا في كتابيهم التورية والانجيل الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوه ويعضده قراءة ابن مسعود ان يعبدوا والمعنى بان يعبدوا فحذفت كلمة ان وزيد اللام عوضها والاستثناء مفرغ اي ما امروا بشيء من الاشياء الا بعبادة الله ويحتمل ان يكون اللام اجلية اي ما امروا بما امروا الا لاجل عبادة الله وطاعته وقيل اللام بمعنى الباء اي بان يعبدوا مخلصين منصوب على الحالية من ضمير يعبدوا والاخلاص ان لا يطلع على عمله الا الله تعالى له الدين ۵ من الشرك متعلق بمخلصين وفيه ايماء الى ان الاخلاص عدم الشرك اي لا يشركون به تعالى حنفاء صفة لمخلصين او حال منه ثم اصل الحنف الميل وخص بالميل الى الخير ويسمى الميل الى الشر الحادا وقال صاحب الفيوضات الحنيف المطلق هو الذي يكون متبريا عن اصول الملل الخمسة اليهود والنصارى والصابئين والمجوس والمشركين وعن فروعها الى الاعتقادات الحقة والاعمال الصالحة وعن المكروهات الى المستحبات وعما لا يعني

صلى الله عليه وسلم امنوا برسول قبل مجيئه صلى الله عليه وسلم منه ... بسم ... اهل الكتاب

الی ما ہی مستقیمین تفسیر باللازم وبیان لحاصل المعنی والا فاصل
الحنف المیل عن العقائد الباطلة فکیف کفروا به بعد بعثته علی دین
ابراهیم علیه السلام وعلی دین محمد صلی الله علیه وسلم اذا جاء ظرف
للاخیر فکیف کفروا ای اهل الکتاب به ای بدین محمد صلی الله علیه و
سلم بعد مجیئه وبعثته وَيُقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُوا الزَّكٰوةَ انما خصهما
بالذکر دون سائر العبادات لشرفهما وفضلهما وقال امام المتکلمین
ان الکمال فی کل شئ انما یحصل اذا حصل الاصل والفرع معا فقوم بالغوا
فی الاعمال التی هی الفروع ولم یحکموا الاصول کالیهود والنصاری
وقوم حصلوا الاصول دون الفروع کالمرجیة الذین قالوا ان الذنب
لا یضر مع الایمان والله سبحانه اخطأ الفریقین فی هذه الآیة
وبین انه لا بد من الاخلاص فی قوله مخلصین ومن العمل فی قوله ویقیموا
الصلوة ویؤتوا الزکوة وَذٰلِكَ اشارة الی ما ذکر من العبادة بالاخلاص
واقامة الصلوة وایتاء الزکوة وما فیها من معنی البعد للاشعار
بعلو مرتبته وبعد منزلته دِينُ الْمِلَّةِ الْقَيِّمَةِ ؕ یشیر الی ان القیمة
نعت الموصوف وهو الملة لئلا یلزم اضافة الموصوف الی صفته التی
هی بمنزلة اضافة الشئ الی نفسه فان الملة والدین بینهما تغایر
اعتباری وهذا القدر من التغایر یصحح الاضافة وقرئ الدین
القیمة علی تاویل الدین بالملة المستقیمة اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ
اَهْلِ الْكِتٰبِ وَالْمُشْرِكِيْنَ فِيْ نَارِ جَهَنَّمَ خبر ان ای مشترکون فیها یعنی
فی جنس العذاب لا فی نوعه ولعل هذا النوع یختلف لتفاوت کفرهما
فلا یتوهم ان کفر المشرکین اشد من کفر اهل الکتاب لان المشرکین

ينكرون التوحيد والرسالة والكتاب والبعث وما يترتب عليه واهل الكتاب يؤمنون باكثرها كاقرارهم بالبعث ومقتضى الحكمة ان يزاد فى عذاب من زاد كفره على عذاب غيره وقد سوى بينهم فى هذه الاية بحسب الظاهر خٰلِدِيْنَ فِيْهَا حال مقدرة اى مقدرا خلودهم فيها اى فى نار جهنم من الله تعالى متعلق بالخلود اى نحن نقدر وقوله ان الله تعالى يخلد فيها فالتقدير منا والخلود من الله سبحانه كذا فى الفيوضات اُولٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۝ ظاهره العموم وقيل شر البرية الذين عاصروا الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لا يبعد ان يكون فى كفار الامم الماضية من هو شر من هولاء كفرعون وعاقر ناقة صالح عليه السلام وقرأ نافع البريئة بالهمزة على الاصل اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ اُولٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝ اى خيار البرية جمع خير كجياد وطياب جمع جيد وطيب الخليقة جَزَآؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنّٰتُ عَدْنٍ اقامة يقال عدن بالمكان اذا اقام به تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ الاربعة من الخمر والماء والعسل واللبن خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًا فيه مبالغات تقديم المدح وذكر الجزاء المؤذن بان ما منحوا فى مقابلة ما وصفوا به والحكم على ذلك الجزاء بانه من عند ربهم وجمع جنات وتقييدها بالاضافة الى العدن وتاكيد الخلود بالتابيد كذا فى البيضاوى رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ بطاعته مصدر مضاف الى المفعول والباء للسببية اى بسبب طاعتهم اياه تعالى وذلك استيناف بما يكون زيادة لهم على جزائهم وَرَضُوْا عَنْهُ لانه تعالى بلغهم اقصى امانيهم قال الراغب رضى

قوله تعالى ان الذين امنوا الاية ای فيه منه

العبد عن الله تعالی ان لا یکرہ ما یجری بہ قضاؤہ ورضی اللہ تعالی عن العبد ان یراہ موتمرا بامرہ ومنتھیا عن نھیہ بثوابہ ذٰلِكَ الرضی او المذکور من الجزاء والرضوان لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهٗ ۝ خاف عقابہ یشیر الی تقدیر المضاف فانتھی عن معصیتہ فان الخشیۃ ملاک الامر والباعث علی کل خیر

سُوۡرَةُ الزِّلۡزَالِ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ تِسۡعُ اٰيَاتٍ

بِسۡمِ اللّٰهِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِيۡمِ

اِذَا زُلۡزِلَتِ الۡاَرۡضُ حُرِّکت لقیام الساعۃ ای وقت قیامھا فاللام للتوقیت زِلۡزَالَهَا ۝ اضطرابھا المقدر لھا عند النفخۃ الاولی والثانیۃ وقرئ بکسر الزای وفتحھا فالمکسور مصدر والمفتوح اسم ولیس فی الابنیۃ فعلال بالفتح الا فی المضاعف کالصلصال والقلقال وھو مضاف الی الفاعل تحریکھا الشدید المناسب لعظمھا یشیر الی توجیہ الاضافۃ وانھا عھدیۃ ای زلزالھا الذی یستوجبہ حکمۃ اللہ سبحانہ ومشیتہ وھو الزلزال الشدید الذی لیس بعدہ زلزال او نحوہ قولک اکرم التقی اکرامہ واھن الفاسق اھانتہ ترید ما یستوجبانہ من الاکرام والاھانۃ ولو قیل زلزالا بدون الاضافۃ لم یدل علی کون الزلزلۃ شدیدۃ وایضا فی الاضافۃ موافقۃ رؤس الای وَاَخۡرَجَتِ الۡاَرۡضُ اَثۡقَالَهَا ۝ اظھار الارض فی موضع الاضمار لان اخراج الاثقال حال بعض اجزائھا والاثقال جمع ثقل بالکسر کحمل واحمال کنوزھا وموتاھا لو قال بالواو الفاصلۃ لکان اولی لان فی الایۃ قولین قیل المراد اخراج الاموات وقیل اخراج الکنوز والاول بعد النفخۃ الثانیۃ والثانی فی زمن عیسی علیہ السلام قال الخطیب عن ابن عباس ومجاھد

صلصال بالفتح: مصلصال آسیب ... فاذا ... سمی بالبانیۃ ... بالفتح فعلال ...

۳ فلقال بالکسر مصدر و بالفتح اسم ... جنبش ... زلزال و زلزلان

۴ ... زلزال ...

ع ۸ / ۲۳

اثقالها اموا تها عند النفخة الثانية وقيل اثقالها كنوزها يعطيها الله تعالى
قوة اخراج ذلك كله كالان يعطيها قوة اخراج النبات الطري اللطيف
الذي هو انعم من الحرير فالقتها اي القت الارض كنوزها وموتاها
على ظهرها وَقَالَ الْإِنسَانُ الكافر بالبعث فاما المؤمن فيقول هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون مَا لَهَا زلزلت هذه الزلزلة
الشديدة ولفظت ما في بطنها انكارا اي في الدنيا وهو مفعول له
لقوله تعالى قال لتلك الحالة اي حالة الزلزلة فلا يتوهم ان الكافر
عند قيامه من قبره ورويته لتلك الاهوال والاحوال لا يسعه
انكارها هذا يَوْمَئِذٍ بدل من اذا وناصبهما تحدث ويجوز ان
ينتصب اذا بمضمر اي تحدث الساعة او يحشرون او اذكر ويومئذ
بتحدث وجوابها اي جواب اذا قوله تعالى تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا اي تخبر
الخلق اخبارها فحذف المفعول الاول لان المقصود ذكر تحديثها
الاخبار لا ذكر الخلق تعظيما لليوم تخبر من الاخبار بما عمل عليها اي على
الارض من خير وشر ثم الظاهر من التحديث هو التحديث الحقيقي
بان يخلق الله تعالى في الارض حيوة وادراكا تشهد بما عمل عليها فالمعنى
ينطقها الله تعالى فتخبر به كما يدل عليه الحديث الاتي وهذا هو مختار
الجمهور كما نص عليه الامام في تفسيره الكبير وقيل تحديث بلسان
الحال وتوضيحه ان الارض لما بطلت حالها الاولى واضمحل جميع
ما عليها بسبب الزلزلة دل ذلك على ان الدنيا قد انقضت والاخرة
قد اقبلت بما فيها فلذلك وقعت هذه الزلزلة والاخراج وهذه
الدلالة اقيمت مقام التحديث وعبر عنها به بِأَنَّ متعلق بتحدث

والباء للسببية كما اشار اليه المفسر بقوله بسبب ان ربك اوحى لها ۝ اوبدل من اخبارها كانه قيل تحدث باخبارها بان ربك اوحى لها لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا واوحى لها بمعنى اوحى اليها كذا فى الكشاف اى امرها يشير الى ان الوحى مجاز عن الامر قال الشاعر اوحى لها القرار فاستقرت بذلك التحديث باخبارها فى الحديث اخرجه الترمذى وصححه ورواه احمد والحاكم تشهد الارض على كل عبد وامة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ بدل من يومئذ قبله يصدر الناس ينصرفون اى يرجعون من موقف الحساب وقيل يصدرون من مخارجهم من القبور الى الموقف اشتاتا حال من الناس جمع شتيت متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم ۝ وقرئ بفتح الياء اى جزاءها اى جزاء الاعمال وفيه تلويح الى تقدير المضاف من الجنة والنار بيان الجزاء فمن يعمل مثقال ذرة زنة تفسير مثقال نملة صغيرة تفسير ذرة وقيل الذرة ما يرى فى شعاع الشمس من الهباء خيرا يره ۝ اى من ثوابه اى ثواب الخير لان العمل الخير نفسه مما لا يرى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ۝ اى جزاءه اى جزاء الشر وفيه اشارة الى تقدير المضاف ثم نتلو عليك ان تلك الآية تفصيل لقوله تعالى ليروا اعمالهم ولذلك قرئ يره بالضم وان من الاول مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء لقوله اشتاتا فالمعنى من يعمل مثقال ذرة خيرا من فريق السعداء يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا من فريق الاشقياء يره فلا يرد ان حسنات الكافر محبطة بالكفر وسيئات المؤمن معفوة باجتناب الكبائر فما معنى الجزاء

[illegible] اى قوله تعالى فمن يعمل ... [illegible]

بمثاقيل الذرة من الخير والشر وقيل حسنات الكافر وسيئات المؤمن المجتنب عن الكبائر تؤثران في نقص الثواب والعقاب ويعضده ما ورد في حق ابي طالب انه يخفف بحماية النبي صلى الله عليه وسلم وفي حاتم انه يخفف لكرمه وجوده وما تمسك به المخالف من قوله تعالى فلا يخفف عنهم العذاب فالمراد به والله اعلم ما يقابل اصل الكفر من العذاب واما ما في مقابلة غيره من اعمالهم السيئة فقد يخفف عنهم بحسابهم او لا يخفف بعد ما لحقهم وقيل ان الاية المذكورة مشروطة بعدم الاحباط بالكفر وبعدم العفو وقال القاضي عياض قد انعقد الاجماع على ان الكفار لا ينفعهم عمل ولا يثابون عليه بنعيم ولا يخفف عذاب وان كان بعضهم اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم وفي الكمالين نقلا عن البغوي يجوز ان يكون ما روي من الايات والاخبار في بطلان خيرات الكفار محمولا على عدم نجاتهم من النار ولكن يخفف عنهم عن العقوبة التي يستوجبونها على جناية ارتكبوها سوى الكفر وفي تيسير الوصول عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرئني سورة جامعة فاقرأه اذا زلزلت فقال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليها ابدا فلما ادبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلح الرويجل اخرجه ابو داود ومعنى جامعة انها تجمع اشتات الخير وما يتوقع من البركة والرويجل تصغير رجل على غير قياس وهو في العربية كثير

سورة العديت مكية او مدنية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعٰدِیٰتِ اُقسم بخیل الغزاۃ تعدو وھی جمع عادیۃ وھی الجاریۃ بسرعۃ من
العدو وھو المشی بسرعۃ والیاء مبدلۃ عن الواو لکسر ما قبلھا کالغازیات
من الغزو والخیل تعدو فی الغزو وفیہ رمز الی الابدال المذکور
وتضبح ضَبْحًا ۝ یشیر الی انہ منصوب علی المصدریۃ لفعلہ المحذوف
ویحتمل ان یکون نصبہ بالعادیات لانھا تدل بالالتزام علی الضابحات
کانہ قیل والضابحات ضبحا وقد یجعل حالا ای ضابحۃ ھو ای الضبح
صوت اجوافھا ای اجواف الخیل اذا عدت ای مشت بسرعۃ وذلک
مما قالہ الفراء وعن ابن عباس انہ حکاہ فقال اح اح وایضا قال لیس
شیء من الدواب یضبح غیر الفرس والکلب والثعلب فَالْمُوْرِیٰتِ
الخیل تُوْرِی النار الایراء اخراج النار یقال قدح الزند فاوری
کذا فی البیضاوی وقال صاحب المصباح وری الزند یری وریا
کوعد قَدْحًا ۝ القدح الضرب والصک یقال قدحت الحجر بالحجر ای
صککتہ بہ کذا فی السمین وقال القرطبی اصل القدح الاخراج ومنہ
قدحت العین اذا اخرجت ماءھا الفاسد وفی الکمالین وفی اعرابہ
الوجوہ السابقۃ ای یقدح قدحا وقادحا وظاھر لفظ المفسر انہ
منصوب بالموریات فان الایراء یدل علی القدح ویحتمل ان یکون
تمیزا بحوافرھا متعلق بقولہ توری جمع حافر سم ستور کذا فی
منتھی الارب اذا سارت الخیل فی الارض ذات الحجارۃ باللیل
ظرف لسارت فَالْمُغِیْرٰتِ صُبْحًا ۝ الخیل تغیر علی العدو وقت
الصبح اشارۃ الی ان صبحا منصوب علی الظرفیۃ باغارۃ اصحابھا
یشیر الی ان فی اسناد الاغارۃ الی الخیل وھی حال اھلھا مجازا

ای کی عدو السرعۃ ۱۲
مبدلۃ عن الواو ۱۲
منہ عفی عنہ
منہ ای من المعنوی
منہ ای یشتمل فی والعادیات
منہ نظیرہ العالی
منہ ای الزند العود
الذی یقدح بہ النار وھو الاعلی
والزندۃ السفلی فیھا ثقب وھی الانثی فاذا اجتمعا قیل زندان ولم یقل زندتان والجمع زناد وازند ازناد صحاح
زند بالفتح چوب آتش زنہ
سنگ یا چوب زیرین جمع زناد اھ

والنكتة فيه الايذان بأن الخيل هي العمدة في اغارة اهلها والتخصيص بوقت الليل لانه هو المعتاد في الغارات يعدون ليلاً لئلا يشعرهم العدو فاثرن اصله اثورن الاثارة تحريك الغبار ونحوه حتى يرتفع وقرئ فاثّرن بالتشديد بمعنى فاظهرن به غبارا لان التاثير فيه معنى الاظهار او قلب ثورن الى وثرن وقلب الواو همزة. فوسطن به بمكان عدوهن اعاد الضمير الى المكان وان لم يجر له ذكر لان العدو لابد له من مكان او بذلك الوقت اي وقت الصبح وارجاع الضمير اليه احسن من الاول لكونه مذكورا صراحة والباء على التفسيرين في به بمعنى في وقد يجعل الضمير للاغارة فالباء سببية او للملابسة نقعا ○ غبارا بشدة اي بسبب شدة حركتهن او صياحا فوسطن به قال ابو البقاء في كلياته نقلا عن القاموس كل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والا فهو بالتحريك وقيل بالسكون اسم الشئ الذي ينفك عن المحيط به جوانبه تقول وسط راسه دهن لان الدهن ينفك عن الراس وبالتحريك اسم الشئ الذي لا ينفك عن المحيط به جوانبه تقول وسط راسه صلب لان الصلب لا ينفك عن الراس وقيل وسط الراس والدار بالتحريك لكونه بعض ما اضيف اليه ووسط القوم بالسكون لكونه غيرهم انتهى بالنقع اي متلبسات به وقد يجعل الضمير لمكان الاغارة فالباء بمعنى في او للعدو فالباء للسببية جمعا ○ من العدو وروى انه عليه السلام بعث خيلا فلم ياته منهم خبر فنزلت اي صرن وسطه اي وسط الجمع وعطف الفعل اي فاثرن على الاسم اي والعاديات فالموريات

ولو اريد من ذلك الوقت وقت العدو لكان له وجه ايضا

فالمغيرات لانه اى الابهم فى تاويل الفعل الذى وضع اسم الفاعل موضعه اى واللاتى عدون فاورين فاغرن فاللام موصولة إِنَّ الإِنسَانَ جواب القسم الكافر لِرَبِّهِ متعلق بقوله لَكَنُودٌ ۝ وانما قدم عليه لرعاية الفواصل ولافادة التخصيص لكفور من كند النعمة كنودا او لعاص بلغة كندة او لبخيل بلغة بنى مالك يجحد نعمه تعالى وفيه رمز الى تقدير المضاف فى قوله لربه اى لنعم ربه وَإِنَّهُ اى الانسان عَلَىٰ ذَٰلِكَ اى على كنوده لَشَهِيدٌ ۝ يشهد بلسان الحال على نفسه بصنعه اى بعمله وفى السليمانية الباء للسببية اى يشهد على كنوده بسبب اعماله والمراد ان اعماله تشهد وتدل على حاله فلا لتهاهى لمرادة من شهادته على كنوده انتهى وقد يقال ان الله على كنوده لشهيد فيكون وعيدا للكافر وزجرا له عن المعاصى وانما اختار المفسر الاول للاتصال والاتساق فانه محفوف بضميرى الانسان وَإِنَّهُ اى الانسان لِحُبِّ الْخَيْرِ المال والشاهد عليه قوله تعالى وان ترك خيرا وعن عكرمة الخير حيثما وقع فى القران هو المال لَشَدِيدٌ ۝ لبخيل ويقال للبخيل شديد قال الفراء ونظم الاية ان يقال وانه لشديد الحب للخير فلما تقدم الحب قال لشديد وحذف من اخره ذكر الحب لاجل رؤس الاى وهذا تفصيل لقوله اى لشديد الحب له اى للمال فيبخل به يشير الى ان المراد من شدته شدة حبه للمال ويلزمه البخل عادة وافاد فخر الملة والدين الرازى لما ذكر المقسم به وهو ثلثة امور ذكر المقسم عليه وهو امور ثلثة اولها قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود وثانيها قوله عز وجل وانه على ذلك لشهيد وثالثها قوله عز مجده وانه لحب الخير لشديد فاقسم الله سبحانه بثلثة على ثلثة واما قوله تعالى

أفلا يعلم إذا بعثر فشروع في تخويف الانسان بعد تعداد قبائح
افعاله والهمزة للانكار والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام
اي أيفعل ما يفعل من القبائح فلا يعلم وقرئ بُحثر و بُعث أثير
واخرج ما في القبور ۝ انما لم يقل من في القبور لان ما في الارض
من غير المكلفين اكثر فاخرج الكلام على الاغلب ولانهم حال ما يبعثون
لا يكونون احياء عقلاء بل يصيرون كذلك بعد البعث من الموتى
بيان ما الموصولة اي بعثوا تفسير بعثر وحصل بُيّن وأفرز اي ميز
ومنه قيل للمنخل المحصل ما في الصدور ۝ القلوب تفسير الصدور
من بيان لما الموصولة الكفر والايمان وان اختلج في الصدور انه
لم خص اعمال القلوب بالذكر وترك ذكر اعمال الجوارح فادفعه بانها
الاصل واعمال الجوارح تابعة لها فانه لولا تحقق البواعث والارادات في
القلوب لما حصلت افعال الجوارح إن ربهم بهم يومئذ وهو يوم القيامة
لخبير ۝ ع لعالم فيجازيهم على كفرهم أعيد الضمير جمعا في قوله تعالى
ربهم بهم مع ان مرجع الضمير مفرد وهو الانسان نظرا لمعنى الانسان
لانه اسم جنس وهذه الجملة اي قوله تعالى ان ربهم بهم الاية دلت
على مفعول يعلم يعني ان تلك الجملة دالة على مفعوله المحذوف اي
انا نجازيهم وهذا هو مفعوله وقت ما ذكر فيه اشارة الى ان اذا ظرفية
بمعنى الوقت لا شرطية فلا جواب لها ثم ان قلت انه تعالى خبير في
كل زمان فما وجه تخصيصه بيوم القيامة قلنا بيّن المفسر جوابه
بقوله وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لا تخصيص له بيوم
دون يوم لانه اي يوم القيامة يوم المجازاة وتوضيح الجواب ان

المعنى ان ربهم مجازيهم يومئذ على اعمالهم فتجوز بالعلم عن المجازاة كما فى قوله تعالى اولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم اى يجازيهم على ما فيها والمجازاة انما تقع فى ذلك اليوم وهذا وجه التخصيص قال الزجاج الله خبير بهم فى ذلك اليوم و فى غيره ولكن المعنى انه يجازيهم على كفرهم وافاد امام المتكلمين ان الاية دلت على كونه تعالى عالما بكيفية احوالهم فى ذلك اليوم فكيف لا يكون منكره كافرا

سورة القارعة مكية وهى احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْقَارِعَةُ ۝ فى المختار قرع من باب قطع والقارعة الشديدة من شدائد الدهر وهى الداهية وفى مصباح اللغة قرعت الباب طرقته اى القيامة والمراد بها النفخة الثانية التى تقرع القلوب باهوالها مَا الْقَارِعَةُ ۝ اصله ما هى اى اىّ شئ هى على التعظيم لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع الضمير لانه اهول لها تهويل تخويف لشانها اشارة الى ان ما الاستفهامية فيها معنى التعجب و التعظيم وما مبتدأ وخبره القارعة وهذه الجملة خبر القارعة الاولى وَمَا اَدْرٰىكَ اى اىّ شئ اعلمك مَا الْقَارِعَةُ ۝ وفى هذا الاستفهام زيادة تهويل لشانها اى انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان يبلغها دراية احد وهذا نكته تفصيل لقول المفسر زيادة تهويلها وما الاولى المذكورة فى ما ادريك مبتدأ وما بعدها اى ادريك خبره وما الثانية وخبرها اى القارعة فى محل المفعول الثانى لا دريٰ ومفعوله الاول هو الكاف يوم

من شدة وغيرها قال قتادة هذا قول الشيخ
وهى مشتملا على خبر القارعة
النسخة الصحيحة هى قول الشيخ وزيادة التجزئة ١٢

ناصبه دل عليه اى على ناصبه لفظ القارعة الاولى اى تقرع
ولا يجوز ان يكون العامل القارعة الاولى للزوم الفصل بالخبر
ولا الاخيرين لانه لا يلتئم الظرف مع واحد منهما يَكُوْنُ النَّاسُ
كَالْفَرَاشِ فى منتهى الارب فراشة كسحابة پروانهٔ چراغ فراش
جمع ومنه المثل اطيش من فراشة انتهى قال العلامة الزمخشري
فى الكشاف شبههم بالفراش فى الكثرة والانتشار والضعف
والذلة والتطاير الى الداعى من كل جانب كما يتطاير الفراش
الى النار وفى امثالهم اضعف من فراشة واذل واجهل وسمى
فراشا لتفرشه وانتشاره الْمَبْثُوْثِ ۝ لمتفرق ... ء الجراد تفسير
للفراش فى القاموس الغوغاء الجراد بعد ان ينبت جناحه او
اذا انسلخ من الالوان وصار الى الحمرة وفى منتهى الارب غوغاء
بالفتح والمد ملخ چون پر برآرد يا وقتيكه رنگش مائل بسرخى گردد
وقال ابو عبيدة الجراد اول ما يكون سروة فاذا تحرك يكون دبا
قبل ان ينبت جناحاه ثم يكون غوغاء وبه سمى الغوغاء من الناس
وفى الكمالين والمعروف ان الفراش يشبه الذباب عادته ان يلقى
نفسه فى النار اذا رأى ضوء النهار المنتشر تفسير المبثوث يموج
يتحرك بعضهم اى بعض الانسان فى بعض ... الى ان يدعو للحساب
ثم نتلو عليك ان اول حالهم كالفراش لا وجه له يتحير فى
كل وجه ثم يكونون كالجراد لان لها وجها تقصده ولذا قال تعالى
فى اية اخرى كانهم جراد منتشر وَتَكُوْنُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوْشِ ۝
شبه الجبال بالعهن وهو الصوف المصبغ الوانا لانها ذات الوان

وبالمنفوش منه لتفرق اجزائها وقرأ ابن مسعود كالصوف كالصوف ذى الالوان تفسير العهن المندوف تفسير المنفوش فى خفة سيرها اى سير الجبال بيان لوجه الشبه حتى تستوى الجبال مع الارض فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝ تفصيل لاحوال الناس فى ذلك اليوم والموازين جمع موزون وهو العمل الذى له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان وثقلها رجحانها كما بينه المفسر بان متعلق بثقلت رجحت حسناته الضمير عائد الى مَنْ على سياته فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝ فى السليم الجنة اى فى حيوة طيبة وتفسيرها بالجنة تفسير باللازم وانما الحقها الهاء الدالة على الوحدة مع ان المراد هو العيش للاشعار بانها على حالة واحدة فى البقاء فى الجنة اى ذات رضا تفسير لراضية وفيه رمز الى ان الكلمة للنسبة كلابن وتامر بان يرضاها اى مرضية له وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ بان رجحت سيأته على حسناته فَأُمُّهُ فمسكنه اشارة الى ان الام بمعنى المسكن لانها مسكن الولد ومقره وماواه هَاوِيَةٌ ۝ وقال قتادة ان المراد من الام هو الراس يعنى انهم يهوون فى النار على رؤسهم والهاوية من اسماء النار وكانها النار العميقة يهوى اهل النار فيها مهوى بعيدا كما روى يهوى فيها سبعين خريفا وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۝ اى ما هاوية هى يشير الى تقدير المبتدأ لقوله تعالى نَارٌ حَامِيَةٌ ۝ ع اى ذات حمى شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفى قراءة لحمزة تحذف الهاء وصلا وتثبت وقفا

ع ١١
٢٦

سورة التكاثر مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الهٰكم شغلكم منعكم واصله الصرف الى اللهو منقول من لهى اذا غفل وقال الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه يقال لهوت كذا ولهوت عن كذا اى اشتغلت عنه بلهو والهى عن كذا اى شغله عما هو اهم عن طاعة الله وانما لم يذكر المشغول عنه فى الاية لان المطلق ابلغ فى الذم اى عن ذكر الله تعالى وعن الواجبات والمندوبات والتفكر والتدبر ولفظ الطاعة شاملة لجميع ذلك التكاثر التفاخر المباهاة بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر بان متم فدفنتم فيها اى فى المقابر يشير الى ان زيارة القبور كناية عن الموت فالمعنى الهكم التكاثر الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم فى طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعى لاخرتكم او عددتم الموتى اى من فى المقابر تكاثرا توضيحه انكم اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات فعلى هذا قوله تعالى زرتم المقابر كناية عن انتقالهم من ذكر الاحياء الى ذكر الموتى ويعضده ان بنى عبد مناف وبنى سهم تفاخروا بالكثرة بان ادعى كل واحد انه اكثر عددا من الاخر فكثرهم بنو عبد مناف فقال بنو سهم ان البغى قد اهلكنا فى الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكثرهم بنو سهم وحاصل الوجهين ان المراد بزيارة المقابر اما الانتقال الى الموت او الانتقال من الذكر الى الذكر كلا ردع عن التشاغل عن الطاعة وتنبيه على ان العاقل ينبغى ان لا يكون جميع همه ومعظم سعيه للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون انذار ليخافوا وينتبهوا عن غفلتهم

ملك ابنادر وخوف باین سوف تعلمون الخ

فیاتهم علیه اذا عاینتم ما یکم من اهوال العشر وحشہ مخلد

ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ۝ جعله شيخ العرب جمال الدين بن مالك تاكيدا لفظيا مع توسط حرف العطف و مختار الزمخشري ان التكرير تاكيد للردع والانذار عليهم وثم دالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول وروى عن علي كرم الله وجهه كلا سوف تعلمون في الدنيا ثم كلا سوف تعلمون في الاخرة فعلى هذا لا تكرار لحصول التغاير بينهما لاجل تغاير المتعلقين والعلم بمعنى المعرفة فيتعدى لمفعول واحد سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر يشير الى تقدير المفعول ثم في حذف مفعول العلم في الافعال الثلثة نكتة وهي ان الغرض الاصلي هو الفعل لا مفعوله كَلَّا حقا جعل المفسر كلا في الموضعين الاولين للردع وفي الثالث بمعنى حقا وقيل كلا في المواضع الثلثة للردع وقال الفراء كلا في تلك المواضع بمعنى حقا لَوْ تَعْلَمُوْنَ عِلْمَ الْيَقِيْنِ ۝ اى علما يقينا ايماء الى ان اضافة العلم الى اليقين من اضافة الموصوف الى صفته وقيل ان العلم يكون يقينا وغير يقين فالاضافة من اضافة العام الى الخاص عاقبة التفاخر يشير الى تقدير المفعول ما اشتغلتم به اى بالتفاخر اشارة الى تقدير جواب لو لَتَرَوُنَّ الْجَحِيْمَ ۝ النار جواب قسم محذوف وهو والله ولا يصح ان يكون جوابا للو لانه محقق الوقوع وجواب لو لا يكون كذلك وحذف منه اى من قوله ترون لام الفعل وهي الياء وحذف عينه وهي الهمزة اما حذف الياء فلانه لما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا وحذفت لسكونها وسكون الواو بعدها والقي حركتها اى حركة الهمزة التي هي عين الفعل على الراء التي هي فاء الفعل وحذف الهمزة لثقلها ثم دخلت النون المشددة التي هي للتاكيد فحذفت

قوله: سیبیویه امام العربیة لقبه ... مولانا عبدالرحمان ... مرغوبی

نون الرفع لتوالی الامثال وحرکت الواو بالضم ولم تحذف لانها لو حذفت لاعتل الفعل بحذف عینه ولامه وواو الضمیر ثم لترونها تاکید فی الکشاف کررہ معطوفا بثم تغلیظا فی التهدید وزیادة للتهویل ویجوز ان یکون المراد بالاولی المعرفة وبالثانیة الابصار فلا تکریر عین الیقین ۝ ای الرؤیة التی هی نفس الیقین فان علم المشاهدة اعلی مراتب الیقین ولفظ العین مصدر لان رای وعاین بمعنی واحد فهو مفعول مطلق لترون فی المعنی ثم لتسئلن الخطاب لکل من الهاہ دنیاہ عن دینه مؤمنا کان او کافرا حذف منه نون الرفع لتوالی النونات وحذف منه واو الضمیر لالتقاء الساکنین یومئذ یوم ترونها عن النعیم ۝ الذی الهٰکم ما یتلذذ به فی الدنیا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغیر ذلك کظلال المساکن والابنیة التی تقیکم فی الحر والبرد والماء البارد وشبع البطن ولذة النوم فی الکمالین فی مسلم انه صلی الله علیه وسلم اکل مع ابی بکر وعمر فی بیت ابی الهیثم رطبا وماء باردا فقال هذا من النعیم الذی تسألون به وجمهور السلف علی ان المسئول سوال امتنان لا توبیخ کذا نقل عن ابن عباس ومجاهد والحسن واخرج الترمذی عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اول ما یسأل عنه العبد یوم القیامة من النعیم ان یقال له الم نصح لك جسمك ونرویك من الماء البارد کذا فی جامع الاصول

سورة العصر مکیة او مدنیة ثلث ایات

بسم الله الرحمٰن الرحیم ۝

والعصر ۝ الدهر کذا روی عن ابن عباس وانما اقسم به لان فیه

فيه عبرة للناظرين لاشتماله على الاعاجيب الدالة على كمال قدرته وحكمته تعالى ولان فيه تعريضا بنفي ما يضاف اليه من الخسران مثل قولهم وما يهلكنا الا الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب كذا روي عن الحسن فاقسم بالعشي كما اقسم بالضحى لان فيهما من دلائل القدرة ما لا يخفى او صلوة العصر لفضيلتها على سائر الصلوات بدليل قوله تعالى والصلوة الوسطى صلوة العصر في مصحف حفصة وقوله عليه السلام من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله ولان التكليف في ادائها اشق لتهافت الناس في تجاراتهم ومكاسبهم اخر النهار او اخر ساعة من ساعات النهار لانه خلق فيه اصل البشر ادم عليه السلام او عصره صلى الله عليه وسلم فاقسم بمكانه في قوله لا اقسم بهذا البلد واقسم بعمره في قوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون واقسم بعصره ههنا فكانه تعالى قال وعصرك وبلدك وعمرك وفيه من تعظيمه وتبجيله ما لا يخفى ان الانسان جواب القسم الجنس فيشمل المؤمن والكافر بدليل الاستثناء لفي خسر في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم والتنكير للتعظيم ويقال في الخسران خسر كما يقال في الكفر كفر كذا في الكشاف وفي تجارته في مصباح اللغة خسر في تجارته خسارة بالفتح وخسرا وخسرانا ويتعدى بالهمزة فيقال اخسرته فيها وفي الكماليين الخسران ذهاب رأس مال التجارة وخسران الانسان في تضييع عمره الذي هو راس ماله بصرفه فيما لا يعنيه وعن بعضهم انه قال فهمت معنى سورة العصر عن بائع ثلج فقال ارحموا على من راس ماله يذاب الا الذين امنوا وعملوا الصلحت فليسوا في خسران بل في ربح وفلاح فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة

خسر کردو و خسر کرد و خسر ان و خسر از یان کردن و خسار و خسارت و خسر ان نقصان و هلاک شدن و خسیر و خسیر ناقص و یقال خسر و ضعف او فی تجارته ۱۲ قاموس

الابدية والسعادة السرمدية وَتَوَاصَوْا اوصى بعضهم بعضا يشير الى ان تواصوا فعل ماض لا فعل امر كذا فى الفيوضات اى يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر بِالْحَقِّ ۵ اى الايمان وقال الزمخشرى اى بالامر الثابت الذى لا يسوغ انكاره وهو الخير كله من توحيد الله تعالى وطاعته واتباع رسله وكتبه والزهد فى الدنيا والرغبة فى الاخرة وَتَوَاصَوْا كرر الفعل لاختلاف المفعولين بِالصَّبْرِ ۝ على الطاعة وعن المعصية بقى قسم ثالث وهو الصبر على البلايا وفى انوار التنزيل وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الربح دون الخسران اكتفاء ببيان المقصود واشعارا بان ماعدا ماعد يؤدى الى خسر ونقص حظ او تكرما فان الابهام فى جانب الخسر كرم

سورة الهمزة مكية او مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

وَيْلٌ كلمة عذاب اى يطلب بها العذاب ويدعى ويسأل فالمعنى اللهم انزل الويل فيكون الجملة انشائية او واد فى جهنم وعلى هذا يكون الجملة خبرية اخبرت بان هذا الوادى ثابت لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝ الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن يقال لمزه طعنه ثم شاع فى الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فُعَلَة يدل على ان ذلك عادة منه فلا يقال ضُحَكَة ولُعَنَة الا للمكثر المتعود فى الضحك واللعن وعن مقاتل الهمز العيب بالغيب واللمز العيب فى الوجه وقال سعيد بن جبير الهمزة الذى يهمز الناس بيده واللمزة الذى يلمزهم بلسانه ويعيبهم

ع ٣ / ٢٨

ملا اى التوصى بالامرين

بعد ذكر العمل الصالح مفسر

قال سفيان الثوری يهمز بلسانه ويلمز بعينه ای كثير الهمز واللمز يشير الى
ان التاء فی الهمزة واللمزة للمبالغة ای الغيبة تفسير لهما فعلی هذا يكون
الثانی تاكيد للاول بالمرادف نزلت فيمن كان يغتاب النبی صلی الله
عليه وسلم ويغتاب المؤمنين كابی بن خلف كما روی عن ابن اسحق
والوليد بن المغيرة كما روی عن مقاتل وغيرهما كالاخنس بن شريق
والعاص بن وائل ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما
ليشمل كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجری التعريض
بالوارد فان ذلك ازجر له وانكر فيه الذی جمع بدل من كل او
ذم منصوب باضمار اعنی او مرفوع بتقدير هو بالتخفيف للاكثر
والتشديد لابن عامر وحمزة والكسائی وقال الامام الرازی ان الفرق
بينهما ان التشديد يفيد ان جمعه من هنا ومن ههنا ولم يجمعه فی
يوم واحد ولا فی يومين ولا فی شهر ولا فی شهرين والتخفيف لا يفيد
ذلك مالا التنكير للتعظيم ای مالا بلغ فی الخبث والفساد اقصی
النهايات فكيف يليق بالعاقل ان يفتخر به وعدده احصاه
ای ضبطه وعده مرة بعد اخری فهو من العد وهو الاحصاء ويؤيده
انه قرأ الحسن والكلبی عدده علی فك الادغام علی ان يكون العدد
اسما مضافا الی الضمير المال بمعنی مقدار المعدود وانتصابه بالعطف
علی مالا فالمعنی الذی جمع مالا وضبط عدده واحصاه فيكون جمع
عدد المال عبارة عن ضبط عدده وكناية عن كثرته وقيل عدده
بفك الادغام علی الشذوذ فعل اتصل به الضمير المنصوب بمعنی
عده فيكون معطوفا علی جمع وجعله هكذا فی اكثر النسخ والاولی

ملا كما شذ فی قول الشاعر "مهلا اعاذل قد جربت من خلقی انی اجود لاقوام وان ضننوا" منه رحمه

ما فى بعضها اوجعله لانهما قولان متغايران فى الخازن اى احصاه فهو ماخوذ من العد وهو الاحصاء وقيل من العُدّة اى استعدة وجعله ذخيرة وعونا له انتهى وفى انوار التنزيل جعله عُدّة للنوازل او عدّه مرة بعد اخرى انتهى عُدّة لحوادث الدهر اى مُعدًّا او مُهيًّا لمصائبه وفى مصباح اللغة العُدّة بالضم ما اعددته من المال والسلاح وغير ذلك والجمع عُدَد مثل غُرفة وغُرَف واعددته احضرته يَحْسَبُ يظن لجهله اَنَّ مَالَهٗٓ اَخْلَدَهٗ ۝ جملة مستانفة سيقت لجواب سوال كانه قيل كيف حاله بجمع المال وهو يهتم به ويجوز ان تكون حالا من فاعل جمع واخلد ماض بمعنى المضارع اى يخلد فالمعنى يظن بجهله ان ماله يخلده ويوصله الى رتبة الخلود فى الدنيا فيصير خالدا فيها ولا يموت جعله خالدا فى الدنيا لا يموت قط فاحبّه كما يحب الخلود كَلَّا ردع له عن حسبانه لَيُنْۢبَذَنَّ جواب قسم محذوف اى والله اى ليطرحنّ هو وماله فِى الْحُطَمَةِ ۝ اى فى النار التى من شانها ان تحطم كل ما القى اى طرح فيها فى المختار حطمه كسره فانحطم وتحطم والتحطيم التكسير والحُطَمَة من اسماء النار انتهى ويقال للرجل الاكول انه لحُطَمَة وَمَآ اَدْرٰىكَ اعلمك مَا الْحُطَمَةُ ۝ تهويل ببيان انها ليست من الامور التى تدركها العقول اى ما النار التى لها هذه الخصوصية نَارُ اللّٰهِ تفسير لها والاضافة للتفخيم الْمُوْقَدَةُ ۝ اى التى اوقدها الله تعالى وما اوقده لا يقدر غيره ان يطفئه المسعّرة على زنة المفعول من التسعير ويحتمل التخفيف ايضا وقرئ بالتشديد والتخفيف قوله تعالى

ملا حسبان الكم ... (marginal note)

وإذا الجحيم سعرت الَّتِي تَطَّلِعُ تشرف تعلو عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۝ اى اوساط القلوب فتحرقها وتخصيص الافئدة بالذكر لان الفؤاد الطف ما فى البدن واشده تألماً والى هذا اشار المفسر بقوله والمها اى الم الفلوق اشد من الم غيرها للطفها ولهذا خصصها بالذكر او لانها محل العقائد الزائغة ومنشأ الاعمال القبيحة وقال محمد بن كعب تاكل النار جميع ما فى اجسادهم حتى اذا بلغت الى الفؤاد خلقوا خلقا جديدا إِنَّهَا عَلَيْهِم جمع الضمير رعاية لمعنى كل المذكور فى قوله تعالى لكل همزة مُّؤْصَدَةٌ بالهمزة لابى عمرو وحمزة وحفص وبالواو بدله للباقين مطبقة من اوصدت النار اذا اطبقته قال شعر تحن الى جبال مكة ناقتى ۞ ومن دونها ابواب صنعاء موصدة فِي عَمَدٍ بضم الحرفين لابى بكر وحمزة والكسائى وبفتحهما للباقين والاول جمع عماد نحو كتاب وكتب وقيل جمع عمود نحو رسول ورسل والثانى قيل اسم جمع لعمود وقال ابو عبيدة هو جمع عماد وفى الكمالين وهما لغتان فى جمع عماد كاهاب واهب وحمار وحمر انتهى مُّمَدَّدَةٍ ۝ ع وقوله تعالى فى عمد صفة لما قبله اى مؤصدة وفيه اشارة الى ان الظرف لغو متعلق بموصدة اى توصد عليهم الابواب وتمد على الابواب العمد استيثاقا فى استيثاق فتكون النار داخلة العمد وقال ابن عباس العمد الممددة اغلال فى اعناقهم وقيل قيود فى ارجلهم وقيل هم فى

عمد ممددة اى فى ... او المها يضربون بها

سُوْرَةُ الْفِيلِ مَكِّيَّةٌ خَمْسُ اٰيَاتٍ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الم تر الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهد اثارها وسمع بالتواتر اخبارها فكانه راها فالمراد بالروية ههنا روية القلب وهى العلم عبر عنه بالروية لكونه علما ضروريا مساويا فى القوة والجلال بالمشاهدة والعيان وقرئ الم تر بسكون الراء للجد فى اظهار اثر الجازم استفهام تعجب اى اعجب يا محمد صلى الله عليه وسلم كيف فعل ربك انما قال كيف ولم يقل ما لان المراد تذكير ما فى تلك الواقعة من وجوه الدلالة على كمال علم الله تعالى وقدرته وعزة بيته وشرف رسوله فانها من الارهاصات كذا فى انوار التنزيل باصحب الفيل هو اى الفيل محمود وكان فيلا عظيما وهو الذى برك وضرب فى راسه وكانت ثلثة عشر او اثنا عشرة او ثمانية او الف وقيل كان محمود وحده وانما وحده لانه تعالى ينسبهم الى الفيل الاعظم وقيل انما وحده موافقة لرؤس الاى كذا فى الخازن واصحابه اى اصحاب الفيل ابرهة بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الراء المهملة معناه بالحبشة الابيض الوجه واسمه الاشرم وانما سمى به لان الصباح اباه ضربه بحربة فشرم انفه وجبينه من الشرم بمعنى القطع يقال شرمه اى قطعه وابرهة لقب لكل من يكون ابيض الوجه وكان نصرانيا ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشى وهو بدل من ابرهة وكان جيش ابرهة ستين الفا وحبشة ثم شرع فى بيان قصة اصحاب الفيل بقوله بنى ابرهة بصنعاء اسم بلد اليمن كنيسة اى معبدا وسماها القليس لان الناظر اليها تسقط قلنسوته عن راسه عند نظره اليها لارتفاعها وعلوها وكان

قد بناها بالرخام الابيض او الاسود والاصفر والاحمر وحلّاها بالذهب
والفضة وانواع الجواهر ونقل لها الرخام والاحجار المنقوشة بالذهب
والفضة من قصر بلقيس ليصرف ابرهة اليها اى الى الكنيسة
الحاج عن مكة فاحدث اى تغوّط رجل من كنانة فيها ليلا ولطخ اى
لوّث قبلتها اى قبلة الكنيسة بالعذرة بالعين المهملة والذال المعجمة
والراء المهملة وزان كلمة من الجمع عذرات الغائط احتقارا بها وهرب
فبلغ ذلك ابرهة فقال من اجترأ على ذلك فقيل صنع رجل من العرب
فاغضبه ذلك فحلف ابرهة ليهدمنّ الكعبة فجاء مكة بجيشه على
افيال مقدمها محمود فلما تهيأ للدخول وعبأ جيشه وقدم الفيل فكان
كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن او الى جهة
اخرى هرول فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله تعالى عليهم ما قصّه
فى قوله ألم يجعل اى جعل يشير الى ان المضارع بمعنى الماضى لحكاية الحال
الماضية كيدهم فى هدم الكعبة فى تضليل ○ خسار وهلاك
بان دمّرهم وعظّم شان الكعبة ونحوه قوله تعالى وما كيد الكافرين
الا فى ضلال وارسل عليهم عطف على الم يجعل لان الاستفهام فيه
للتقرير فالمعنى قد جعل ذلك وارسل طيرا الطير اسم جنس يذكر
ويؤنث قال سعيد بن جبير كانت طيرا من السماء لم ير مثلها قبلها
ولا بعدها وقال عكرمة كانت طيرا خضرا من البحر لها رؤس كرؤس
السباع ولم تر قبل ذلك ولا بعده ابابيل ○ نعت لطيرا جماعات
متتابعة بعضها فى اثر بعض قيل لا واحد له مثل عباديد وشماطيط
وقيل واحدة ابّول بفتح الهمزة وتشديد الموحدة المضمومة وابّال

بکسر الهمزة وتشديد الموحدة او ابيل كعجول بفتح العين المهملة و
تشديد الجيم المضمومة لغة في العجل وهو ولد البقرة جمع عجاجيل
ومفتاح جمعه مفاتيح وسكين جمعه سكاكين وقال القاضي جمع ابالة
وهي الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير في تضامها ترميهم
وقرئ بالياء على تذكير الطير لانه اسم جمع او لاسناده الى ضمير ربك
بحجارة في منقاركل طير حجر وفي رجليه حجران من سجيل ۝ قال
ابن عباس من طين مطبوخ كما يطبخ الآجر وهذا مما اختار
فقال طين مطبوخ فهو معرب من سنك گل وكان طبخه من نار جهنم
وهي من الحجارة التي ارسلت على قوم لوط عليه السلام وقيل مشتق
من السجل ومعناه بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون
فجعلهم كعصف مأكول ۝ العصف جمع واحده عصفة كورق
زرع تفسير عصف ثم فسر المأكول بقوله اكلته الدود وداسته
من الدوس هكذا في نسخ الكتاب والصواب اثته اى القته روثا هكذا في
الفيوضات وافتته اى فرقت اجزاءه وقيل مأكول اى [illegible] فيه الاكال
وهو ان يأكله الدود او اكل حبه فبقي صفرا اى اهلك الله تعالى كل واحد
بحجارة متعلق باهلك المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر
من الحمصة تخرق البيضة اى بيضة الحديد التي على راس الرجل وتخرق الرجل
والفيل وتصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله
عليه و[illegible] اى قبل مولده بخمسين يوما

سورة قريش مكية او مدنية وهي اربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

في الصراح حزمة بالضم بشته هيزم وغيره وفي القاموس والحزمة بالضم ما حزم والجمع حزم بالضم وكعنب وتشت ما يحزم [illegible]

ع ۵/۳

الجزء بالمد خشت پخته

لِإِيلٰفِ قُرَيْشٍ ۝ اِلٰفِهِمْ تاكيد اى لايلاف الثانى تاكيد للايلاف
الاول وشواى الايلاف مصدر آلف بالمد على زنة اكرم يقال آلفته
ايلافا وقرئ اِلافهم واِلفهم مصدران للثلاثي المجرد على زنة كتاب
وعلم يقال الفته الفا والافا وجمعهما الشاعر **شعر** زعمتم ان
اخوتكم قريش * لهم الف وليس لكم الاف رِحْلَةَ الشِّتَآءِ اى الرحلة
فى الشتاء الى اليمن لان هواءها حارة والرحلة مفعول به لايلافهم
ويجوز جعل الايلاف بمعنى العهد فالرحلة منصوب بنزع الخافض اى
للرحلة او على الرحلة قال ابن عامر الايلاف عهد كان بينهم وبين
الملوك كان هاشم يؤالف الى ملك الشام والمطلب الى اليمن ونوفل
وعبد شمس يؤلفان ملك مصر والحبشة وفى منتهى الارب
ايلاف در قرآن بمعنى عهد و مانند اجاره بامان ست واول كسى كه
اين عهد از ملك شام گرفت هاشم بود وبيانش آنست كه قريش ساكن
حرم بودند ودر تجارتهاى خويش چه در سرما وچه در گرما بامان
سفر ميكردند وراه دران حال مخوف بود وهر گاه كسى متعرض احوال
اينها مى شد ميگفتند كه ما ساكنان حرم خدائيم پس دست از ايشان
بازميداشتند ولام درين ايت براى تعجب است يعنى چه خوبست
ايلاف قريش چه هاشم دوست ساخته بود پادشاه شام را و
عبد شمس پادشاه حبشه را ومطلب والى عين را ونوفل ملك پارس
را وهر يك برادران از پادشاه ناحيهٔ سفر خود عهد امان گرفته بود
وتاجران قريش بسوى اين شهرها بحمايت اين چهار برادر سفر تجارت
كردندى وكسى از حال ايشان متعرض نمى شد انتهى وَالصَّيْفِ ۝

اى الرحلة فى الصيف الى الشام فى كل عام وكان الاصل رحلتى الشتاء والصيف على نية التثنية وانما افرد الرحلة لامن اللبس وقرئ رُحلة بالضم وهى الجهة التى يرحل اليها يستعينون بالرحلتين للتجارة على الاقامة بمكة لخدمة البيت الذى هو فخرهم وهم اى القريش ولد النضر بن كنانة وانما لقبوا بالقريش لانه منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة فى البحر تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار فشبهوا بها لانها تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وصغر الاسم للتعظيم كذا فى البيضاوى وقيل الكسب المال وجمعهم للتجارة والقرش والتقرش الكسب والجمع يقال فلان يقرش بعياله ويقترش اى يجمع وكانوا تجارا حراصا على جمع المال وقيل لان النضر بن كنانة اجتمع فى ثوبه يوما فقالوا تقرش فَلْيَعْبُدُوا تعلق به لايلاف والفاء زائدة ولهذا جاز تقديم معمول ما بعدها عليها وقال العلامة الزمخشرى انه دخلت الفاء لما فى الكلام من معنى الشرط لان المعنى ان نعم الله تعالى عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهذه الواحدة التى هى نعمة ظاهرة رَبَّ هٰذَا الْبَيْتِ ۝ الَّذِيْٓ اَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوْعٍ ۵ اى من اجله يشير الى ان من تعليلية قاله ابو حيان وَّاٰمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ۝ اى من اجله وكان يصيبهم اى القريش الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل يعنى ان المراد من الخوف خوف ذلك الجيش وفيه اشارة الى وجه مناسبة هذه السورة لما قبلها

سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها ست او سبع آيات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

اَرَءَيْتَ استفهام معناه التعجب الَّذِيْ يُكَذِّبُ بِالدِّيْنِ ۝ بالحساب

صلاق الصحاح اللبس بالفتح مصدر قولك لبست و عليه الامر خلطه و فى الصحاح لبس بالضم بيت نبيد سو كيت سعدى عزيز ع منع فيه اشارة الى ركوع من اصلحه منع

والجزاء او الاسلام و الذی یحتمل الجنس والعهد ای هل عرفته یشیر الی
ان الرویة علمیة فتتعدی الی مفعول واحد وان لم تعرفه فذلک رمز الی ان
هذه الفاء جزائیة والشرط محذوف بتقدیر هو ای المکذب بالدین بعد الفاء
الذی یدع الیتیم ○ هو ابو جهل کان وصیا لیتیم فجاء عریانا یسأله من مال
نفسه فدفعه او ابو سفیان نحر جزورا فسأله یتیم فقرعه بعصاه او الولید
بن المغیرة او منافق بخیل ای یدفعه بعنف ویرده ردا قبیحا بزجر وخشونة
جعل منع المعروف والاقدام علی ایذاء الضعیف علامة التکذیب بالجزاء
یعنی لو امن بالجزاء وایقن بالوعید لخشی عقابه تعالی ولم یقدم علی ذلک
فحین اقدم علیه علم انه مکذب به وقرئ یدع بالتخفیف ای یترک عن
حقه متعلق بقوله یدفعه ولا یحض ای لا یبعث نفسه ولا غیره یشیر الی
تقدیر المفعول علی طعام المسکین ○ ای اطعامه یعنی ان الطعام بمعنی
الاطعام والعلامة الزمخشری ابقاه علی معناه فقدر المضاف ای بذل
الطعام للمسکین نزلت فی العاص بن وائل قاله مقاتل او الولید بن المغیرة
قاله السدی وقیل فی غیرهما کما القینا علیک انفا فویل للمصلین ○
مبتدأ وخبر والفاء جزائیة والمعنی اذا کان عدم المبالاة بالیتیم
من ضعف الدین والموجب للذم والتوبیخ فالسهو عن الصلوٰة
التی هی عماد الدین والریاء الذی هو شعبة من الکفر ومنع الزکوٰة
التی هی قنطرة الاسلام احق بذلک ولذلک رتب علیها الویل
کذا فی انوار التنزیل الذین هم عن صلاتهم ساهون ○
غافلون غیر مبالین بها یؤخرونها عن وقتها الذین هم یراءون ○
قال الزمخشری فی الکشاف فان قلت ای فرق بین قوله عن صلاتهم

وبين قولك فى صلاتهم قلت معنى عن انهم ساهون عنها سهو ترك لها وقلة التفات اليها وذلك فعل المنافقين او الفسقة الشطار من المسلمين ومعنى فى ان السهو يعتريهم فيها بوسوسة شيطان او حديث نفس وذلك لا يكاد يخلو منه مسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقع له السهو فى صلاته فضلا عن غيره ومن ثم اثبت الفقهاء باب سجود السهو فى كتبهم وعن انس الحمد لله على ان لم يقل فى صلاتهم فى الصلوة وغيرها ثم الفرق بين المنافق والمرائى ان المنافق هو الذى يبطن الكفر ويظهر الايمان والمرائى يظهر الاعمال مع زيادة الخشوع ليعتقد به من يراه انه من اهل الدين والصلاح اما من يظهر النوافل ليقتدى به ويأمن على نفسه من الريا فلا باس بذلك وليس بمراء ويمنعون الماعون ع اى ويمنعون الناس الماعون فحذف المفعول الاول للعلم به والماعون فاعول من المعن بمعنى الشئ القليل يقال ماله معن اى شئ قاله قطرب وقيل مفعول من اعانه يعينه والاصل معوون وكان من حقه على هذا معون كمصون ولكن قلبت الواو الاولى الفا وتصرف كالابرة بكسر الهمزة المخيط والفأس والقدر بكسر القاف والقصعة فى الكمالين اخرج النسائى عن ابن مسعود كنا نعد الماعون على عهده صلى الله عليه وسلم عارية الدلو والقدر زاد البزاز والفأس ولابن ابى حاتم عن عكرمة راس الماعون زكوة المال وادناه المنخل والدلو والابرة وقيل الماعون ما لا يحل المنع عنه كالملح والماء والنار انتهى وقال العلماء يستحب ان يستكثر الرجل فى بيته مما يحتاج اليه الجيران فيعيرهم ويتفضل عليهم ولا يقتصر على الواجب وعن على انه قال الماعون هو الزكوة وهو قول ابن عمر

مصلى شاطر نحو جبار شطار بالضم والتشديد جمع ١٣ ع ٣٢

سورة الكوثر مكية او مدنية ثلث ايات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اِنَّاۤ اَعْطَيْنٰكَ وقرئ انطيناك بالنون مكان العين من الانطاء بمعنى الاعطاء بلغة اهل اليمن يا محمد صلى الله عليه وسلم الْكَوْثَرَ قال اهل اللغة الكوثر فوعل من الكثرة كنوفل من النفل والعرب تسمي كل شيء كثير في العدد وكثير في القدر والخطر كوثرا هو نهر في الجنة هو حوضه صلى الله عليه وسلم واختلف اهل التاويل في الكوثر على اقوال الاول انه نهر في الجنة رواه البخاري عن انس والترمذي عن ابن عمر الثاني انه حوض النبي صلى الله عليه وسلم في الموقف قاله عطاء الثالث انه النبوة قاله عكرمة الرابع القران قاله الحسن الخامس الاسلام حكاه المغيرة السادس تيسير القران وتخفيف الشريعة قاله الحسين بن المفضل السابع كثرة الاصحاب والامة قاله ابو بكر بن عياش الثامن رفعة الذكر حكاه الماوردي التاسع المعجزات حكاه الثعلبي العاشر هو لا اله الا الله محمد رسول الله قاله هلال بن يساف الحادي عشر انه نور في قلبك دلك علي وقطعك عما سواي ترد عليه امته في الكمالين روى مسلم عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال انه نهر وعدنيه ربي هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة الحديث وهذا يشعر بان الحوض هو النهر او الكوثر هو الخير الكثير انما وضع الظاهر موضع الضمير لئلا يتوهم العطف على قوله حوضه والكوثر صيغة مبالغة وموصوفه مقدر وهو الخير قيل لاعرابية رجع ابنها من السفر ابَ ابنك قالت اب بكوثر من النبوة والقران والشفاعة وغيرها مما اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم من

الفضائل الدنيوية والاخروية فصل لربك كان الظاهر ان يقول لنا فانتقل الى الاسم الظاهر على طريق الالتفات لانه يوجب عظمة ومنها صلوة عيد النحر وانحر نسكك كذا روى عن عكرمة وعطاء وقتادة وقال سعيد بن جبير ومجاهد فصل الصلوة المفروضة بمزدلفة وانحر البدن بمنى وعن ابن عباس ضع اليمنى على الشمال في الصلوة ان شانئك ان مبغضك شنئه كسمعه ومنعه ابغضه هو الابتر المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب بكسر القاف الولد وولد الولد يقال ليس له عقب اى نسل ثم الابتر مقطوع الذنب فهذا استعارة تشبيه الولد والاثر الباقي بالذنب لكونه خلفه وعدمه بعدمه وقال البيضاوى الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف نزلت في شان العاص بن وائل سمى النبي صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم وهو اول مولود ولد له صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وعاش حتى مشى وقيل عاش سبعة عشر شهرا ثم مات وهو اول من مات من ولده صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قالت قريش ان محمدا ليس له ولد وسيموت وينقطع اثره فانزل الله تعالى سورة الكوثر الى قوله ان شانئك هو الابتر اخرجه رزين كذا في تيسير الوصول ٥

ع ٣ ٣٣ — الابتر كالاقطع من الاجسام والعرض كالمخبر — من العيوب — الكنز

سورة الكفرون مكية او مدنية ست آيات

نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة

بسم الله الرحمن الرحيم ○

قل يايها الكفرون ○ يعني كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون

لا اعبد في الحال فان اورد ان كلمة لا تدخل على المضارع للاستقبال دون الحال كما ان ما تدخل على المضارع للحال دون الاستقبال فكيف يستقيم ذلك التفسير فازيح بان ذلك على الاغلب دون الحصر والمفسر فيما ذكر تبع البغوي ما تعبدون ۝ من الاصنام بيان لما ولا انتم عبدون في الحال ما اعبد ۝ وهو الله تعالى وحده ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ۝ من الاصنام ولا انتم عبدون في الاستقبال ما اعبد ۝ وهو الله تعالى وحده علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون فاخبر نبيه بذلك وامره ان يخبرهم به والمفسر يشير بذلك الى جواب ما يتوهم انه كيف قيل لهم ولا انتم عابدون ما اعبد مع انه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا له وكان حريصا على ايمانهم واطلاق كلمة ما على الله اي في الثانية والرابعة على جهة المقابلة تفصيله ان اطلاق ما على الاصنام في الاولى والثالثة في محلها فاطلقت ما عليه سبحانه للمشاكلة والاعتذار بالمقابلة انما يتم على مذهب من يقول ان كلمة ما لا تقع على احاد اولي العلم واما من يجوز ذلك وهو مذهب سيبويه فلا احتياج عنده الى ذلك الاعتذار آ اعتذر القاضي بان المراد هي الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق لكم دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه الشرك ولي دين ۝ الذي انا عليه لا ارفضه الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب اي الجهاد وفيه اشارة الى ان قوله تعالى لكم دينكم الاية تقرير لكل من الفريقين على دينه فهو تاكيد لمجموع الجمل الاربع ثم نسخ ذلك بالامر بالقتال وافاد القاضي انه ليس في الاية اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا باية القتال اللهم الا اذا فسر

بالمتارکة وتقریر کل من الفریقین الآخر علی دینه وقد یفسر الدین بالحساب والجزاء والدعاء والعادة وحذف یاء الاضافة القراء السبعة وقفا ووصلا لانها من الزوائد فیراعی فیه اتباع رسم المصحف وهی غیر ثابتة فیه اکتفاءً بالکسرة واثبتها ای یاء الاضافة یعقوب فی الحالین ای فی الوقف والوصل

سورة النصر مدنیة ثلث ایات

بسم الله الرحمن الرحیم

اِذَا جَآءَ نَصْرُ اللّٰهِ العامل فی اذا هو الجزاء ای سبّح والفاء لا یمنع عن العمل علی قول الاکثرین وقد یقال ان العامل هو فعل الشرط ولیس اذا مضافا الی ذلك الفعل عند المحققین والنصر مصدر مضاف الی فاعله ومفعوله محذوف والیه اشار المفسر بقوله نبیّه صلی الله علیه وسلم علی اعدائه متعلق بالنصر وَالْفَتْحُ فتح مکة یشیر الی ان اللام للعهد وقیل المراد جنس نصر المؤمنین وفتح مکة وسائر البلاد علیهم وَرَاَیْتَ النَّاسَ یَدْخُلُوْنَ فِیْ دِیْنِ اللّٰهِ ای الاسلام تفسیر للدین اَفْوَاجًا جماعات کثیرة کاهل مکة والطائف والیمن وهوازن وسائر قبائل العرب بعد ما کان یدخل فیه ای فی الاسلام واحدٌ واحدٌ وذلك الدخول بعد فتح مکة جاءت العرب من اقطار الارض طائعین اشارة الی ان اللام فی الناس للعهد والمراد العرب قال ابن عبد البر لم یمت رسول الله صلی الله علیه وسلم وفی العرب رجل کافر بل دخل الکل فی الاسلام بعد حنین فَسَبِّحْ فتعجّب لتیسیر ما لم یخطر ببال احد فالتسبیح مجاز عن التعجب بعلاقة السببیة فان من رای امرا عجیبا

يقول سبحان الله او فصل له روی انه لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلی ثمان ركعات او فنزهه عما كانت الظلمة يقولون بحمد ربك ای متلبسا بحمده يشير الی كونه حالا واستغفره قال صلی الله عليه وسلم انی استغفر الله فی اليوم والليلة مائة مرة وقيل استغفره لامتك وتقديم التسبيح والحمد علی الاستغفار علی طريقة النزول من الخالق الی الخلق كما قيل ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله انه كان توابا ع فی انوار التنزيل والاكثر علی ان السورة نزلت قبل فتح مكة وانه نعی لرسول الله صلی الله عليه وسلم لانه لما قرأها بكی العباس رضی الله عنه فقال عليه السلام ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك قال عليه السلام انها لكما تقول ولعل ذلك لدلالتها علی تمام الدعوة وكمال امر الدين فهی كقوله تعالی اليوم اكملت لكم دينكم ولان الامر بالاستغفار تنبيه علی دنو الاجل ولهذا سميت سورة التوديع وكان صلی الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم صلی الله عليه وسلم بها ای بهذه السورة انه قد اقترب اجله رواه مسلم عن عائشة رضی الله عنها وعنها كان صلی الله عليه وسلم يكثر ان يقول فی ركوعه سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لی يتاول القران رواه البخاری واخرج احمد عن ابن عباس قال قال النبی صلی الله عليه وسلم لما نزلت اذا جاء نصر الله الاية نعيت الی نفسی وفی مسلم والنسائی انها اخر السورة نزلت فی القران وكان فتح مكة فی رمضان سنة ثمان وتوفی صلی الله عليه وسلم فی ربيع الاول سنة احدی عشرة

وقف النبی صلی الله عليه وسلم

ع ١ ٣ ٣٥

سورة تبت مكية خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

روى الشيخان انه لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم
بين يدي اى قبل حلول عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبًّا لك ألهذا
اى لهذا القول وهو اني نذير لكم الحديث دعوتنا نا دينا نزل قال القرطبي
في الصحيحين وغيرهما واللفظ لمسلم عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك
الاقربين خرج صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا
مَن هذا الذي يهتف قالوا محمد صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني فلان يا بني
عبد المطلب يا بني عبد مناف فقال أرأيتم ان اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح
هذا الجبل أكنتم مصدّقين قالوا ما جرّبنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبًّا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام
فنزلت هذه السورة تبّت خسرت التباب خسران يؤدّي الى الهلاك
ومنه قوله تعالى وما كيد فرعون الا في تباب اى في هلاك يدا أبي لهب
قرأ العامة بفتح الهاء وابن كثير باسكانها وهما لغتان بمعنى كالنهر والنهر
اى جملته يعني ان المراد بيديه نفسه وجميعه كقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم
الى التهلكة فذكر اليدين كناية عن النفس كما ذكر في شرح المفتاح وانما
عبر عنها اى عن الجملة باليدين مجازا لان اكثر الاعمال تزاول المزاولة المجاوزة
والمعالجة بهما اى باليدين نحو بما قدمت يداك وقيل انما خصّتا لانه
عليه السلام لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم
وقال ابو لهب تبا لك ألهذا جمعتنا فاخذ حجرا ليرميه به فنزلت وقيل المراد
باليدين دنياه وآخرته وانما كنّاه لاشتهاره بكنيته ولان اسمه عبد العزّى
فاستكره ذكره ولانه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله
وليجانس بقوله ذات لهب وهذه الجملة دعاء على ابي لهب هكذا حكي

سفح الجبل في الصحاح اسفله حيث يسفح فيه الماء وهو مضطجعه منه عفي الله عنه

عن الفراء وَتَبَّ ○ خبر هو وهذه الجملة خبرًا اى اخبارٌ بحصول التباب
له الذى دعي به عليه فى الجملة الاولى وقيل الجملتان دعائيتان لان الاولى
دعاء على يديه والثانية على نفسه كقولهم اهلكه الله دعاء عليه وقد
هلك خبرٌ ولما خوّفه النبى صلى الله عليه واله وسلم بالعذاب فقال
ابولهب ان كان مايقول ابن اخى حقا فانى افتدي منه اى مما يقول
وهو العذاب بمالى وولدى نزل مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ نفي لاغناء المال
عنه حين نزل به التباب وَمَا كَسَبَ ○ وكسبه اشارةٌ الى ان مامصدرية
ويحتمل ان تكون موصولة اى مكسوبه بماله من النتائج والارباح والوجاهة
والاتباع اى وَلَدُهُ كذا روى عن ابن عباس لان ولد الانسان من كسبه
وفى الحديث ان اطيب مايأكل احدكم من كسبه وان ولده من كسبه كذا
فى الكمالين وولده هو عُتَيبَةُ وقد افترسه اسدٌ فى طريق الشام ومات
ابولهب بالعدسة بعد وقعة بدرٍ باياممٍ معدودةٍ وتُرِكَ ثلثاً حتى
انتن ثم استاجروا بعض السودان حتى دفنوه فهذه الاية اخبارٌ عن
الغيب طابقه وقوعُهُ واغنى بمعنى يُغنى يشير الى ان الماضى بمعنى المضارع
سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ○ اى تلهّبٍ وتوقّدٍ اى اشتعالٍ وهى نار جهنم
وقرئ سيُصْلَى بالضم مخففا ومشددًا فهى اى النار الموصوفة بالتلهب
مآل اى مرجع تكنيته بابى لهب اى رجعت كنيته الى ان تحققت معناها
فيه فصار ابا لهب اى ملازمًا للنار لتلهّب وجهه اشراقا وحمرة
وَٱمْرَأَتُهُۥ عطف على ضمير يصلى اى الضمير المستكنّ فيه الراجع الى
ابى لهب والمعنى يدخل النار هو وامرأتُهُ وان توهم ان العطف على
الضمير المتصل من غير تاكيده ممتنع فادفعه بقول المفسر سوّغه

جوّزه من التسويغ الفصل بالمفعول اى نارًا وصفته اى الفصل بصفة وهى ذات لهب فلا احتياج الى التاكيد وهى اى لامرأته ام جميل بصيغة التصغير وهى اخت ابى سفيان بن حرب واسمها اروى ولقبها عوراء وانما قيل لها ذلك لجمالها حَمَّالَةَ بالرفع لما عدا عاصم على انها نعت لامرأته لان اضافة الحمالة الى الحطب حقيقية اذ المراد المضى او على انها خبر مبتدأ محذوف اى هى حمالة وقرأ عاصم بالنصب على الذم الْحَطَبِ ۝ اى حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار والاثقال بمعاداة الرسول وتحمل زوجها على ايذائه صلى الله عليه وسلم او النميمة فانها توقد نار الخصومة او حزمة الشوك والسعدان كسرحان وهو نبت من اطيب مراعى الابل وله شوك يشبه حلمة الثدى كذا فى المختار والقاموس تلقيه بالليل فى طريق النبى صلى الله عليه وسلم لقصد الاذية كذا روى عن ابن عباس والضحاك فِي جِيدِهَا عنقها حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝ اى ليف كذا روى عن الشعبى وفى الصراح ليف پوست درخت خرما وقال العلامة الزمخشرى المسد الذى فتل من الحبال فتلا شديدا من ليف كان او من جلد وغيرهما وهذه الجملة اى الجملة المركبة من المبتدأ الذى هو الحبل والخبر الذى هو الظرف اى فى جيدها حال من حمالة الحطب الذى هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر

سُورَةُ الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس آيات

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

سُئل النبى صلى الله عليه وسلم عن ربه روى ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذى تدعونا اليه فنزل قُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ ۝ فالله خبر هو وهو راجع الى المسئول عنه اى الذى سألتم عنه هو الله ولفظ

ع ۵ ۳۶ — حاشية: ... وهو رواية ... المرأة ايضا والجمع ...

احد بدل منه اى من الجلالة وهذا البدل بدل نكرة من معرفة وهو جائز ان

او خبر ثانٍ وهو يدل على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات

الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد

وعن الجسمية والتحيز واختار القاضي ان الضمير للشان كقولك هو زيد

منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى العائد لانها

هي هو انتهى يعني ان الجملة الواقعة خبرا متحدة مع الشان فلا تمس الحاجة

الى الرابط بخلاف قولنا زيد ابوه منطلق اَللّٰهُ الصَّمَدُ ۝ تكرير لفظ الله

مشعر بان من لم يتصف بالصمدية لم يستحق الالوهية وانما ترك العاطف

لان هذه الجملة كالنتيجة للاولى والدليل عليها مبتدأ وخبر اى

المقصود في الحوائج على الدوام تفسير للصمد وفيه اشارة الى انه

فَعَلٌ بمعنى المفعول كالقصص بمعنى المقصوص والفلق بمعنى المفلوق

قال الامام الصمد الدائم الباقي وفي القاموس الصمد بالتحريك السيد

لانه يُقصَدُ والدائم وفي المختار صَمَدَهُ من باب نصر قَصَدَهُ وعن

ابن عباس وابن مسعود الصمد هو الذي لا جوف له لَمْ يَلِدْ ۝ هذا

كالنتيجة لما سبق ولذا خُلِيَ عن العاطف لانتفاء مجانسته تعالى

لاحد حتى يكون له سبحانه من جنسه صاحبته فيتوالدان ولانه

لم يفتقر الى ما يعينه والى ما يخلفه عنه لامتناع الحاجة والفناء

عليه تعالى ولعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده ردا على من

قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله وَلَمْ يُولَدْ ۝ لانتفاء الحدوث

عنه تعالى ولو كان مولودا لكان حادثا وهو تعالى قديم وَلَمْ يَكُن

لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ اى مكافيا ومماثلا فله اى لفظ له متعلق بكفوا

ع ١ ٣٧

يشير الى ان له ظرف لغو وقدم عليه مع ان الاصل فى الظرف اذا لم يكن مستقرًا تاخيره لانه اى له محط القصد بالنفى اى بنفى المكافاة توضيحه ان الغرض الذى سيقت له الاية هو نفى المكافاة عن ذاته تعالى فقدم تقديمًا للاهم واخر احدٌ وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصل فى تيسير الوصول عن ابى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرأن فى ليلةٍ قالوا وايّنا يطيقُ ذلك فقال الله احد الله الصمد ثلث القرأن اخرجه البخارى ومالك وابوداؤد والنسائى وعن انس رضى الله عنه ان رجلا قال يارسول الله انى احبُّ هذه السورة قال ان حبك اياها ادخلك الجنة وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد الله الصمد كل يوم مائتى مرة مُحِىَ عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دينٌ

سورة الفلق مكية او مدنية خمس ايات

نزلت هذه والسورة التى بعدها لما سحر لبيد بن اعصم اليهودى مع بناته النبىّ صلى الله عليه وسلم فى وترٍ فى منتهى الارب وتر محركة زه كمان او تار جمع به احدى عشر عقدة ودسّه ذلك اليهودى فى بئر فمرض عليه السلام فاعلمه الله بان اخبر جبريل عليه السلام بذلك اى بالسحر وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم بان ارسل عليه السلام عليا فجاء به وامر بالتعوذ بالسورتين فكان صلى الله عليه وسلم كلما قرأ اية منهما انحلت عقدةٌ ووجد خفةً حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط اى خرج فى منتهى الارب نَشَطَ من المكان نشطا بيرون امد از

دشمن بالسحر ... (حاشیه فارسی در حاشیه)

جاءني من عِقالٍ بكسر العين المهملة والقاف حبل يشد به ساعد البعير الى فخذيه كذا في الكمالين

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

قُلْ اَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝ اختلف في تفسير الفلق فقيل سجن في جهنم قاله ابن عباس وقال أُبَيّ بن كعب بيت في جهنم اذا فُتح صاح اهل جهنم من حره وقال ابو عبد الرحمن هو اسم من اسماء جهنم وقال الكلبي وادٍ في جهنم وقال عبد الله بن عمر شجرة في النار وقال سعيد بن جبير جُبّ في النار وقال ابن النحاس يقال لما اطمأنّ من الارض فلق وقال الضحاك الفلق الخلق كلهم ويشهد له الاشتقاق فان الفلق في الاصل الشق يقال فلقتُ الشئ فلقًا شققته والتفليق مثله فكل ما يفلق عن شئ من حيوان وصُبح وحَبٍّ ونوى وماءٍ مثلا فهو فلق قال الله تعالى فالق الاصباح وقال سبحانه ان الله فالق الحب والنوى والمفسر فسره بالصبح فقال الصبح قاله جابر وابن عباس في رواية الحسن ومجاهد وذلك لما في الصبح من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيامة والاشعار بأن من قدر ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائذ ما يخافه ولفظ الرب ههنا اوقع من سائر اسمائه لان الاعاذة من المضار تربية كذا في انوار التنزيل مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ هذا عام وما بعده من الشرور الثلثة خاص وكلمة ما موصولة والعائد محذوف اى الذي خلقه ويحتمل ان تكون مصدرية ويكون الخلق بمعنى المخلوق اى من شر المخلوق فقول المفسر من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم صحيح على كل واحد منهما وغير ذلك من الاحراق بالنار والاغراق في الماء وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ الغسق في الاصل الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلأت

دمعًا وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وفي القاموس غسقت الليل غسقًا اشتدت ظلمته والغاسق الفجر والليل اذا غاب الشفق اذا وقب ٥ الوقوب الدخول والمراد دخول الليل بغروب الشمس قاله البغوي كذا في الكمالين الليل تفسير لغاسق اذا اظلم تفسير لاذا وقب او الفجر اذا غاب تفسير لهما ومن شر النفّٰثٰت اي شر النفوس او شر النساء السواحر جمع ساحرة تنفث النفث كالنفخ واقل من التفل كذا في القاموس وقال البيضاوي النفث النفخ مع ريق في العقد ٥ التي تعقدها اي تعقد في الخيط تنفخ فيه اي في العقد بشيء تقوله اي تقول الساحرات ذلك الشيء من غير ريق وقال العلامة الزمخشري معه اي مع ريق وتبعه البيضاوي كما عرفت انفا ويعضده ما قال ابن القيم انهم اذا سحروا استعانوا على تاثير فعلهم بنفس يمازجه بعض اجزاء انفسهم الخبيثة كبنات لبيد المذكور في قول المفسر لما سحر لبيد اليهودي الخ وانما نسب السحر الى لبيد كما في الحديث لامره لهن بذلك ومن شر حاسد اذا حسد ٥ ع اظهر حسده وعمل بمقتضاه يشير الى دفع ما يتوهم من انه لا حاجة الى ذكره مع الحاسد وتوضيحه انه اذا لم يظهر اثر ما اضمره الحاسد فلا يعود ضرر الحسد منه الى المحسود بل هو الضار لنفسه خاصة لاغتمامه بسروره وغيره كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال العلماء الحاسد لا يضر الا اذا ظهر حسده بفعل وقول وذلك بان يحمله الحسد على ايقاع الشر بالمحسود فيتبع مساويه ويطلب عثراته وقال ابن عباس اذا لم يظهر الحسد لم يتاذ به المحسود ثم ان توهم ان قوله تعالى من شر ما خلق شامل للشرور الثلثة اعني شر غاسق وشر

ملا يقال غسق غسقًا الشمس اذا غربت ودخلت ظلمة ظهور الظلام يحصل عادة الناس ومنه قوله تعالى شيء تقوله الساحرات ذلك الشيء والصحاح ع ٥ ع اذا وقب مثل مس نفث بالقمح الرسن مس ملك والصحاح

نقل ابن الدر بن ابي حسن ارشد النرق واعمل النرق ونقل التفل بنفث النفث الشعر

النفاثات وشر حاسد فاي نكتة لذكر هذه الثلثة بعدها فانجه بقول
المفسر وذكر الشرور الثلاثة الشامل لها اى للثلثة قوله تعالى ما خلق
بعده ظرف للذكر اى بعد ما خلق لشدة شرها اى شر الثلثة فكان من
قبيل ذكر الخاص بعد العام وكما شدة شرها فلانها هى العمدة فى الاضرار
لان الظلام فيه المضار من غير شعور بها وكذا السحر والحسد وهو اشد
الثلثة ولذا ختم به ثم اعلم ان الحسد اول ذنب عصى الله به فى السماء
وهو اول ذنب عصى الله به فى الارض فحسد ابليس آدم عليه السلام وحسد
قابيل هابيل وروي ان النبى صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يغبط
والمنافق يحسد وقال بعض العلماء بارز الحاسد ربه من وجوه اولها
انه ابغض كل نعمة ظهرت على غيره وثانيها انه ساخط لقسمة ربه كانه
يقول لم قسمت هذه القسمة وثالثها انه يبخل بفضل الله تعالى ورابعها
انه اعان عدوه ابليس وقيل الحاسد لا ينال من الملائكة الا لعنة
وبغضا ولا ينال من الله الا بعدا ومقتا ولا ينال فى الاخرة الا حزنا واحتراقا
وفى الجامع الصغير عنه صلى الله عليه وسلم فى الانسان ثلثة الطيرة
والظن والحسد فمخرجه من الطيرة ان لا يرجع اى عن سفره مثلا ومخرجه من الظن ان
لا يحقق ومخرجه من الحسد ان لا يبغى رواه البيهقي فى شعب الايمان عن ابي هريرة

سورة الناس مكية او مدنية ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس ○ وقرئ فى السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها
الى اللام كما فى قوله تعالى فخذ اربعة من الطير خالقهم ومالكهم وانما
خصوا اى الناس بالذكر من بين المخلوقات وهو تعالى رب جميع المخلوقات

لوجهين احدهما قوله تشريفاً لهم وثانيهما قوله ومناسبة للاستعاذة من
من شر الوسواس فى صدور هم فان وسوسة الصدور والمستعاذ منها فى هذه
السورة لا تكون الا للانسان وتوضيح المرام على ما فى انوار التنزيل انه لما
كانت الاستعاذة فى السورة المتقدمة من المضار البدنية وهى تعم الانسان
وغيره والاستعاذة فى هذه السورة من الاضرار التى تعرض النفوس البشرية
وتخصها عمم الاضافة ثمة وخصصها ههنا وكانه قيل اعوذ من شر
الموسوس الى الناس بربهم الذى يملك امورهم ويستحق عبادتهم
مَلِكِ النَّاسِ ۝ قد اتفق القراء طُرًّا على اسقاط الالف من ملك فى
هذه السورة بخلاف الفاتحة فاختلفوا فيها كما دريت فيما سلف
فتذكر اِلٰهِ النَّاسِ ۝ بدلان او صفتان او عطفا بيان لرب الناس
فان الرب قد لا يكون مَلِكا والمَلِكُ قد لا يكون الٰها وفى هذا النظم
دلالة على انه تعالى حقيق بالاستعاذة لربوبيته وقادر عليها للملكية
وغير ممنوع عنها لالوهيته واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان
واشعارا بشرف الناس والا فالظاهر اضماره لكونه مذكورا فيما سبق
وقيل لا تكرار فالمراد بالناس الاول الاطفال ومعنى الربوبية يدل
عليه وبالثانى الشباب لانهم المحتاجون الى الملك الذى يغلب على
من يوسوسهم وبالثالث الشيوخ لانهم المتعبدون المتوجهون
الى الله تعالى ولا يخفى تكلفه كذا فى الكمالين مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ ۝ متعلق
باعوذ والوسواس بمعنى الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة فهو اسم
مصدر واما المصدر فبالكسر كالزلزال وقيل مصدر والمراد به
الموسوس كما بينه المفسر بقوله اى الشيطان سمى بالحدث اى المصدر

الذی هو فعله للمبالغة لکثرة ملابسته له ای ملابسة الشیطان للحدث فکانه وسوسة فی نفسه لانها صفته وشغله الذی هو عاکف علیه دائما ویجوز ان یراد ذو الوسواس الخناس ۝ لما کان الله تعالی لم یترک داءً الا انزل له دواءً غیر السام وجعل دواء الوسوسة ذکره تعالی فانه یطرد الشیطان وینور القلب ذکر الخناس بعد الوسواس وقال قتادة الخناس له خرطوم یضعه علی صدر الانسان فاذا ذکر ربه خنس ورجع لانه یخنس ویتاخر عن القلب کلما ذکر الله تعالی الخنس التاخر وفی الحدیث الشیطان جاثم علی قلب ابن آدم فاذا ذکر العبد ربه خنس واذا غفل وسوس الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝ اذا غفلوا عن ذکر ربهم وذلک کالقوة الوهمیة فانها تساعد العقل فی المقدمات فاذا آل الامر الی النتیجة خنست واخذت توسوسه وتشککه ومحل الذی الجر علی الصفة کذا فی انوار التنزیل وقلوبهم یشیر الی ان المراد بالصدر ما یحویه وهو القلب اذا غفلوا عن ذکر الله مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝ بیان للشیطان الموسوس انه جنی وانسی کقوله تعالی شیاطین الانس والجن ولهذا ورد فی الآثار الاستعاذة من شیاطین الانس والجن او من الجنة بیان له ای للشیطان والناس عطف علی الوسواس فلفظ شر مسلط علیه فکانه یقول من شر الوسواس الذی یوسوس وهو الجنة ومن شر الناس وعلی کل ای کل واحد من الاحتمالین شمل شر لبید وبناته المذکورین فی السورة السابقة وفیه تغلیب المذکر علی المؤنث والفرق انه یدخل علی الاول فی الوسواس وعلی الثانی فی الناس المعطوف علیه واعترض الاعراب

الاولى وهو انه بيان للشيطان الموسوس بان الناس لا يوسوسون في صدور الناس انما يوسوس في صدورهم اى الناس الجن فاعل يوسوس واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم اى بالناس في الظاهر متعلق بقوله يوسوس ان ثم تصل وسوستهم اى وسوسة الناس الى القلب وتثبت الوسوسة فيه اى في القلب بالطريق المؤدى الموصل الى ذلك اى الى ثبوت الوسوسة في القلب في تيسير الوصول عن عقبة بن عامر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم تر ايات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس اخرجه الخمسة الا البخارى وفى رواية للترمذى عن عقبة بن عامر قال امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ المعوذتين فى دبر كل صلوة

الحمد لله على الاتمام ❊ والصلوة على رسوله سيد الانام ❊ وعلى آله الكرام ❊ وصحبه العظام ❊ فى سنة ۱۲۷۸ من الهجرة ❊ على هاجرها الصلوة والتحية ❊

الحمد لله الذى انزل القرآن بلسان عربى مبين ❊ والصلوة والسلام على رسوله خاتم النبيين ❊ وعلى ذريته الطيبين الزاهرين ❊ وصحبه الواصلين الطاهرين ❊ اما بعد فقد اعتنى بمقابلة هذا التفسير من الاصل ❊ وتصحيح الخلل والزلل ❊ الصادرة من كتاب الناسخ حتى حصحص الحق الراسخ ❊ نخبة المفسرين ❊ زبدة المحدثين ❊ عروة الكملاء ❊ قدوة العلماء ❊ الذى نهى النفس عن الهوى ❊ وايقن بان الفوز لمن ارعوى ❊ الشيخ الازهد الهمام الاوحد ❊ مولنا الحافظ عبد الحق ❊ سلمه بارئ الخلق ❊ وشارق الاذكياء ❊ قمر العلماء ❊ ما ابهى بهاء طبيعته ❊ وما اصفى صفاء قريحته ❊ محسود الاماثل ❊ سند الاكامل ❊ الحبر الطمطام ❊ النحرير القمقام ❊ المولوى الحافظ عبد الرحيم ❊ سلمه الله العزيز الكريم ❊

مرتبط بقوله اعتنى

بسم اللہ الرحمن الرحیم

ما قولهم رحمهم الله تعالی

اندرینصورت کہ بعضی خواص کالعوام وعوام کالانعام میگویند کہ اعراب قرآن کلام الرحمن من قبیل بدعت ست کہ در زمان خلفای راشدین رضوان اللہ علیہم نبوده ہرگاه حضرت عثمان رضی اللہ عنہ قرآن را مصحف واحد جمع کرده در اقطار وامصار منتشر فرمودند رعایت اعراب وعلامات نداشتہ بودند اینمعنی در عہد حکومت عبد الملک بن مروان حجاج بن یوسف ثقفی بحکم عبد الملک رواج داده پس بعد زمان خلفای راشدین بوقوع آمده آن بدعت ست کہ در حق بدعت قول رسول مقبول صلی اللہ علیہ وسلم کُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ دال ست بر ضلالت وی پس اعراب قرآن قبیح بدعات باشد لہذا عرض ست کہ تحقیق این مسئلہ از کتب فقہ واحادیث واقوال علمای تواریخ وتفاسیر معتبره مع اقسام بدعت مفصلا ومشروحا ارشاد فرمایند ونیز این معنی کہ در زمان عبد الملک کدام امر باعث شده بود کہ حاجت اعراب دادن گردیده واز علمای زمان کدام کس برین معنی فتوی داده ست مفصلا ومشروحا ارشاد شود فقط

حامدا ومصلیا

پوشیده مباد کہ بدع بالکسر در لغت بمعنی نو بیرون آمدن بر مثالی ومنہ قولہ تعالی قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وبدعت بالکسر بمعنی رسم نو در دین بعد اکمال آن پیدا گشت در دین بعد نبی صلی اللہ علیہ وسلم وبدع بکسر اول وفتح دوم جمع آن ہکذا فی الصراح وبدعت در شریعت دو قسم ست یکی بدعت ہدی واو عبارت ست ازانکہ موافق اصول شریعت ومطابق قواعد سنت باشد واین را بدعت حسنہ نیز گویند وفاعل آن ممدوح ومثاب ست وہمین مرادست از قول آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا دوم بدعت ضلالت واو عبارت ست ازانکہ مخالف کتاب یا سنت یا اجماع یا اثر باشد بالجملہ آنرا اصلی شرعی نباشد وبدلیلی از ادلہ شرعیہ ثابت نشود واین را بدعت سیئہ نیز گویند ومرتکب

ن مذموم و معاتب ست و برهمین محمول ست قول آنحضرت صلی الله علیه و سلم مَنْ سَنَّ
فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا و بدعت
طلق منقسم میشود بسوی پنج اقسام یکی واجب مانند تعلیم و تعلم صرف و نحو که بدان معرفت
یات و احادیث حاصل گردد و مثل حفظ غرائب کتاب و سنت و دیگر چیزهای که حفظ دین و ملت
ران موقوف بود دوم مستحب و مستحسن مانند بنای رباطها و مدارس و امثال آن و از همین قبیل ست حرکات
سکنات و نقطهای قرآن و فائده دران حفظ قرآن ست از خطا در خواندن سوم حرام مانند مذاهب
رفض جبریه و قدریه و مجسمه چهارم مکروه مانند نقش و نگار کردن مساجد و مصاحف نزد بعضی پنجم مباح
مانند فراخی در طعامهای لذیذ و لباسهای فاخر بشرطیکه حلال باشد و باعث طغیان و تکبر و مفاخرت نشود
فِي النِّهَايَةِ الْأَثِيرِيَّةِ الْبِدْعَةُ بِدْعَتَانِ بِدْعَةُ هُدًى وَبِدْعَةُ ضَلَالٍ
در کتاب نهایه اثیر الدین ست بدعت دو بدعت ست یکی بدعت هدایت و دوم بدعت گمراهی
فَمَا كَانَ فِي خِلَافِ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ وَرَسُولُهُ فَهُوَ فِي حَيِّزِ الذَّمِّ وَالْإِنْكَارِ
پس انچه باشد در مخالفت انچه حکم کرده خدا بوی و رسول او پس وی در حیز مذمت و انکارست
وَمَا كَانَ وَاقِعًا تَحْتَ عُمُومِ مَا نَدَبَ اللهُ إِلَيْهِ وَحَضَّ عَلَيْهِ أَوْ رَسُولُهُ
و انچه باشد واقع زیر عموم انچه مستحب کرد خدا بسوی او و بر انگیخت او بر وی یا رسول او
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ فِي حَيِّزِ الْمَدْحِ وَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثَالٌ
صلی الله علیه و سلم پس آن در حیز ستایش ست و انچه نباشد مر او را مثالی
مَوْجُودٌ كَنَوْعٍ مِنَ الْجُودِ وَالسَّخَاءِ وَفِعْلِ الْمَعْرُوفِ فَهُوَ مِنَ
موجود مانند نوعی از جود و سخاوت و فعل نیک پس آن از
الْأَفْعَالِ الْمَحْمُودَةِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ فِي خِلَافِ مَا وَرَدَ
فعلهای پسندیده است و جائز نمیشود اینکه باشد آن در خلاف انچه وارد شد
الشَّرْعُ بِهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَعَلَ لَهُ فِي ذٰلِكَ
شرع بآن چه بتحقیق پیغمبر صلی الله علیه و سلم البته گردانید مر او را در ان
ثَوَابًا فَقَالَ مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا
ثواب پس فرمود کسیکه جاری کرد در اسلام روش نیک را باشد مر او را مزد آن

وأجر من عمل بها وقال في ضده من سن في الإسلام سنة
و مزد کسیکه عمل کند بآن و فرمود در ضد آن کسیکه جاری کرد در اسلام روش
سيئة كان له وزرها ووزر من عمل بها وذلك إذا كان
بد را باشد مر او را بار آن و بار کسیکه عمل کند بآن و آن وقتی ست که باشد
في خلاف ما أمر الله به ورسوله ومن هذا النوع قول
در خلاف آنچه حکم کرد خدا بوی و رسول او و از همین قسم ست قول
عمر رضي الله عنه نعمت البدعة هذه لما كانت من أفعال
حضرت عمر رضی الله عنه خوب بدعت ست این هرگاه بود از فعلهای
الخير وداخلة في حيز المدح سماها بدعة ومدحها لأن
نیک و داخل در حیز مدح نامید آنرا بدعت و ستود آنرا چه تحقیق
النبي صلى الله عليه وسلم لم يسنها لهم وإنما صلاها ليالي
پیغمبر صلی الله علیه وسلم مسنون نکرد تراویح را برای ایشان و جز این نیست که گزارد آنرا
ثم تركها ولم يحافظ عليها ولا جمع الناس لها ولا كانت
باز گذاشت آنرا و نه محافظت کرد بران و نه جمع کرد مردمان را برای تراویح و نبود
في زمن أبي بكر وإنما عمر رضي الله عنه جمع الناس عليها وندبهم
در زمانهٔ ابو بکر رضی الله عنه و جز این نیست که عمر رضی الله عنه جمع کرد مردمان را بر تراویح و استحباب نمود
إليها فبهذا سماها بدعة وهي على الحقيقة سنة لقوله
بسوی آن پس بهمین سبب نامید آنرا بدعت و تراویح در حقیقت سنت ست بجهت قول آنحضرت
صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
صلی الله علیه وسلم لازم گیرید برخود روش من و روش خلیفهای که براه شوندند
من بعدي وقوله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي
از پس من و بجهت قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم که پیروی کنید بدو کس از پس من که
أبي بكر وعمر انتهى وفي الكليات لأبي البقاء الواجبة من
ابو بکر و عمر اند و در کلیات ست تصنیف ابو البقاء واجب از

الْبِدْعَةِ نَظْمُ اَدِلَّةِ الْمُتَكَلِّمِينَ عَلَى الْمَلَاحِدَةِ وَالْمُبْتَدِعِينَ لِلرَّدِّ انتهى

بدعت ست درست کردن دلائل متکلمین بر ملحدان و مبتدعان برای رد کردن

و ابو البقا از محیط رضوی نقل کرده هر بدعتی که مخالف باشد دلیل را که واجب الاعتقاد و

واجب العمل ست پس آن بدعت کفرست و هر بدعتی که مخالف باشد دلیلی را که نه واجب

العمل ست بحسب ظاهر پس آن بدعت ضلالت ست نه کفر انتهی

وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّؤُفِ الْمُنَاوِيُّ فِي شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ

و گفت شیخ عبد الرؤف مناوی در شرح جامع صغیر

شَرْحِ قَوْلِهٖ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَبَى اللّٰهُ اَنْ يَّقْبَلَ عَمَلَ صَاحِبِ

شرح قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم انکار کرد خدا انکه قبول کند عمل

بِدْعَةٍ اِنَّ الْبِدْعَةَ غَلَبَتْ عَلٰى مَا لَمْ يَشْهَدِ الشَّرْعُ بِحُسْنِهٖ وَعَلٰى

مبتدع را تحقیق بدعت غالب شده بر انچه گواه نباشد شریعت بخوبی او و بر

مَا خَالَفَ اُصُوْلَ اَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْعَقَائِدِ وَذٰلِكَ هُوَ الْمُرَادُ

انچه مخالف باشد قواعد اهل سنت و جماعت را در عقیده و آن همان مرادست

بِالْحَدِيْثِ الْوَارِدِ فِي حَيِّزِ التَّحْذِيْرِ وَالذَّمِّ وَاَمَّا مَا يَحْمَدُهُ الْعَقْلُ وَ

به حدیثی که وارد شده در حیز ترسانیدن و مذمت و اما انچه بستاید آنرا عقل و

لَا يَاْبَاهُ اُصُوْلُ الشَّرْعِ فَحَسَنٌ انتهى وَقَالَ الْاِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي

انکار نکند اورا قواعد شریعت پس نیک ست و گفت امام نووی در

الْفَتْحِ الْمُبِيْنِ شَرْحِ الْاَرْبَعِيْنَ قَالَ الشَّافِعِيُّ رح مَا اُحْدِثَ وَ

فتح مبین شرح چهل حدیث گفت امام شافعی رحمه الله انچه پیدا کرده شود و

خَالَفَ كِتَابًا اَوْ سُنَّةً اَوْ اِجْمَاعًا اَوْ اَثَرًا فَهُوَ الْبِدْعَةُ الضَّلَالَةُ

مخالف شد قرآن را یا حدیث را یا اجماع را یا خبر را پس آن بدعت گمراهیست

وَمَا اُحْدِثَ مِنَ الْخَيْرِ وَلَمْ يُخَالِفْ شَيْئًا مِّنْ ذٰلِكَ فَهُوَ الْبِدْعَةُ

وانچه پیدا کرده شود از نیکی و مخالف نباشد چیزی را ازان پس وی بدعت

المحمودة والحاصل ان البدعة الحسنة متفق على ندبها وهو ما
پسندیده است وحاصل آنکه بتحقیق بدعت حسنه اتفاق کرده شده است بر استحباب آن و آن چیزیست
وافق شيئا مما مر ولم يلزم من فعله محذور شرعي ومنها ما
موافق باشد چیزی را از آنچه گذشت ولازم نیاید از کردنش قباحت شرعی و بعضی از آن آنچه
هو فرض كفاية كتصنيف العلوم انتهى
او فرض کفایه است مانند تصنیف کردن علمها
و در رساله رشیدیه مذکور است اعراب قرآن بدعت حسنه است که صحت قرات عجمیان
بل عربیان حال بر آن موقوف است و در فتح المبین و مرقاة المفاتیح مذکور است
البدعة في اللغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق ومنه قوله
بدعت در لغت آنچه باشد اختراع کرده شده بر غیر نمونه سابق و از آنست قول او
تعالى بديع السموات والارض اي موجدهما على غير مثال سابق
تعالی پیدا کننده آسمانها و زمین ای ایجاد کننده هر دو بر غیر نمونه سابق
وفي الشرع احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه
و در شرع پیدا کردن آنچه نبود در زمانه پیغمبر خدا صلی الله علیه
وسلم انتهى وفي شرح المصابيح البدعة اسم لكل زيادة
و در شرح مصابیح است بدعت عبارت است برای هر زیادتی
في الدين قربة كانت او معصية والاول كاكثار الصلوة والصوم
در دین عبادت باشد یا گناه و اول یعنی قربت مانند کثرت کردن نماز و روزه
والصدقة والثاني كالطعن في الصحابة والسلف الصالحين انتهى
و صدقه و دوم یعنی معصیت مانند طعن کردن در اصحاب و گذشتگان نیکان
و تحقیق قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم كل بدعة ضلالة آنست که کلیه بر عموم خود باقی
نیست بلکه عام مخصوص البعض است تخصیص عمومات بادله شرعیه یا عقلیه در شرع شریف
مشهور است و جمله ما من عام الا وقد خص منه البعض مثل است

متعارف پس معنی قول مذکور آنست که کل بدعة سیئة ضلالة مخصص وی ست حدیث

مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ

کسیکه جاری کرد در اسلام روش خوب را پس مر او راست ثواب آن و ثواب کسی که عمل کرد بآن بدون

أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً

اینکه کم شود از مزدهای اوشان چیزی و کسیکه جاری کرد در اسلام روش زشت را

كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ

باشد بر وی بار آن و بار کسیکه عمل کرد بوی بعدش بدون اینکه

يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ وَحَدِيثُ مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ

کم شود از بارهای اوشان چیزی کسیکه ایجاد کرد در کار ما که اینست یعنی دین آنچه نیست از آن

فَهُوَ رَدٌّ وَحَدِيثُ مَنِ ابْتَدَعَ بِدْعَةً ضَلَالَةً لَا يَرْضَاهَا اللهُ وَرَسُولُهُ الْحَدِيثَ

پس آن مردود ست و حدیث کسیکه ایجاد کرد بدعت گمراهی را که پسند نمی کند آنرا خدا و رسول او تا آخر حدیث

آنحضرت صلی الله علیه وسلم در حدیث اول امر مستحدث احسن هم فرمودند و در حدیث ثانی

مردود بودن بدعت بقید ما لیس منه مقید نمودند و در حدیث سوم بدعت را مضاف

بسوی ضلالت نمودند پس مذموم و مردود همین بدعت ضلالت باشد نه نفس بدعت و ازینجا

هویدا شد که هر بدعت ضلالت نیست آری بعض افراد بدعت مطلقه یعنی بدعت سیئه ضلالت و هو المطلوب

فِي شَرْحِ الْمَصَابِيحِ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ عَامٌّ

در شرح مصابیح ست قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم که هر بدعت گمراهی ست عام

مُخَصَّصٌ أَيْ كُلُّ بِدْعَةٍ سَيِّئَةٍ ضَلَالَةٌ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

خاص کرده شده یعنی هر بدعت سیئه ضلالت ست فرمود پیغمبر خدا صلی الله علیه

وَسَلَّمَ مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً الْحَدِيثَ وَفِي شَرْحِ

وسلم کسیکه بنهد یعنی جاری کرد در اسلام روش نیک را الخ و در شرح

مُسْلِمٍ لِلْإِمَامِ النَّوَوِيِّ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

صحیح مسلم ست تصنیف امام نووی قول آنحضرت صلی الله علیه وسلم

فائده یعنی احداث کرد چیزی که نیست در کتاب و سنت صریحا و نه مستنبط از آن و نه حکم کرده بصحیح کتاب پس شامل شد اجماع و قیاس را و مراد چیزیست که مخالف و مغیر آن باشد ۱۲ اشعة اللمعات

كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ عَامٌّ مَخْصُوصٌ وَّالْمُرَادُ غَالِبُ الْبِدَعِ انتهى

هر بدعت گمراهی ست عام ست خاص کرده شده و مراد غالب بدعتهاست

و هر که بدعت را بسوی حسنه و سیئه تقسیم نمیکند بلکه آنرا منحصر در بدعت ضلالت میداند تعریفش بدین عنوان نموده که
اَلْبِدْعَةُ مَا اُحْدِثَ عَلٰى خِلَافِ الْحَقِّ الْمُتَلَقّٰى عَنْ رَّسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى
اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِلْمٍ اَوْ عَمَلٍ اَوْ حَالٍ بِنَوْعِ شُبْهَةٍ
اَوِ اسْتِحْسَانٍ وَجُعِلَ ذٰلِكَ دِيْنًا قَوِيْمًا وَّصِرَاطًا مُّسْتَقِيْمًا

پس نزد او اعراب قرآن شریف در سنت داخل ست قَالَ اَشْرَفُ الْعُلَمَاءِ ع
فی بعض رسائله امریکه در امور معادیه یا معاشیه مفید ست داخل تحت سنت ست مثل کتابت
قرآن مجید در مصحف و حرکات و سکنات و نقطها نوشتن دران چه فائدهٔ دین حفظ قرآن ست
از ضیاع و از خطا در خواندن انتهی المرام اعراب قرآن شریف بالاتفاق بدعت سیئه
نیست بلکه بدعت حسنه است یا داخل تحت سنت و احداث آن بنا بر تحصیل عصمت ست از
خطا در خواندن و از زمانیکه اعراب قرآن شریف مستحدث شده کسی خلفًا و سلفًا از ان انکار
ننموده و راه خلاف دران نپیموده پس بهمین اعتبار از مسائل اجماعیه گردید و علاوه آن انچه
مصالح در اعراب قرآن شریف و مفاسد در ترک آن متیقن و متصور اند بر طبائع زکیه و قرائح نقیه
ظاهر اند حاجت بیان نیست پس هر که اعراب قرآن شریف را اقبح بدعات داند آنکس بلاشبهه
ضال و مضل ست او را باید که فی الفور ازین عقیدهٔ باطله توبه نماید و مردمان را در فتنه نیندازد
و هرگز کسی وسوسهٔ ذرا در دل گنجایش نه دهد و جلال الدین سیوطی در کتاب الاوائل ذکر
نموده که اول کسیکه نقطها نوشت در قرآن مجید ابو الاسود دوئلی ست موافق حکم عبد الملک
بن مروان و بعض بسوی حسن بصری و یحیی بن عمر رض نسبت کرده و بعض بسوی نضر بن عاصم هذا
وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ وَالصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ عَلٰى مُحَمَّدِنِ النَّبِيِّ الْاَمِيْنِ
وَعَلٰى اٰلِهِ الْوَاصِلِيْنَ وَاَصْحَابِهِ الْكَامِلِيْنَ

حرره ابو البرکات رکن الدین محمد المدعو بتراب علی اللکهنوی عفی عنه

رکن الدین محمد
ابو البرکات ۱۲۶۱

بسم الله الرحمن الرحيم

ما قولهم رحمهم الله تعالی

اندرین صورت که هر یک از خلفای اربعه رضی الله تعالی عنهم اجمعین قرآن مجید را بترتیب مختلف جمع فرمودند باوجودیکه حضرت رسالت مآب صلی الله علیه وسلم هر سال در رمضان مبارک دور میفرمودند پس وجه اختلاف ترتیب چه شد و ترتیب هر یک از آن بچه طور بود و این چگونه معلوم شد که ترتیبیکه حضرت عثمان جمع فرمودند مطابق مکتوب در لوح محفوظ است بینوا بتصریح من الکتاب تؤجروا یوم الحساب فقط

حامدًا و مصلیًا

پوشیده مباد که ملائکهٔ کرام بحکم خدای تعالی مجموع قرآن مجید را مرتب بهمین ترتیب معروف از لوح محفوظ در مدت یک اربعین یعنی از شب برات که شب پانزدهم شعبان المعظم میشود تا شب بست و پنجم رمضان المبارک که شب قدر بود در سلک تحریر کشیدند باز در همان شب قدر باذن او تعالی بسفارت جبریل امین علیه السلام بر آسمان دنیا در بیت العزة که مکانیست دران آسمان محاذی کعبهٔ معظمه زید شرفها نزول یافت بعده در عرصهٔ بست و سه سال نجمًا نجمًا بقدر حاجت بر رسول مقبول صلی الله علیه وسلم بتوسط جبریل خلیل نازل شد اگرچه نزول آیات بطبق حاجات پس و پیش میگردید لیکن آنحضرت علیه الصلوٰة والسلام باعلام جبریل امین آیتهای هر سوره را موافق ترتیب آسمانی از زید بن ثابت رضی الله عنه که اکثر اوقات کاتب الوحی بودند مینویسانیدند در اشعة اللمعات مذکورست که جبریل علیه السلام چون آیتی از قرآن بر حسب واقعه می آورد میگفت که این را در فلان سوره بعد از فلان آیت بنهند و احادیث درین باب بسیار آمده بی تطرق شبهه در لوح محفوظ نیز بهمین ترتیب نوشته اند انتهی و در تفسیر بیضاوی مرقوم ست که هرگاه آخر آیات قرآنیه یعنی ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ نازل شده جبریل علیه السلام عرضه دادند که ضعها فی رأس المائتین والثمانین من البقرة انتهی و قراءت سور در نماز موافق ترتیب معروف و تعلیم بصحابهٔ اخیار هر سوره را از ان

حضرت صلی الله علیه وسلم ثابت است و جبریل علیه السلام هر سال در رمضان یکبار تمام قرآن
بهمین ترتیب می آورد و با آنحضرت صلی الله علیه وسلم بطریق مدارسه میخواند و در سالی
که آنحضرت ازین عالم رحلت خواهند نمود دو بار آورد کذا فی ترجمة المشکوة المرام
ترتیب آیات هر سوره مطابق ترتیب معروف در عهد آنحضرت علیه الصلوة والسلام
وصحابه و تابعین بود و موافق همان ترتیب اکثر صحابه تمام قرآن مجید را حفظ کردند
اما ترتیب یک سوره با سوره دیگر فی الجمله اختلافی داشت و از جمله صحابه که قرآن بتمامه
یاد داشتند حضرت ابو بکر و عثمان و علی مرتضی و عبد الله بن مسعود و سالم مولی
حذافه و ابن عباس و ابی بن کعب و زید بن ثابت و معاذ بن جبل و ابو درداء رضی الله
عنهم هستند و ترتیب نزول مغایر ترتیب تلاوت است و اصل این ترتیب متلو متعارف
یعنی از فاتحة الکتاب تا قل اعوذ برب الناس در عهد خلافت صدیق اکبر بمشوره فاروق اعظم
رضی الله عنهما باهتمام کاتب الوحی موصوف از مسودات متفرقة الاجزا که بحضور پر نور شریف
آنحضرت صلی الله علیه وسلم در قید کتابت در آمده بود بحیز نقل در آمد در صحیح بخاری است روایت
زید بن ثابت رضی الله عنه ثابت شده که گفت زید بن ثابت که فرستاد شخصی بسوی
من ابو بکر و طلبید مرا پیش خود در وقت قتل اهل یمامه که کشته شد در جنگ مسیلمه کذاب
علیه اللعنة و در وی بسیاری از قرای قرآن کشته شدند پس رفتم من نزد ابو بکر پس ناگاه
عمر نزد ابی بکر بود رضی الله عنهما گفت ابو بکر که آمد عمر نزد من پس گفت که قتل بسیار
سخت شد و گرم گردید روز یمامه بخوانندگان قرآن و حافظان وی و گفته اند که عدد
کسانیکه کشته شدند در روز یمامه از قرای هفتصد بودند و من میترسم که اگر سخت شود قتل
بقرای قرآن در جاهای جنگ پس برود بسیاری از قرآن که هر کس چیزے
ازان یاد دارد و البته من مصلحت می بینم که تو امر کنی در جمع کردن قرآن در مصحف
ابو بکر میگوید که گفتم بعمر چگونه میکنم ما چیزی را که نکرده است آنرا پیغمبر خدا صلی الله علیه وسلم
پس گفت عمر که این جمع کردن قرآن بخدا سوگند که بهتر است پس همیشه بود عمر که مراجعت
میکرد و مکرر میگفت که جمع قرآن باید کرد تا کشاد خدایتعالی سینه مرا برای آن یعنی

جمع کردن قرآن و پسند افتاد مرا رای عمر و دیدم خیر و مصلحت دران باب انچه خیر و مصلحت
دید عمر گفت زید بن ثابت که گفت ابوبکر که البته تو مرد عاقلی جوان متهم نمیداریم ترا بسهو و غفلت
و خیانت و بتحقیق تو می نوشتی وحی برای پیغمبر خدا صلی الله علیه وسلم پس طلب کن قرآن را از
هر جا که یابی او را جمع کن او را گفت زید بن ثابت که سوگند بخدا که اگر تکلیف میدادند مردم
برای نقل کردن کوهی از جائی بجائی نمی بود این تکلیف گران تر بر من از انچه امر کرد مرا ابوبکر
از جمع کردن قرآن گفت زید بن ثابت که گفتم مر ابی بکر را چگونه میکنید شما چیزی را که نکرد آنرا
پیغمبر صلی الله علیه وسلم گفت ابوبکر که این جمع کردن قرآن امر خیر ست پس همیشه بود ابوبکر
که مراجعت میکرد مرا و باز می گردانید این سخن را تا آنکه کشاد خدایتعالی سینه مرا بچیزیکه
کشاد خدایتعالی برای آن سینه ابوبکر و عمر پس طلبیدم من قرآن را در
حالیکه فراهم می آرم او را از عُسب یعنی شاخهای خرما یا برگهای وی و تتبع کرده
قرآن را از لخاف یعنی سنگهای سفید و از سینهای مردان که یاد داشتند یعنی صحابه
حفاظ قرآن بودند حتی وجدتُ آخر سورة التوبة مع ابی خزیمة الانصاری
تا آنکه یافتم آخر سورهٔ توبه را نزد ابوخزیمهٔ انصاری لم اجدها مع احد غیره یعنی
نیافتم آنرا نزد هیچ یکی غیر او و آخر سوره توبه اینست لقد جاءکم رسول من انفسکم
حتی خاتمة البراءة یعنی تا خاتمهٔ سورهٔ براءت که در اولش براءة من الله و رسوله
و آنرا سورهٔ توبه میگویند یعنی آخر سوره توبه نوشته نزد ابوخزیمه یافتم نه محفوظ هکذا فی اشعة
اللمعات وقال السیوطی فی الاتقان فی علوم القرآن قال الخطابی انما
لم یجمع رسول الله صلی الله علیه وسلم القرآن فی المصحف لما کان یترقب
من ورود ناسخ لبعض احکامه او تلاوته فلما انقضی نزوله بوفاته
علیه الصلوة والسلام الهم الله تعالی الخلفاء الراشدین ذلک
وفاءً بوعده الصادق بضمان حفظه علی هذه الامة فکان ابتداء
ذلک علی ید الصدیق بمشورة عمر انتهی یعنی خطابی گفته که سبب عدم جمع
کردن آنحضرت صلی الله علیه وسلم قرآن را در مصحف واحد آن بود که آنحضرت انتظار ورود

نسخ بعضی احکام یا تلاوت وی ثابت پس چون منقضی گشت نزول قرآن حلت آنحضرت
صلی الله علیه وسلم الهام کرد حق تعالی خلفای راشدین بجمع آن جهت وفای عدهٔ ضمان
خود که در حفظ نگاهداشت آن کرده بود وابتدای آن بر دست صدیق اکبر رضی الله عنه
بود بمشورهٔ عمر فاروق رضی الله عنهما و حارث محاسبی در فهم السنن ذکر کرده که کتابت
قرآن مستحدث نیست بود آنحضرت علیه الصلوة والسلام که امر میکرد بکتابت آن لیکن
متفرق بود در رقاع یعنی پارهای پوست یا کاغذ وفی الموطا ابن وهب عن مالک عن
ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بکر القرآن فی
قراطیس انتهی یعنی جمع کرد ابوبکر رضی الله عنه تمام قرآن را در کاغذها که صحف عبارت
از انست وافاد المحقق المدقق الدهلوی قدس سره فی ازالة الخفاء قال الله تعالی فی سورة الحجر
انا نحن نزلنا الذکر وانا له لحافظون یعنی هر آیینه ما فرود آوردیم قرآن را و هر آیینه
نگاه دارنده ایم مر او را اخرج مسلم فی حدیث عیاض عن النبی صلی الله علیه
وسلم عن ربه تبارک وتعالی انزلت علیک قرآنا لا تغسله الماء یعنی
فرود آوردم بر تو قرآن را که نمی شوید آنرا آب این کنایه است از انکه اگر مساعی بنی آدم صرف
شود در محو قرآن قادر نشوند بران واین تفسیر حفظ قرآن است و مساعی خلفای ثلثه رضی الله
عنهم در باب حفظ قرآن و نشر آن بوجهی واقع شد که اظهر من الشمس است و جمع کردن شیخین رضی الله
عنهما قرآن عظیم را در مصاحف بسبیل حفظ آن شد که خدا تعالی بر خود لازم کرده بود و وعدهٔ آن
فرموده و فی الحقیقت این جمع کردن قرآن فعل حضرت حق است و ایفای وعدهٔ اوست که
بر دست شیخین ظهور یافت و این یکی از لوازم خلافت خاصه است انتهی چون این همه ذهن
نشین شد اکنون باید دانست که حضرت عثمان رضی الله عنه در عهد خلافت راشدهٔ خود هفت
نسخهٔ قرآن از همان اصل مقرر یعنی قرآن مرقوم مجمع علیه در عهد صدیق اکبر کاتب الوحی ممدوح
بمعرض نقل رسانید و آن نسخها را بمکهٔ معظمه و شام و بصره و کوفه و بحرین و یمن روانه کرد
و یک نسخه نزد خود در مدینهٔ طیبه نگهداشتند و الی الآن همان مصحف بمصحف امام موسوم
و در روضهٔ مقدسه علی صاحبها الصلوة والتحیة موجود و تفصیل این اجمال آنکه بروایت

آنس بن مالک ثابت شده که حذیفه بن یمان قدوم آورد بر امیر المومنین عثمان رضی الله
عنهم و بود حذیفه که جهاد میکرد اهل شام را در فتح ارمینیه و غزا میکرد آذربیجان با اهل عراق
پس ترس آورد حذیفه را اختلاف مردم در خواندن قرآن بلغات مختلفه که دران توسع
رفته بود پس گفت حذیفه مر عثمان را که ای امیر المومنین دریاب این امت را دستگیری
کن پیش از آنکه اختلاف کنند مردم در کتاب الله مانند اختلاف کردن یهود و نصاری
در کتاب خود یعنی توریت و انجیل که دران تحریفها کردند پس فرستاد امیر المومنین عثمان
رضی الله عنه کسی را بسوی ام المومنین حفصه که بفرست بسوی ما صحیفها را که پیش تست
تا بنویسانیم آنها را در مصحفهای متعدده باز فرستیم آنرا بسوی تو پس فرستاد آن صحیفها را
حفصه بسوی عثمان پس امر کرد عثمان زید بن ثابت را و عبد الله بن زبیر و سعید بن العاص را
و عبد الله بن حارث بن هشام را ازین صحابه زید بن ثابت انصاریست و باقی سه کس قریشی
اند پس نوشتند آنرا در مصحفها و فرمود امیر المومنین عثمان مر گروه قریشیان را که چون مختلف
شوید شما که قریشیانید و زید بن ثابت که از انصارست در چیزی از لغتهای قرآن پس بنویسید
آنرا بزبان قریش زیرا که فرود نیامده است قرآن مگر بزبان قریش و لغت ایشان مراد آنکه
قرآن در اصل بلغت قریش فرود آمده بود و بالتماس آنحضرت صلی الله علیه وسلم در
جناب احدیت توسیع هویدا شد و رخصت آن دست داد که هرکس بلغت خود بخواند
اکنون امیر المومنین عثمان باتفاق صحابه بخوف اختلاف مردم باسقاط آن لغات
امر کرد و همه را اقرارت بلغات قریش فرمود پس کردند این صحابه مذکورین آنچه امر کرد
عثمان رضی الله عنه بوی تا آنکه چون نگاشتند صحیفها را در مصاحف باز گردانید
آن صحف را بسوی حفصه و روانه کردند حضرت عثمان بسوی هر ناحیه از دیار اسلام
مصحفی را ازان مصاحف که نوشتند آنرا **تنبیه** گفته اند که جمع قرآن سه بار واقع
شد یکی در حضور پیغمبر خدا صلی الله علیه وسلم لیکن نه در مصحف واحد و مرتبه دوم در حضور
ابی بکر رضی الله عنه و از عبد خیر که یکی از تابعان حضرت علی مرتضی است آمده است که شنیدم
علی را رضی الله عنه که میفرمود عظیم ترین مردم در مصحف از روی اجر و ثواب ابوبکر است

رحمت خدایتعالی باد ابوبکر را و وی اول کسی ست که جمع کرد کتاب خدا را عز وجل و هم
جمع عثمان ست که جمع کرد صحابه را پس نوشتند در مصاحف بلغت قریش و فرستاد
در هر جانبی مصحفی بود آن در سن خمسه و عشرین و گفته اند که فرق میان جمع ابی بکر
و جمع عثمان رضی الله عنهما اینست که جمع ابی بکر از خوف آن بود که مباد از قرآن چیزی
برود و جمع عثمان ازین بود که اختلاف واقع نشود دران و حارث محاسبی گفته مشهور
در مردم آنست که جامع قرآن عثمان ست و چنین نیست کاری که وی کرد آن بود که مردم
را بر لغت قریش جمع کرد وقتیکه ترسید وقوع فتنه را میان اهل عراق و اهل شام در حروف
قرارت و پیش ازان بود مصاحف بر حروف سبعه که نزول یافت قرآن بران بجهت تسهیل
و چون حاجت بدان نماند و بر همه آسان شد جمع کرد همه قرآن را بر یک لغت که اصل نزول
بران بود و اما سابق بر جمله در جمع قرآن صدیق اکبر بود انتهی و آورده اند که امیر المومنین
علی مرتضی رضی الله عنه نیز جمع کرد قرآن بر ترتیب نزول و وی رضی الله عنه ترس اختلاف و افتراق
بر روی کار نیاورد تا همه عالم بر یک نسق باشند کذا فی ترجمة المشکوة و تفصیل ترتیب و لی
در کتاب اتقان و غیره مذکور ست بخوف اطناب ترک کردیم المرام اجماع صحابه عظام و تابعین
کرام باتفاق طوائف مسلمین بر همین ترتیب موجود منعقد گشت لیکن اینقدر باید دانست
که ترتیب آیات هر سوره توقیفی ست و هیچ کس را از افراد امت دران دخلی نه اما ترتیب
هر سوره بطرز موجود از فحوای تعلیم و عمل و تلاوت آنحضرت صلی الله علیه و سلم و اجماع صحابه
و تابعین متیقن گشت کذا فی الاتقان و درینجا سوالیست جواب طلب تقریرش آنکه هرگاه
ترتیب آیات هر سوره توقیفی یعنی بامر آنحضرت صلی الله علیه و سلم باعلام جبرئیل علیه السلام
ثابت شد پس در نزول آیات خلاف ترتیب توقیفی چه نکته است جوابش آنکه تالیف کتاب
امری دیگر ست و نقل مسائل متفرقه بحسب درخواست ارباب حاجات امری دیگر مثلاً تالیف
عالمگیری و تفسیر کبیر بترتیب خاص واقع ست اما هنگام نقل مسائل مطلوبه رعایت ترتیب
کذائی ساقط میشود توضیحش آنکه مثلاً قاضی در محکمهٔ عدالت بر منصب قضا نشسته جواب
مسائل متفرقه از ابواب بیع و شرا و طلاق و عتاق و اجاره و فرائض و غیرها مطابق سوال

مسائل ارشاد میکند و رعایت ترتیب ابواب و فصول کتب ملحوظ نمی کنند بذا کلمه
مما افاده مولانا عمدة المحدثین میرک جمال الدین حسن علی الهاشمی قدس سره فی
بعض رسائله و آنرا سابق لائح شد که آنچه مستفتی ذکر کرده که هر یکی از خلفای اربعه
رضی الله عنهم قرآن را بترتیب مختلف جمع فرمودند سخنی ست بی اصل بحالات سخنی
وجواب سوالهای دیگر مشروحاً مبین شد والله اعلم و علمه اتم

رقمه ابو البرکات رکن الدین محمد المدعو تراب علی عفی عنه

رکن الدین محمد
ابو البرکات ۱۲۶۱

العذر من اجاب بغایة التوضیح والصواب

شد انور علی
ز مهر نبوت

بیکران منت خداوند علیم و فراوان نعت رسول کریم که کتاب فیض نصاب مسمی بهلالین
شرح تفسیر جلالین بر جزء ثلاثون اعنی عم یتساءلون از افادات جناب مستطاب جامع العلوم النقلیه
والعقلیه مولانا ابو البرکات رکن الدین محمد المشتهر بمولوی تراب علی صاحب ادام الله فیضه
علی المستفیدین در مطبع نظامی واقع کانپور باهتمام امیدوار رحمت ایزد منان محمد عبد الرحمن
بن حاجی محمد روشن خان مغفور در اواخر ماه صفر سنه ۱۲ هجری حلیه طبع پوشیده جلوه آرای
چشم مشتاقان گشت بفضله تعالی عنقریب تفسیر پاره تبارک آغاز طبع میشود بر همین نهج یک پاره طبع شده
دیده طالبان را روشن خواهد ساخت هرگاه که اهل نظر از مطالعه اش بهره بردارند کارگزاران مطبع را بدعای حسن خاتمه یاد آرند

وجه ختم هر جانبه برای سند آنکه
این کتاب مطبوع مطبع نظامی است
مهر و دستخط نموده شد

العبد

عبد الرحمن عفی عنه

محمد روشن خان حاجی سنه ۱۲
محمد عبد الرحمن بن حاجی

رشحۂ قلم بدائع نگار جناب مولوی محب اللہ صاحب مدظلہ العالی

شکر دادار فروزندہ گردی مہر و مہ — کردہ از مطلع مطبع چو ہلالین نمود
دل تباریکی اندیشہ سال طبعش — گشت مطبع زہلالین ہمہ نور شنود

۱۲۸۰

قطعات تاریخ طبع ہلالین

از نتائج طبع وقاد جناب سید حسین شاہ صاحب بخاری دام ظلہ

از مطلع مطبع چو برافروخت — روشن شدہ ازان طلعت تفسیر جلالین
چو صحیح رب العلم بذیرفت — نزدیک نگہ ماہ تمام است ہلالین

۱۲۸۰

صحتنامۂ اغلاط ہلالین شرح تفسیر جلالین

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۱۱	۴	لبثین	لبثین
//	۸	خالدین	خالدین
//	۱۲	حقبہ	حقب
۱۸	۱۴	مکۃ او	مکۃ او
۱۹	۱۵	عن الخوف	عن الخوف
//	۱۸	الاول	الاولی
۲۴	۳	وفیحا	رفیعا
۲۸	۱۰	اثر	أثر
۲۹	۱۹	حسن الاضافۃ	حسن الاضافۃ
۳۰	۱۶	نتلو	نتلو
۳۳	۱۲	شدائد	شدائد
//	۱۳	نظائعھا	فظائعھا
۳۶	۸	الانعا	الانعام
۳۸	۱	بالاتکدار	بالانکدار
۳۹	۲۰	اقریت	اقربت
۴۲	۱۰	ادا	اذا
۴۵	۱۵	این	ان این
۴۶	۱۳	ونروال	ونزال
۴۷	۲۰	ن	ان
۴۸	۱۳	جعلک	جعلک
[illegible]	۲۰	جعلات	جعلک

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۵۳	۳	شنیع	الشنیع
۵۴	۲۰	علیہ	علیھا
۵۵	۶	فکر	فسکر
۶۵	۱۱	وحذفت	وحذفت
۶۶	۱۶	مابعدھا	بعدھا
۷۵	۲	جاء	جاء
//	۱۶	فینقذ	فینفذ
۷۹	۱	العضام	العظام
۸۱	۱۱	ما	الی ما
۸۵	۱۵	العین	الغین
//	۲۰	اذا	اذ
۹۱	۱۱	خرما	اخرما
۹۵	۱۷	میکون	فیکون
۱۰۳	۱۷	نفح	نفخ
۱۰۵	۳	قذار	قدار
۱۱۶	۳	نیارمند	نیازمند
//	//	بسیا	بسیار
۱۱۹	۹	ذکرت معی	ذکرت معی
۱۴۳	۹	لمرادۃ	المرادۃ
۱۴۵	۷	احدی عشرۃ	ثمان
۱۴۹	۱۹	والقی	والقی

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۱۵۷	۲۰	بغض	بعض
//	۲۱	واحدۃ	واحدہ
۱۵۸	۱۱	عصفہ	عصفۃ
//	۱۴	وآفتتہ	وافتتہ
۱۶۱	۳	آی	ای
۱۶۲	۸	یظھر	یظھر
۱۶۵	۱۵	اعتذر	واعتذر
۱۶۶	۴	ثابتۃ	ثابتۃ
۱۷۱	۶	الشان	ضمیر الشان

صحتنامۂ اغلاط تقریظ ہلالین

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۳	۷	یالبنان	بالبنان
//	۱۵	الاعضال	الاعضال

صحتنامۂ اغلاط حواشی تقریظ ہلالین

صفحہ	حاشیہ	سطر	غلط	صحیح
۲	[illegible]	۱	حاروا	حازوا
۳	[illegible]	۲	وحیست	دحیست

صحتنامۂ اغلاط حواشی ہلالین

صفحہ	حاشیہ	سطر	غلط	صحیح
۵۸	[illegible]	۲	وھو	ھو
۷۵	[illegible]	۳	اتان	اتی
۷۶	[illegible]	۱۵	ابن	بن

تمت